

النبيز والاعصية

مجلة أدبية فكاهية تاريخية

نصدر في ١٠ من شهر رمضان

خالد بك

الجزء السابع والثامن تموز وآب ١٩١٢ السنة الرابعة

٥٥

قيمة الاشتراك

يخبرني نصف في البلاد القحاة و ١٠ فرلانت في الخارج

AN-NAFAIS AL-ASSRIAH

Rev. Littéraire, Humoristique et Historique

Propriétaire-rédacteur

KHALIL BÉDAS

Jérusalem, Palestine

مطبعة دار الأيتام السورية في القدس

فهرست الجزء السابع والثامن

٣٩٧ طبائع النساء	٣٤٠ شذرات
٣٠٣ حكاية بوذا (شبل)	٣٤١ آثار أدبية
٣١١ أمثال أبي تمام الطائي	٣٤٤ منشورات
(اسعاف افندي النشاشيبي)	مساحة الارض وعمرها
٣١٥ خواطر من كتاب لتولستوي	دوران الارض
(الظنون افندي بلان)	اعماق الاوقيانوسات والبحار
٣١٨ معرك الحياة (لرصاصي)	٣٤٤ اهداء المجلة
٣٢٠ غدر المرأة	٣٤٥ بوشكين
(الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي)	٣٥٠ أمثال أبي تمام الطائي
٣٢٤ فضل الخطابة (نسيم افندي الحلوي)	(اسعاف افندي النشاشيبي)
٣٢٦ الى النجمة الآفلة والوردة الذابلة	٣٥٥ حكاية بوذا (شبل)
(حليم افندي ابراهيم دموس)	٣٦٤ لغة المظلات
٣٢٩ نوادر الماوك	(حليم افندي ابراهيم دموس)
(ج. افندي خ. ايوب)	٣٦٦ ولي العهد
٣٣٣ الهجة (فوزي افندي بيبضون)	(الآنسة نتاليا جبرائيل الخوري)
٣٣٤ فلسفة المادة	٣٧٠ نقشة حاتم (ف. ش)
(جرجس افندي الفاخوري)	انباء مختلفة
٣٣٦ بدائع شعرية	٣٧٢ اكبر باخرة في العالم
صدى الصحف	التجارة الاجنبية في تركيا
٣٣٧ ديون بعض الدول	٣٧٣ التعليم الابتدائي في بعض الممالك
٣٣٨ سكان يلدز في عهد عبد الحميد	٣٧٤ سكان الارخبيل
كيف تكون كاتباً	٣٧٥ آثار أدبية
ملحمة المرأة في زوجها	٣٧٦ اهداء المجلة
٣٣٩ اشواك ورد	١٣٦-٨٩ رواية هنري الثامن وزوجته
٣٤٠ فراند	السادسة



الجزء السابع | تموز سنة ١٩١٢ | السنة الرابعة

طبائع النساء

يقول الرجال عن النساء ما ارادوا
تضع النساء من الرجال ما اردن

قال احد علماء الطبيعة : « ان كلاً من البسة والذباية والمرأة تُعنى بزيتها اكثر من سائر الخلائق ». وهو قول غريب ولكنه منطبق على الحقيقة ، واذا لم نستطع تعميمه فهو بنوع خاص ينطبق على النساء الانكليزيات ، لانهن اكثر نساء العالم عناية بانفسهن كما يتضح ذلك مما يلي :

المرأة الانكليزية

قال احد علماء الاقتصاد السياسي : « تُعرف درجة حضارة كل امة من مقدار الصابون الذي تنقعه » . وقد تُحقق ان الامة الانكليزية هي اكثر الامم نفقة على الصابون ، فكل واحدة من نساها لا تستطيع الا ان تغسل يومياً وتغسل خدما وجواناتها وآنياتها وغرفها داخلاً وخارجاً ، وبذلك اصبحت المرأة الانكليزية اشهر نساء اوروبا عناية بنظافة جسمها

فهو ابدأ ايض غصّ . ومما يميز المرأة الانكليزية عن سواها : يداها الصغيرتان فهي مشهورة بهما كما اشتهرت المرأة الصينية بالقدمين الصغيرتين . وللرأة الانكليزية اصابع طويلة واذافر وردية اللون نظيفة للغاية . وجهها ابيض نقي وقدّها ممشوق ، وهي ذات انفة واعتبار لنفسها ، وهي الاولى بين نساء اوروبا بحسن تدبير المنزل وتربية النسل ، كما انها الاولى بالتفرغ لدرس العلوم والفنون

المرأة الفرنسية

هي على الغالب متوسطة القامة بيضاء اللون قنوّاء الانف سريعة اللحظ خفيفة الروح رشيقة الحركة جذابة المنظر فكاهية الطبع قليلة المبالاة مسرورة محبورة على الدوام ، تنظر الى الحياة كإلى رواية هزلية مجونية ولا تهتم إلا بما يرضي نفسها ويطرب قلبها

قيل ان رجلاً سأل حكيماً خبيراً بطبائع النساء : لماذا لا ينبت للمرأة لحية ؟ فاجاب - لانها لا تقوى على ضبط نفسها وإطباق فيها ولذلك فليس لاحد ان يمدّ يداً ليخلق لحيتها . - وكأن في ذلك اشارة خاصة الى المرأة الفرنسية لانها اكثر كلاماً من كل امرأة سواها . وهي فضلاً عن ذلك مغناج حادة الذهن سريعة الخاطر كثيرة الملح والنوادر في حديثها . وهي شديدة الكلف كثيرة الاهواء تحسب ان الحياة انما وجدت للحب وان ليس للمرأة غاية في هذا الوجود الا الحب فهي تحيا له وهو كأنه خلق لها واشهر نساء فرنسا جمالاً الباريسيات وهن اشهر النساء على الاطلاق غنجاً وكياسة فهن كما قال فونتيل ، فردوس العيون وجهن النفوس ومطهر الجيوب

وقال الفونس كار واصفاً خلق المرأة الباريسية : ان الله قد منح كل امرأة في الكون مميزات ومواهب خاصة فأعطى فئة القامات المشوقة وفئة اخرى جمال العينين وغيرها كياسة الذات وحصافة العقل وغيرها الرشاقة والطف وغيرها التيه والانفة والحدة وما شا كل ذلك ، ولكنه لم يمنح المرأة الباريسية شيئاً خاصاً بل دعاها فرنسوية ، ولكنه بعد ان تحقق محافظتها على جنسيتها المستقلة اراد ان يمنحها صفات خاصة غير انه رأى ان منحها قد نفذت ، فأمر كل امرأة من نساء الامم الأخر ان تخص المرأة الفرنسية بشي من مميزاتا وجمالها . . . وهكذا اصبحت المرأة الفرنسية والباريسية بنوع اخص مجتمع كل جميل مما يتعلق بالنساء واصبح كل رجل فرنسوي يحسب نهاية العالم وراء اسوار باريس واصبحت هذه المدينة العظيمة « بابل الثانية »

ومما يميز المرأة الباريسية عن سواها حذاؤها الجميل فهو عندها اهم من الخبز الجوهري وهي تحافظ على عاداتها هذه طول حياتها وتود ان يكون حذاؤها جديداً جميلاً في القبر ايضاً

المرأة الاسبانية

هي اشهر النساء في جموح الهوى وشدة الولع ، بل هي النار افرغت في قالب نسائي اذا لمستهُ حرقك

وليست حياة المرأة الاسبانية الا الطرب وما غاية حياتها الا اللذة . فهي مغناج كجارتها الفرنسية ولكنها لا تتبرج مثلها بالملابس الزاهية بل تميل الى اللون الاسود منها لانه يزيد في جمالها . وهي طويلة الشعر ذابلة العينين صغيرة الفم بضّة الجسم جميلة الاعضاء رائعة التكوين وقد

قال بعض الشعراء في عينيها « انهما هوة اللذات »

المرأة الايطالية

هي على الجملة كثيرة الشبه بالمرأة الاسبانية من حيث الجمال وشدة الحب غير ان ذلك يختلف في نفس ايطاليا باختلاف اقسامها فنساء سيسيليا (صقلية) يُولد الحب في صدورهن باكراً ويموت باكراً، وهن جميلات في الصغر قبيحات في الكبر ونساء نابولي سمر الالوان كثيرات الحجل والحياء والسذاجة الطبيعية ونساء رومية طويلات القامات سريعات الانخداع يسترسلن الى الحب ويتقلبن فيه كيفما شاءت اهوأوهن وقد اشتهرن بكثرة الخيانات الزوجية وجميع معائب الجنس النسائي

ونساء بولونيا (احدى مدن ايطاليا) قصيرات القامات غليظات الشفاه كثيرات العشق الى اقصى الدرجات . وعندهن ان المرأة انما خلقت للحب فهي لا تكون شريفة اذا لم تحب . ويغلب في هذه المدينة ان يكون لكل ذات بعل عشيق تهواه ويهواها جهاراً

ونساء فلورنسا اجمل نساء مقاطعات ايطاليا فهن فيها كالباريسيات في فرنسا . وقد اشتهرن بالجمال الباهر والظرف والكياسة وبكل ما للمرأة الفتانة من قوة سلطان الهوى

ونساء ميلان يشبهن نساء رومية بالقامة والوجه ولكنهن يفقهن بسلامة القلب وحسن النية وصفاء السريرة لان الروميات ما كرات رواغات

المرأة النمساوية

هي في فينا عاصمة الامبراطورية النمساوية لا تقل جمالاً وخفة في

الروح وتهيجاً في العواطف من المرأة الايطالية والفرنسوية . وتُحسب فينا من هذا القبيل بابل اوروبا الثانية

والمرأة الهنكارية او المجرية سواء وجدت في فينا او في مقاطعة المجر رائعة الجمال رشيقة القد كثيرة التدله في الحب اطوع لعاشقها من بنانه . وهي تكره النمساويين و كل غريب عن جنسها وتوصف في بيتها برحابة الصدر وبشاشة الوجه و اكرام الزائر وكثرة الكلام

المرأة الالمانية

هي في برلين رشيقة الحركة فكاهية الطبع حسنة الطوية ثابتة في الحب وفي سكسونيا جميلة الوجه هادئة اللحظ قليلة الجاذبية وفي بافاريا رصينة عاقلة طيبة القلب كثيرة التساهل لم تفسدها حضارة

العصر الحالي

والنساء في المانيا يختلفن من حيث الجمال والطباع باختلاف المقاطعات والمدن فما يُقال عن الواحدة لا يمكن ان يُقال عن الاخرى

المرأة الهولندية

رصينة متدينة نظيفة عفيفة نقية من كل شائبة صالحة فاضلة شقراء اللون ممتلئة الجسم جميلة اذا نظر اليها عن بعد

المرأة الاسرجية والمرأة الدانمركية

المرأة في اسوج والدانرك جامدة العواطف . والجميلة منهما كتمثال

من مرم

المرأة الروسية

هي في بولونيا رائعة الجمال كالاسبانية والايطالية ومغناج كالفرنسوية .

وفي وسمها ان تخب لب عشيقها سواء كان شاباً قتيلاً او شيخاً كبيراً

وفي موسكو وبطرسبرج وفلاذير وياروسلاف وكالوغا وفولوغدا ونوفغورود جميلة الوجه سبطة القد رشيقة الحركة

وفي روسيا البيضاء قدرة وغير جميلة

وفي روسيا الصغرى جميلة ولكنها غيبة جاهلة

والمرأة القوزاقية نادرة الجمال والخاصيات

ويقال بالاجمال عن المرأة الروسية انها ورعة متدينة وهي في الطبقة الراقية راقية بكل شيء - جمالاً وعلماً ورقة وتدليها في الحب . وفي الطبقة المنحطة منحطة في كل شيء - غباوة وجهلاً واستعباداً للخرافات والاباطيل

المرأة الرومانية

جميلة الوجه نارية العواطف تميل الى الملاذ بكل جوارحها

المرأة اليونانية

شكسة قدرة سيئة الظن جبانة غيبة ذات دهاء ومكر ولكنها رفيقة زوجها وشريكته في السراء والضراء . والفرق في الطبائع والاخلاق بين الطبقة العليا والطبقة السفلى من النساء اليونانيات هو على الغالب في الملابس فقط

المرأة التركية

جميلة المنظر شديدة العواطف رقيقة الشعور تحب الزهو وتميل الى التبرج

المرأة السورية

معتدلة القامة قوية البنية جميلة الوجه حادة الذهن متقلبة في عواطفها واميالها عديمة الثبات في اعمالها مقلدة لغيرها الى حد الخروج عن الاعتدال قليلة العلم والخبرة كثيرة التصون والحياء تغلب عليها الصور الخيالية وتخلد الى الاوهام والاباطيل . وكل ما قيل فيها او في غيرها امر اغلبي لا يطرد صدقه على جميع نساء كل بلد على السواء والله أعلم

حكاية بوذا

ان المتعارف عن بوذا عند قراء العربية لا يتجاوز الى اكثر من معرفة كونه مؤسس دين يعرف باسمه . ولم تعرفه اوروبا كما يعرفه الهنود من أتباعه قبل ان كتب عنه مطولاً الميسو (برتلماوس سانت هيلار) ونشر السير (ادوين ارنولد) الشاعر الانكليزي منظومته التي سماها (النور الآسيوي) . والذي اعتقده ان « النفائس العصرية » ستكون اول مجلة تنشر حكايته في اللغة العربية

ويليق بقراء العربية ان يكون لهم اطلاع على منشأ دين يدين به عدد من البشر لا يضاهيه عدد من أتباع دين آخر على سطح هذه البسيطة . لأن ٥٠٠ مليون من بني الانسان في سيلان والهند والصين واليابان واواسط آسيا الى جنوبي سيبيريا الى سكان (لابلاند) التابعة لمملكة أسوج - يعيشون على هذه الارض ويموتون ولا نعلم عنهم ونحن أبناء قارة واحدة بما يدينون وما يعتقدون ولا ما هي أخلاقهم وعاداتهم المكيفة بقواعد دينهم ولا مشاحة في ان بوذا مسيح الهنود عاش حقيقة على هذه الارض

فكان مولده في اواخر القرن السابع قبل الميلاد (نحو عام ٦٢٠ ق م) ومات في اواسط القرن السادس (نحو سنة ٥٤٣ ق م) فكل ديانة أخرى غير اليهودية تظهر صغيرة السن بجانب هذه الديانة التي تضعها تعاليمها السامية في مركز حري بالاعتبار والتوقير

ولم يكن مؤسسها الامير (سد رانا) الذي هو بوذا نفسه الا انساناً كاملاً لم يصم حياته كلها بما يذهب بسمو أخلاقه ولا بكهالات نفسه . فقد قال عنه المسيو (برتلماوس سانت هيلار) ما يلي : « ان حياة سد رانا (اي بوذا) لم تكن مقرونة بعيب . وثباته وجلده لم يقلأ رسوخاً في نفسه عن رسوخ معتقده بما كان يعلم به . ولئن قصرت تعاليمه عن الإقناع بعصمتها فقد استعاض عن عصمة تعاليمه بعصمته الشخصية عن المعايير فقد كان مثلاً حياً للفضائل التي علم بها . فرصانته وعفته ومحبته ورفقته بالتعسا . كل هذه لم تفارقه دقيقة من دقائق حياته . ولم يستخدم في نشر تعاليمه سوى الحجّة والإقناع . »

وقد عمل ما عمله لمجد الله ومعرفة الحقيقة التي صرف ست سنين يفتش عنها وأعلن للدنيا انه ليس سوى بشر . غير ان كنهة مذهبه أبوا الأ ادعاء الألوهية له وأفسدوا من تعاليمه ما طبقوه على أغراضهم ومصالحهم . فجعلوا بتصرفاتهم وإضافاتهم وتفسيراتهم مواطن ضعف كثيرة في المذهب البوذي . غير ان جميع ما ألحقوه بهذا الدين من الخرافات لم يعب اصله الثابت ثبوت الجبال الرواسي

اما الحكاية فهي هذه :

ان خالق الاكوان جرياً على سنته الازلية الابدية بعد انقضاء العشرة

آلاف سنة من تفقده الجبلية البشرية للمرأة الاخيرة رأى ان الوقت قد حان ليعث بمسيحه فيتفقد شعوب الارض . فاختار جنوبي جبال حملايا حيث كان يقطن شعب يخافه ، وملك عادل يعبد

هناك في قصر ذاك الملك (صدهدانا) في احدى غرفه الفخمة والليل مريح سدوله اضطجعت الملكة (مايا) الى جانب زوجها الملك على سريريه فرائت في حلمها كأن كوكبا من السماء له ستة اشعة ، باهر اللعان قد سبح في الفضاء . فامتلات الدنيا من نوره حتى دنا منها ودخل أحشاءها من خاضرتها اليمنى فامتلات نفسها من اللذة مما لا تدركه أم قط . فانشق للحال نور الصباح وترنحت الجبال طرباً ، واستككت أمواج البحر ، وامتلاء النسيم من نفحات الأزهار ، واخترق السرور قلب الارض ، وسمع صوت ينادي الاموات الذين سيحيون ، والاحياء الذين سيموتون ليحيوا ، يقول : انهضوا واسمعوا وامتثلوا رجاء فان بوذا قد جاء لينقذ البشر

كل هذا رآته الملكة في حلمها ورأت السلام مرفقاً على وجه الارض فاستيقظت من حلمها اللذيذ غير مذعورة ولا وجلة

ولما كان الصباح سمع الملك منها ما رآته في الحلم فاستدعى مفسري الاحلام ، فقال كبيرهم : ان الشمس في برج السرطان فالملكة ستلد ابناً وهو سينقذ بني الانسان من جهالتهم لانه مقدس من الله وسيحكم في الناس فتدين له الشعوب

ولما كملت ايام حمل الملكة جلست على سريرها وقد وضع على رأسها تاج الملك ، وعرفت ان يوم ولادتها قد اقترب وعرفت الطبيعة ايضاً موعد قدوم بوذا فلأت الارض أزهاراً أنبتتها في الحال وتفجرت الصخور

فجرت منها ينابيع المياه الصافية وولدت الملكة مايا ابنتها البكر . فحمل الخدم لملكهم بشري المولود وحمل الملائكة الصبي على بساط زبرجدي الى والده واختلط الآلهة بالبشر في يوم مولد (بوذا)

واحتفلت المدينة بمولد ولي عهد ملكها وعقدت مهرجانا اربعين يوما بلياليها رقصت فيه البنات ، وترامح الفرسان ، وتبارز الأبطال ، وتسابق الاقيال ، وفترقت الجوائز والهبات ، فشبع الجائعون ، وكسي العراة ، وشارك البشر الطبيعة ارضها وسماها الفرح بمولد ولي العهد

وكبر الولد في بلاط ابيه ولم ير الا الخدم المطيعين والوجوه الباسمة ، والحب الذي يقرب من العبادة ، من جميع من وقع عليهم بصره . ودعاه ابو الملك (الامير سدرانا) . وقدم القصر يتيمن بطلة ولي العهد كبراء دولة ابيه شيوخهم وفتيانهم يقدمون الهدايا وبينهم شيخ اثقلت كاهله السنون فحنى لها ظهرا ، دنا من ولي العهد فلم يده ونظر الى امه فقبل الارض بين يديها وقال : اني اعبد ابنك لانه هو هو . . . هو المسيح الذي سيدير العالم بالشرعية العليا ، لينقذ العالم

ونظر الى الملك فقال : ليهنك ان فرعك قد اوردق وأثر وعنك انبعث ينبوع الحياة للناس

وعاد فتنظر الى الام فقال : سيجوز في احشائك سيف لانك ولدت هذا الصبي ، ذلك لانك اصبحت عند السماء مكرمة فهي تضن بك ان يلحق بقلبك الطاهر غم من غموم هذه الارض ، وهم من همومها ، وفي اسبوع سيتهي أجل مقامك فيها

وماتت الملكة (مايا) في نهاية الاسبوع ولم يعدم الصبي بعد أمه

مرضعا ولا حنانا والديا لان جميع من في قصر ابيه كانوا يفدون به بارواحهم ورغب الملك في تهذيب ابنه وتثقيفه فجمع اكابر علماء عصره فاخذ عنهم كل ما علموه وزادهم في علم ما لا يعلمون ، فكان يستخرج العلم بالاستقراء من نفسه . فاستقدم ابوه ملكا عالما بجميع اسرار علوم الدنيا وكان هذا الملك من جملة الملوك الذين تحت سلطانه يقال له (فيسوامترا) وطلب اليه ان يفحص ولي عهده ويسبر غور معارفه ، فطارحه الحديث بجميع انواع العلوم الرياضية من وضع الارقام الى مقاييس الأبعاد الفلكية والعلوم التاريخية والمنطقية وجادله في الآراء التشريعية والسنن الاجتماعية وباحثه في الامور الدينية ولم يترك عالما من العلوم الطبيعية الا وكاشفه اسراره ، فراه مجرا زائرا لا يسبر غوره ولا يدرك قعره

حينئذ قال له فاحصه على مسمع من ابيه : انك انت استاذ اساتذتك فانا اعبدك لوفرة علمك ولوداعة فيك تقابل بها حكما . مملكة ابيك في حين انك سيدهم صاحب الامر المطاع ، واميرهم بلا خلاف ولا نزاع ولما اوعز ابوه لقواد جنوده والملوك الذين تحت سلطانه أن يسبروا غور فروسية الامير ولي العهد دهشوا مما رأوه منه وهو على ظهر جواده يرشق النبال ، ويذبح الهازم الطوال ، ويسوق الجواد على خطوط ضيقة فيحفظ توازن الجواد في وطئه ارض المضيق بجوافره فلا تزل خطاه ، ويطارد الغزلان فلا تفوته ولا تفوت مرماه ، ويركب العربية فيحرز قصب السباق ، ويعدو على رجليه فلا تدركه السوابق باللاحاق

غير انه لا يرهق جوادا تحته شفقة منه عليه ، ولا يرشق غزالا بسهم جارح . مخافة ايصال الاذية اليه ، بل كان ينتزع الحراب من

رؤوس السهام ، برأ بمخلوقات الله ، لأنه لم يكن رسول نعمة ، إنما كان رسول رحمة وسلام

ولم ير (سدراتا) في حياته ألماً في سواه ، ولا ذاق بنفسه مرارة ما يذوقه كل رجل في دنياه ، لذلك لم يكن يعلم ما هو الشقاء ، كما يجب ان يعلم الشقاء ، لأنه ربي في بيت ابيه وكان ابوه وكل من في القصر يحرسون عليه ان لا يرى اذية في غيره ولا في نفسه ، حتى حدث ذات يوم ان ابن عمه وهو يلعب واياه في حديقة القصر رأى طائرًا محلقًا فوق رأسيهما في الفضاء ، فاخذ على الفور سهمًا محددًا من كنانته وأطلقه عن وتر قوسه فاخترق جناح الطائر فخرّ على الارض مكسور الجناح لا يقوى على الطيران ، فركض اليه الامير (سدراتا) ورفع يديه وأخى عليه خنوءاً على رضيعها ومنع ابن عمه من فريسته قائلاً : لقد آذيت من لم يمد اليك يدًا بأذية فالطائر لي ريثما يطيب من جرحه ، ولنفسه بعد الشفاء

فرفع ابن عمه دعواه عليه وتقاضى الاثنان الى شيوخ البلاط الملكي . وبعد ان سمع الحكماء حجة الاثنين واختلف الحكم بينهم نهض كاهن كان حاضراً فقال : ان الحي يقع في نصيب من يريد استبقاءه حياً وهو لمن يحبه ملك لا نزاع فيه ولا جدال ، وليس الحي لمن يريد ان ينزع منه حياته ، فما دام الطائر حياً فهو للأمير (سدراتا) وان مات فهو لمن اراده ميتاً ساعة أطلق عليه السهم المميت

فوجد جمهور القضاة الحق في منطق الكاهن فأجمعوا رأيهم قائلين : اذا كان للحي الحق بالحياة فلمستبقي الحياة الحق بان يملك ما هو حي وبعد ايام نقه الطائر من جرحه فاطلقه (سدراتا) في الهواء يطير الى نوعه

ولما بلغ (سدراتا) سنته الثامنة عشرة بنى له ابوه قصرًا فخماً تحيط به الجنائن الغناء وتنساب فيها المياه الصافية كانسباب الافاعي ، وتنبث فيها الزهور العطرة ، وأقام في خدمته فتياناً وفتيات يقارنونه سنًا ويقاربونه ظرفاً وجالاً ، ودعا الملك لمجلسه كبار رجاله وقال : كلكم تعلمون ان نفسي معلقة بهذا الصبي وتذكرون ما قال عنه الحكماء ، انه سينصرف الى انقاذ البشرية لأنه من العلاء ، وعليه صفات اهل السماء ، ولست أطيق عنه بعداً ، فهل لكم رأي تراثونه مما يوجب بقاء ولي عهد ملككم في قصر والده يحكم عليكم بعد موتي فانكم ترون نفسه أبداً تحن الى العزلة والانفراد كأنها أليفة الزهد وكأنها لا ترى في عظمة الملك ما يجب لها اياه . وقد بنيت له القصر الفخم واحطته بجميع ما في الدنيا من زخرف ونعيم ، ونفس الامير لم تزل جانحة الى العزلة والزهد

فقال حكيم من حكمائهم : ايها الملك ، لا يثني جنوح الامير الى العزلة والزهد من قلبه سوى حب النساء ، فليتنق الملك لولي عهده فتاة من بنات الملوك ففي عيون المرأة سحر يزيل الكروب ، وبين شفيتها نفحات تنفي الهموم من القلوب ، وفي معاشرتها النساء ما يجعل الارض سماء ، وفي خنوءهن ما يجعل الكدر صفاء ، والشقاء هناء . وماذا يعلم قلب هذا الصغير من الحب ما دام سهام العيون النجل لم تجد الى قلبه سبيلاً ، ولا وجدت موسيقى اصواتهن عن طريق اذنيه في قلبه مقيلاً . فقال الملك : ان نحن اخترنا جالاً نعجب به فمن يكفل لنا به اعجاب الامير ؟ فقال احد الحاضرين : ليدع الملك كل ابنة جميلة في مملكته الواسعة الارجاء الى وليمة حافلة ، فتمر البنات صفًا بين يدي الامير فيجزل لهن

العطاء ويختار منهن من تحلو في عينيه، وان ابى الاختيار فسيرى في تلك الوجوه ما يحمله على الاختيار مكرها عليه. وما سلطان الحب بمن يستأذن الملوك والامراء في مد سيطرته على قلوبهم، انما هو يأمر مطاعا ويتولى غير هيأب ولا وجل فاعجب الرأي الملك وعمل بموجبه فعين يوما للوليمة قدمت فيه الملوك والامراء ومعهم بناتهم وكل جميلة في مملكة (صد هداانا) الواسعة الارجاء. وحن وقت الاستعراض فرأى الجمال بصوره المختلفة وبين يدي (سدراثا) الجواهر الثمينة والدرر الغوال، والاقشة النفيسة والنعم المتراكمة كالتلال، واخذ ينفق عن سعة ويذل العطاء، والبنات يمررن به وعلى وجوههن حمرة من الحجل والحياء، وفي قلوبهن اشتغال من الحب تشيره نسيات من الرجا. حتى فرغ ما كان بين يدي (سدراثا) من التحف والهدايا الحسان، ولم يبق في آخر الموكب الابنت ملك من الملوك العظام، دنت منه ونظرت الى وجهه طرفا الى طرف، وفي عينها لمعان كأن نجمة الصباح استعارت لمعانها منه، وتحت العينين ابتسامة دلت قلب الامير الى طريق الحب، وجيد كأنه جيد غزالة نافرة ادارته الى وجهة الخطر لترى كيف تنقيه، وقامة لها ليونة الزان، ووجه ينبثق عنه جمال يفتن رائييه. فتحرك في قلب (سدراثا) انعطاف دل عليه بريق في عينيه وإعجاب ظهر في وجهه دون ان يشعر به او يسعى مختاراً اليه، فقالت: ايها الامير قد اتلفت نعمك هبات للحسان ولم تذخر لي شيئا، فهل منك لي ما اذكر به وقوفي لديك؟ فقال: يا أختي لك اكثر مما نال رفيقاتك. وخلع من عنقه قلادة من الالماس ووضعها على عنقه، وقابلت منه ابتسامتها ابتسامته

(ستأتي البقية)

سبل

امثال ابي تمام الطائي

(تابع)

[واذا أراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود]
[لولا اشتغال النار فيما جاورت ما كان يُعرف طيب عرف العود]
اتاح قدر . العرف الراحة . العود ضرب من الطيب يتبخر به
قال فاضل حسده غير أفاضل

اني لارحم حاسدي حرم ما ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله لي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي كم رمت كتم فضائي فكأنما برقت وجه نهار
عنري لقد اوطأتهم طرق العلى فعموا ولم يقفوا على آثاري
هلا سعا سعي الكرام فادركوا او سلموا لمواقع الأقدار
ذهب التكرم والحياء من الورى وتصرما الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الابصار
قال الجاحظ : الحسد داء ينهك الجسد ، ويفسد الأود ، وعلاجه عسر ،
وصاحبه ضجر ، وهو باب غامض ، وامر متعذر ، وما ظهر منه فلا يُداوى ،
وما بطن منه فداويه في غناء . والحسد عقيد الكفر ، وحليف الضلال ، وضد
الحق ، وحرب البيان . والحاسد مخذول وموزور ، والمحسود محبوب ومنصور .
والحاسد مغمووم ومهجور ، والمحسود مغشي ومسرور . وقد قال بعض الأعراب : ما
رأيت ظالما اشبه مظلومه من الحاسد ، نفس دائم ، وقلب هائم ، وحزن لازم
قال العلامة الماوردي : حقيقة الحسد شدة الأسى على الخير ان يكون للناس
الافاضل . والحسد منبه على فضل المحسود ، ونقص الحسود ، كما قال ابو تمام الطائي
واذا اراد الله نشر فضيلة

**

[دنيا معاش للورى حتى اذا ورد الربيع فانما هي منظر]
 قيل لأعرابي صف لنا الربيع واوجز فقال : هو صديق النفس بريحانه ، وملك
 الطرف بريعانه ، مع انه اشكل بالشيبية ، وباعت الشهوة البعيدة
 روى الثعالي في كتاب الايجاز والاعجاز لابي بكر الصنوبري
 ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع اتاك النور والنور
 فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور
 من شم طيب رياحين الربيع يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور
 روى صاحب زهر الآداب لأبي الفضل الميكالي
 تصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لآلي
 وفيهن انوار الشقائق قد حكمت حدود عذارى نقتت بغوالي

[ولكنني لم أحو وفرأ مجمعا ففزت به الا بشمل مبدد]
 [ولم تعطني الايام نوماً مسكناً الذ به الا بنوم مشرد]
 [وطول مقام المر في الحي مخلق لدياجتيه فاغترب تتجدد]
 [فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد]
 الوفر الغنى والكثير من المال والمتاع جمعه وفور . بدد فرق . مخلق - قال
 الزمخشري : اخلقت الثوب لبسته حتى تلي . واخلى الثوب واخلقته انا . الديباجة
 الوجه والديباجتان الحدان قال الزمخشري ومن المجاز فلان يصون ديباجتيه ويبدل
 ديباجتيه وهما خداه . السرمد الدائم

حدث المبرد قال : قدم عمار بن عقيل بغداد فاجتمع الناس اليه فكتبوا
 شعره وشعر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم انه اشعر الناس
 طراً ويزعم غيرهم ضد ذلك ، فقال انشدوني قوله فانشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعاد قتاداً عندها كل مرقد
 وانقذها من غمرة الموت انه صدود فراق لا صدود تعمد

فاجرى لها الاشفاق دمعاً مورداً من الدم يجري فوق خدر مورد
 هي البدر يغنيها تورد وجهها الى كل من لاقت وان لم تودد
 ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا ، فوصل نشيده وقال
 ولكنني لم أحو وفرأ مجمعا ففزت به الا بشمل مبدد
 ولم تعطني الايام نوماً مسكناً الذ به الا بنوم مشرد
 فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى
 لقد حجب الاغتراب اليه هيه . . فانشدته
 وطول مقام المر في الحي مخلق لدياجتيه فاغترب تتجدد
 فاني رأيت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
 فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد
 المراد واتساق الكلام فان صاحبكم هذا اشعر الناس
 كتب ابن رشيقي الى بعض اخوانه : مثل الرجل القاعد اعزك الله ، كمثل
 الماء الراكد ، ان ترك تغيره وان تحرك تكدر . ومثل المسافر كالسحاب
 الماطر هو لا يدعونه رحمة وهو لا يدعونه نقمة فاذا اتصلت ايامه ثقل مقامه ،
 وكثر لوامه ، فاجمع لنفسك فرجة الغيبة وفرحة الأوبة
 غب عن بلادك وارج حسن مغبة ان كنت حقاً تشكي الاقلاق
 فالبدر لم يحجف به إدباره ألا يسافر يطلب الاقبالا
 قيل لأعشى بكر الى كم ذا الاغتراب اما ترضى بالدعة قال لو دامت الشمس
 عليكم للتموها

[وانما الفتك لذي لومة شعبان او ذي كرم جاعر]
 جاء في البيان والتبيين للجاحظ : قال يزر جهمر : احذروا صولة الكرم اذا
 جاع والليم اذا شبع . وقد روى الثعالي هذه الكلمة في الايجاز والاعجاز لكسرى
 ورواها ابن ابي الحديد في شرح النهج للإمام علي بن ابي طالب

[من زاحف الأيام ثم عبا لها غير القناعة لم يزل مفلولا]
 [من كان مرعى عزمه وهمومه روض الأمانى لم يزل مهزولا]
 [لو جاز سلطان القنوع وحكمه في الأرض ما كان القليل قليلا]
 [الرزق لا تحرص عليه فإنه يأتي ولم تبعث اليه رسولا]

زاحف الأيام مشى اليها ليقاتلها . عبأ جهز وهياً . فل السيف ثلته والقوم
 كسرهم وهزمهم . المموم جمع هم والمهم هاهنا معناه (كما قال احد الائمة) عقد القلب
 على فعل شئ قبل ان يفعل من خير او شر

روى صاحب الشرح الكبير وصاحب المستطرف قالا : وفد عروة بن اذينة
 على هشام بن عبد الملك الأموي في جماعة من الشعراء فلما دخل عليه عروة قال له
 هشام الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
 اسعى له فيعطيني تطلبه وان قعدت اتاني لا يعطيني
 لا خير في طمع يديني الى طبع وعفة من قوام العيش تكفيني

واراك قد جئت تضرب من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت
 يا امير المؤمنين فباغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر . وخرج من فوره
 الى راحلته فركبها ثم نصها نحو الحجاز . فكث هشام يومه غافلاً عنه فلما كان من
 الليل اضطرب على فراشه فذكره فقال رجل من قریش قال حكمة ووفد الي اليوم
 فجبهته ورددته عن حاجته فلما اصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال : لا جرم ليعلم
 ان الرزق سياأتيه . ثم دعا بمولى له فاعطاه الف دينار وقال الحق بهذا اين ادركته
 فاعطه اياها . فلم يدركه الا وقد دخل بيته فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له
 كيف رأيت قولي

ايها القارئ اسمع : اني انما اوردت هذه القصة في القناعة والقعود عن السعي
 والكدح مجازاة لمقصد صاحب الامثال فادر بذلك وحاذرن حاذرن ان يسترك
 الشيطان فتلهو عن الدأب والجد في نشدان الرزق ولا سيما في هذا العصر (عصر

التنازع في البقاء) الذي ان تغفل فيه قليلاً عن الركض وراء معاشك تمت جوعاً دون ان
 تجد لك من راحم او مسعف

(ستأني البقية) اسراف الساسبي

خواتم

— من كتاب « طريق الحياة » للفيلسوف تولستوي —

يأتي وقت يكف البشر فيه عن الحصام والجدال والحرب والقتال واعداد
 الانفس البشرية . ولا بد من حلول ذلك الوقت لان النفس البشرية
 مدفونة فيها عاطفة حب القريب لا بغض الواحد للآخر [تولستوي]
 متى ادرك الانسان سرعة زوال الحياة الجسدية وفقرها يفهم كل الصلاح
 الذي تنتجه المحبة له ايضاً

قال السيد المسيح - من يهتم بحفظ حياته يخسرها ومن يخسرها من اجل
 الخير فذاك يخلصها . اذ ما المنفعة اذا اقتنى الانسان كل العالم وخسر نفسه ؟
 وامبراطور رومية الوثني مرقس اوريليوس قال - متى يانفسي تسودين
 على هذه الهوى وتطرحين عنك الشهوات الدنيوية والاحزان ولا يعوزك
 ان يخدمك البشر بجياتهم ومماتهم ؟ متى تفقهين ان الصلاح الحقيقي بيدك
 وانه سهل المنال يكفي للحصول عليه حب جميع الناس له ايضاً
 انت تطلب الخير ؟ انك لا مشاحة نأثله اذا كنت تنشد ما هو خير
 للجميع . ومثل هذا الخير يتوصل اليه الانسان بالمحبة له ايضاً

شقاء الانسان بجعله انه سعيد [دستويفسكي]

اذا لم يكن فردوس النعيم فيك فلن تدخله [انكلوس]

كل ما نناله من الخير الجسدي والملاذات الدنيوية انما نناله سلباً من الآخرين . اما الخير الروحي - خير المحبة - فنناله بانماء الخير في القريب [تولستوي]

كل ما في هذه الحياة من مظاهر العمران كالسكك الحديدية والمراكب الهوائية والالات البرق وغيرها تمهد السبيل الى توحيد البشر وقرب مجي ملكوت الله . على ان البلاء في وهم البشر انهم يزدادون تقرباً من ملكوت الله كلما اكثروا من هذه الالات . ومثلهم في ذلك مثل انسان يفلح ارضه مراراً ولا يزرع فيها شيئاً . والصحيح ان هذه الالات لا تأتي بالمنفعة المقصودة الا اذا رقى الانسان نفسه بالمحبة والا افضت الى تفريق البشر لا الى توحيدهم له ايضاً

من ينشر شيئاً وهو بين يديه يستوجب السخرية والهزء . ومثله الانسان الذي يطلب الخير ولا يدري انه في المحبة المغروسة في قلبه . لا تلتفتوا الى العالم والى ما في العالم بل انظروا الى انفسكم تجدوا فيها الخير الذي تنشدونه في غير محله تجدوا المحبة وحينئذ تدرون ان هذا الخير عظيم جداً من يملكه لا يطلب شيئاً آخر غيره [كريشنا]

عندما تشعر بضيق او تخشى شر البشر او تتعقد حبال حياتك لا تضطرب بل كف عن الاهتمام بما سيكون وأحب كل من له علاقة بك . جرب ان تعيش على هذه الصورة وحينئذ ترى ان العقد تنحل ولا يبقى ثم ما تخشاه او تشتهيه نفسك [تولستوي]

اعمل الخير لاصدقائك يزيديك محبة واعمل الخير لاعدائك يصبحوا اصدقاء لك له

كما يسيل الماء من الدلو اذا كان فيه ثقب واحد صغير كذلك مسرات المحبة لا يبقى لها اثر في النفس اذا كان فيها بغض لانسان واحد له لا يعد العمل خيراً اذا كان لغاية . ولا يجب محبة حقيقة الا من لا يدري لم يفعل الخير له

اسمعوا هذا المثل عن المحبة - كان انسان وكان لا يفكر في مصلحة نفسه ولا يهتم بها . بل كان همه الوحيد منصرفاً الى العناية بقريبه . وكانت حياته غريبة حتى ان الارواح الغير المنظورة كانت تعجب بها مسرورة . ومرة قال احد هذه الارواح للآخر - هذا الانسان قديس . والغريب في امره انه لا يدري ذلك . قليلون هم امثاله . تعالوا نسأله ماذا يريد ان نقدم له من الخدم والهبات . فقبلت الارواح هذا الاقتراح بطيبة خاطر وذهب احدها فقال للانسان الصالح - قد تأكدنا صلاحك وقداستك وزيد ان نعرف اية عطية تريد منا ؟ اتطلب قوة تخفف بها وطأة الفقر والعوز عن كل من تراه او تشفق عليه ؟ او تريد قوة تنفذ بها البشر من الامراض والالام فلا يموت قبل الاوان من لا تريد له الموت ؟ او تطلب ان يحبك كل الناس رجالاً ونساءً ؟ اطلب ما تشتهيه نفسك

فقال الرجل - اني لا اطلب شيئاً مما ذكرت . وما دامت الخليفة البشرية معرضة لكل نوع من الفقر والجوع والامراض والموت وغير ذلك من الآفات التي يودب بها الله خليقته فما اجدره بانقاذها منها . اما محبة البشر فاني اخشاها . اخشى ان تدخلني تلك المحبة في التجربة فتحول دون سعيي الى انماء حب الله والبشر في نفسي

فقالت الارواح - حقاً ان هذا الانسان قديس وانه يجب الله حباً حقيقياً . المحبة تعطي ولا تطلب ولا تأخذ شيئاً انظروا برون

معرك الحياة

(للمرئى)

هو الدهر لم يترك مشن غواره على سابق من ليله او نهاده
يشير غبار الحادثات بـكـره وهل نحن الا من مثار غباره
وكم عبر مطوية في صروفه فهل من يحيل فيه طرف اعتباره
خليلي ان الارض غربال قدرة تجمعت الاحياء بين اطاره
تميد به كف الزمان تحركاً اجور ضعيف او لاثبات فاره
فيبقى به الاعلى قرين ارتقائه كما يسقط الادنى رهين اندثاره
فلا عيش في الدنيا لمن لم يكن بها قديراً على دفع الاذى والمكاره

**

لعمرك ما هذي الحياة بلبس لمن حيك من عجز نسيج شعاره
ولكن لمن امسى بأيدٍ وقوة يجر على الايام فضل ازاره
ارى الشمس يخفي ضوءها كل شارق وان كان ينبو الطرف عن مستناره
وما ذاك الا انها في تلهب عوج بنور ساطع وقد ناره
فلم يستطع نجم طلوعاً تجاهها اذا لم يعد بالليل غب اعتكاره
كذلك ضعيف القوم ان كان جاره قوياً يكن شلواً أكىلاً لجاره
وما الليث لولا بأسه في عرينه باشرف من ضب الفلا في وجاره
ومن غاور الايام غير مدجج فلا يطمعن في مغنم من مغاره
ومن لم يهن صرف الزمان برحلة تهنه صروف الدهر في عقر داره
وما شرف الدر الثمين فريده اذا هو لم يبرح بطون محاره

**

ارى كل ذي فقر لدى كل ذي غنى اجيراً له مستخدماً في عقاره

ولم يعطه الا اليسير وانما على كده قامت صروح يساره
ويلبس من تدليله الغر ضافياً وينظره شزراً بعين احتقاره
يشد الغنى ازر الفتى في حياته وما الفقر الا مكسر في فقاره
وليس الغنى الا غنى العلم انه لنور الفتى يحلو ظلام افتقاره
ولا تحسبن العلم في الناس منجياً اذا نكبت اخلاقهم عن مناره
وما العلم الا النور يجلود جى العمى ولكن تزوغ العين عند انكساره
فا فاسد الاخلاق بالعلم مغلاً وان كان بجرأ زاحراً من بجاره

**

سل القلك الدوار عن حركاته فهل هو فيها دائر باختياره
وهل هو في هذا الفضاء مسافر له غاية مقصودة من سفاره
وهبنا جهلنا بدأه من تقادم فهل يدرك العقل انتهاء مداره
متى ينجلي ليل الشكوك عن النهى وترفع كف العلم مرخى ستاره
الا وري في زند الزمان فتهتدي بسقط ضئيل من سقيط شراره
ارى الدهر ليلاً كله غير مبصر وان كان في رأد الضحى من نهاده
واهليه ساروا خابطين ظلامه وان ركبو في السير متن بجاره
لعمرك ان الدهر يجري لغاية فان شئت ان تحيا سعيداً فجاره
وها هو ذا يعدو فيبتدر المدى وينهب اعمار الورى في ابتداره
لقد فاز من بارى جديديه جده وخاب الذي في جده لم يبارده
وليست حياة الناس الا تجدداً مع الدهر في ايباسه واخضراره
وما الناس الا الماء يحويه جريه ويرديه مكث دائم في قراره

**

لك الخير هل للشرق يقظة ناهض فقد طال نوم القوم بين دياره
ألم تر ان الغرب اصلت سيفه عليهم وهم لاهون تحت غواره
وبادرهم كالسيل عند انحداره وهم في مهاوي غفلة عن بداره

اما آن المساهين ان يابھوا له فقد اصبحوا في قبضة من اساره
تراهم جميعاً بين حيران واجمٍ وآخر يُطري ماضياً من فخاره

غدر المرأة

— بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي صاحب « النظرات » —

يقصون في القصص الخرافية ان حكماً من حكماء اليونان كان يجب
زوجته حباً ملك عليه عقله وقلبه وأحاط به احاطة الشماع بالمصباح المتقد.
وكان يمازج هناءه الحاضر شقاء مستقبل يسوقه الى نفسه الخوف من ان تدور
الايام دورتها فيموت ويفلت من اشراكه ذلك القلب الذي كان مغتبطاً
باعتلاقه الى صائد آخر يعتلقه من بعده . وكان كلما أبث زوجته سره
وشكا اليها ما يساور قلبه من ذلك الهم حنت عليه وعلتته بمعسول الالمانى
وأقسمت له بكل مُخرجة من الأيمان انها لا تسترد هبة قلبها منه حياً وميتاً.
فكان يسكن الى ذلك سكون الجرح الذرب تحت الماء البارد ثم يعود
الى هواجسه ووساوسه . حتى مر في بعض روحاته الى منزله في ليلة من
الليالي القمرية بمقبرة المدينة فبدا له ان يدخلها ليروح عن نفسه هموم الموت
بوقفة بين قبور الموتى . وكثيراً ما يتداوى شارب الخمر بالخمر ويدفع
الخوف الخائف الى موطن خوفه ويلذ للجبان وهو يرتعد فرقاً الاصغاء
الى حديث الافاعي وقصص الجان . فرأى في بعض مسالكه بين تلك
القبور امرأة متسلبة جالسة امام قبر جديد لم يحف ترابه ويدها مروحة
من الحرير الابيض مطرزة باسلاك الذهب تهزها يئمة ويسرة لتجفف بها

بلل ذلك التراب . فمجب لشأنها وتقدم اليها فارتاعت لمراه ثم انست به
حينما عرفته فسألها ما شأنها وما مقامها هنا ومن هذا الدفين وما الذي
تفعل ؟ فأبت ان تجيبه عما سأل حتى تفرغ من شأنها . فجلس اليها وتناول
منها المروحة وما زال يصنع صنيعها حتى جف التراب فحدثته ان هذا
الدفين زوجها وانه دفن منذ ثلاثة ايام وانها منذ الصباح جالسة مجلسها هذا
لتجفف تراب قبره وفاءً يمين كانت أقسمتها له في مرض موته انها لا
تتزوج من غيره حتى يحف تراب قبره وان هذه الليلة هي موعد زواجها
من زوجها الثاني فأبى لها وفاؤها لهذا الدفين الذي كان يحبها ويحسن اليها
ان تحنث يمين أقسمتها له او تحبس بما عاهدته عليه . ثم قالت هل لك
يا سيدي ان تقبل هذه المروحة هدية مني اليك وجزاء لك على حسن
صنيعك معي ؟ فتقبلها منها شاكراً بعد ان هناها بزواجها الجديد ثم انصرف
وليس وراء ما به من الهم غاية . ومشى في طريقه مشية الرائح النشوان
يحدث نفسه ويقول : انه أحبها وأحسن اليها فلما مات جلست فوق قبره
لا لتبكيه ولا لتذكر عهده بل لتحلل من يمين الوفاء التي أقسمتها له .
فكانها وهي جالسة امام زوجها الاول تعدد الزواج من زوجها الثاني .
وكانما اتخذت من صفائح قبره مرآة تصقل امامها جبينها وتصفف
طرفها وتلبس حليتها بين سمعه وبصره للزفاف الى غيره

وما زال يحدث نفسه بمثل ذلك حتى رأى نفسه في منزله من حيث
لا يشعر ورأى زوجته ماثلة امامه مرتاعة لمنظره المحزن فقال لها ان امرأة
خائنة غادرة أهدت الي هذه المروحة فقبلتها منها لا هديها اليك لانها أداة
من ادوات الغدر والخيانة وانت أولى بها مني . ثم انشأ يقص عليها قصة

المرأة حتى اتى عليها ففضبت وانتزعت المروحة من يده ومزقتها وانشأت تسب تلك المرأة وتنمى عليها غدرها وخيانتها وتلقبها بأفحش الالقاب وأقبحها ثم قالت ألا يزال هذا الوسواس عالقاً بنفسك ما دمت حياً وهل تحسب ان امرأة ترضى لنفسها بما رضيت به لنفسها تلك المرأة الغادرة ؟ فقال لها انك اقسمت ألا تتزوجي من بعدي فهل تفين بعهديك ؟ قالت نعم ورماني الله بكل ما يرمى به الغادر إن انا غدرت . فاطمان لقسمة وعاد الى راحته وسكونه

مضى على ذلك عام ثم مرض الرجل مرضاً شديداً فعالج نفسه فلم يجد العلاج حتى أشرف فدعا زوجته وذكرها بما عاهدته عليه فادكرت فما غربت شمس ذلك اليوم حتى غربت شمس . فأمرت ان يسجى في قاعته حتى يحتفل بدفنه في اليوم الثاني . ثم خلت بنفسها في غرفتها تبكي عليه وتندبه . وإنها لكذلك اذ دخلت عليها الخادم واخبرتها ان رجلاً من تلاميذ مولاها حضر الساعة من بلدته لما سمع بامر مرضه فأخبرته خبر موته فصق في مكانه حزناً ووجداً ولا يزال عند باب المنزل مطرحاً لا تدري ما تصنع في امره . فأمرتها ان تذهب به الى غرفة الأضياف وان تتولى شأنه حتى يستفيق . ثم عادت الى مكانها ونحيبها . فلما مرّ الهزيع الثاني من الليل دخلت عليها الخادم مرة اخرى مرتاعة مولهة وهي تقول رحمتك وإحسانك يا سيدي فان ضيفنا يعالج من آلامه واوجاعه عذاباً أليماً وقد حرت في امره وما احسبه ان أغفلنا امره ساعة واحدة ألا هالكاً . فاعاها الخبر فقامت تتحامل على نفسها حتى وصلت الى غرفة المريض فرأته مسجى على سريره والمصباح عند رأسه فاقتربت منه ونظرت في وجهه فرأت ابداع

سطر خطته يد القدرة الالهية في لوح المقادير فتخيلت ان المصباح الذي امامها قبس من ذلك النور المتلألئ في ذلك الوجه المثير وتمثلت كأن انينه نعمة موسيقية محزنة ترن في جوف الليل البهيم . فأنساها الحزن على المريض المشرف الحزن على الفقيد الهالك وعناها امره فلم تترك وسيلة من وسائل العلاج الا توصلت بها اليه حتى استفاق ونظر الى طبيبه الراكع بجانب سريره نظرة الشكر والثناء . ثم انشأ يحدثها عن نفسه كل شي فعرفت من امره كل ما كان يهمها ان تعلمه . فعرفت مسقط رأسه وصلته بزوجها وانه فتى غريب في قومه لا أب له ولا ام ولا زوجة . وهنا اطرقت برأسها هنيهة عاجلت فيها من هوا جس النفس ونوازعها ما عاجلت . ثم رفعت رأسها وأمسكت بيده وقالت : انك قد شككت استاذك وانا شككت زوجي فأصبح هماً واحداً فهل لك ان تكون عوناً لي واكون عوناً لك على هذا الدهر الذي لم يترك لي ولا لك مساعداً ولا معيناً . فآلم بما في نفسها فابتسم لها ابتسامة الحزن والمضض وقال لها - من لي ياسيدي ان اكون عند ظنك بي وهذا المرض الذي يساورني ويتعهدني من حين الى حين قد نفص علي عيشي وأفسد علي حياقي وقد انذرني الطبيب باقتراب ساعة أجلي ألا ان تدركني رحمة الله ففقتني عن سعادتك عند غيري فانت من بنات الوجود وانا من أبناء الخلود . فقالت له انك ستعيش وسأعالك ولو كان دواؤك بين سحري ونحري . قال لا تصدقي يا سيدي فانا عالم بدواني وعالم بانى لا أستطيع السبيل اليه . قالت وما دواؤك ؟ فامتنع عليها هنيهة لا يجيبها . فلما اعياء إلحاحها قال حدثني طيبي ان شفائي في اكل دماغ ميت ليومه فلما علمت ان ذلك يعجزني أسجلت ان لا دواء لي ولا شفاء .

فارتعدت وشحب لونها وأطرقت طويلاً ثم رفعت رأسها هادئة ساكنة وقالت اني لا ازال اقول لك اني سأعالك وان كان دواؤك في ذهاب نفسي . ثم أمرته ان يأخذ قسطه من الراحة وخرجت من الغرفة متسللة حتى وصلت الى غرفة سلاح زوجها فاخذت منها فأساً ثم مشت تحتلس خطواتها اختلاسا حتى وصلت الى غرفة الميت ففتحت الباب فدار على عقبه وصر صريحا مزعجا فجمدت في مكانها وقد امتلأ قلبها رعبا وخوفاً وذهبت بها الظنون كل مذهب . ثم عادت الى سكونها فتقدمت لشأنها حتى دنت من السرير ورفعت الفأس وما كادت تهوي بها حتى رأت الميت فاتحاً عينيه ينظر اليها فسقطت الفأس من يدها والتفتت وراءها فرأت الضيف والخادم واقفين وراءها يتضاحكان ففهمت كل شيء .

وهناك تقدم اليها زوجها وقال لها - أليست المروحة يا سيدتي في يد تلك المرأة الفادرة أجمل من الفأس في يدك ؟ أليست التي تجفف تراب قبر زوجها بعد دفنه أفضل من التي تكسر دماغه قبل نعيه ؟ فصارت تنظر اليه نظراً غريباً ثم شهقت شهقة كانت فيها نفسها

﴿ فضل الخطابة ﴾

﴿ كلمة تليت في افتتاح حفلة جمعية الخطابة في مدرسة الفنون في صيدا ﴾

ان الخطابة لا تليق بغير من الفاظه دررٌ ومعناها ذهب
او ناسج برداً سداها حكمةٌ ووشيعها علمٌ ولحمها أدبٌ
(للهوراني)

ابرا السادة

ان المدارس تعلم فنونا شتى في عدة لغات لكنها بالحقيقة تهيبُ الطلبة بكل هذه

الفنون لاجادة القراءة والكتابة والخطابة . واذا شئتم ان تستخلصوا من هذه الفنون زبدتها تجدونها قد تجمعت في فن الخطابة . ان الخطابة طبيعية في البشر على ان العلم والتهذيب يسومان بها الى اعلى المراتب . ان إتقان (ضبط القراءة) اساس متين ضروري جداً لطالب فن الخطابة ولذلك كان من اول واجبات المعلمين في المدارس الابتدائية والعالية تمرين صغار الطلبة وكبارهم على إتقان التلقظ المضبوط بالحركات الكاملة . فالصرف والنحو والبيان وسائر فنون اللغة لا تجدي نفعاً من يكسر في لفظ الكلمات

ولكن القراءة على رفعة قدرها لا يتعدى متقنها إجادة النطق بما هو مكتوب فعليه اذا شاء التبريز في حلبة هذا السباق ان يتقن معها (فن الكتابة) بمعرفة صحة تعريف المفردات وتركيبها ورصف العبارات بموجب قواعد اللغة حتى يأتي الكلام معصوماً من الخطأ اللغوي قدر ما يمكن الانسان التمسك بهاداب العصمة

ولكن مع هذا وذاك لا نكون قد وصلنا الى البغية المرغوبة اعني اذا وقفنا عند ضبط القراءة وصحة الكتابة . ومثلنا بهذا الاقتصار مثل من صرف همه الى إتقان صنع القوالب دون ان يفرغ فيها ما يبين حسن الإتقان لجمهور الناس

اذا بقي على الطالب تحصيل العلوم واعني بها علوم سير الاجتماع البشري في ادوار الحوادث التاريخية وهذا اهم مطلب لمبتغي الخطابة . وبعدها العلوم الطبيعية والعلوم الادبية والسياسية الى غير ذلك

ولعلمكم تقولون هنا منتهى الغاية فأجيب لا بل بقي امامنا شيء آخر . انك بعد صب هذه المعارف الثمينة في تلك القوالب المتقنة الصنعة يبقى عليك رصفها وتنسيقها والتلاعب بها وهذا ما يسمونه (فن الانشاء) وقل من يفرقه عن فن الكتابة البسيطة . مثال ذلك : خذ حادثاً واحداً فانك تقرأ عنه من قلم الواحد فتجد لفظه صحيحاً وعباراته منسجمة لا غبار عليه من حيث إتقان تركيبه لغوياً ولكنه مع كل هذا ليس له الوقع الذي يُحدثه الراوي الثاني الذي ابدع في ابتكار الاساليب فاظهره بظهر طلي يسترعي السمع فيدخل الآذان دون استئذان . هذه هي الطبقة الممتازة من الانشاء

بقيت الطبقة العليا التي ما بعد منزلتها سمو وهي : (إجادة الخطابة) لانه قد يكون منشى فصيح بليغ يجبر ابداع المقالات ويؤلف احسن الكتب وينشر اهم المجلات والجرائد واكثه مع غزارة علمه ووفرة مادته قد تجده عيا او متكلفا في موقف الخطابة . فالكتابة وان كانت من لزوميات الخطابة المتقنة هي دونها براجل من حيث التأثير على العقول . لان الكاتب المنشى يعطيك صحيح الكلمات وسمو المعاني فقط واما الخطيب فانه يهيك مع ذلك من شعوره الشخصي بجر كاته وابداء عواطفه وملامح وجهه وحماسه بحيث يجلب الالباب . فكأنه يعطي سامعيه من روحه . وياما فعل ذلك الخطيب في أسر القلوب وجذب النفوس فاحداث الثورات وقلب الممالك وقاد الجيوش ودوخ الشعوب وألان القلوب القاسية واستدر الاحسان من الاكف الجامدة . لان الخطيب المجيد يحسم امام عين سامعيه تصورات الخيال حتى يجعلهم يتجردون عن وجودهم الحالي الى الاشتراك بظروف الحال التي يصفها لهم هذا هو مقام الخطابة الحقيقي فليسع نحوه من يروم الجري في حلبة مضارها والله الموفق الى محجة الصواب

نسم الطلو

إلى النجمة الآفلة! والوردة الذابلة!!

وهي قصيدة للشاعر البرازيلي الشهير كازميرودي أبراو وقد نظمها على اثر وفاة حبيبة له اسمها - أليس

ومن يقرأ الصفحات الأخيرة من رواية « الاجنحة المتكسرة » لجبران خليل جبران يتأكد له أن عتات الكاتب العربي وعباراته في حبيبته (سلمى) شبيهة بتنهيدات وأبيات الشاعر البرازيلي الرقيق أسفاً على حبيبته (أليس) التي دعواها في هذه القصيدة (سلمى) للمجانسة بينها وبين سلمى العربية
أما الأبيات فإليك تعريبها ببعض تصرف :

حسم (١) السيف فلن تحمي الدرق (٢) وثوت في القلب نار فاحترق
بعث الدهر إلى نفسي الأسي وسقاني اليوم أقداح الأرق
وقضت سلمى فهل من بعدها جعة (٣) تخسى وخمر تقتب (٤) ٩٩
صنت دمع العين من عهد الصبي ولوى الحزن عليه فاندفق
عبرات كالآلي أنهرت بت من تسكابها أخشى الفرق
عبرات طيها جال الهوى وبها كان فوادي مسترق (٥)

لست أنسى من نأت عني ما دام لي في هذه الدنيا رَمَق
أه ما أقسى زماناً خادعاً ليس يرثي لجفون و حدق
كلما أملت منه نعمة خدع النفس بأشراك الملق
قصفت أرياحه غصن النقا ورمته فذوى منه الورق
ترعت من جنة الحب لنا زهرة كانت كأوار الشفق
لم ترّم نفسي سواها فهي من نسمات الفجر أبهى وأرق
وردة كانت كما شاء الهوى تنعش القلب بأنفاس العبق
درة تلمع في صدر الضحى نجمة تسطع في جوف الفسق (٦)

(١) قطع وبتر (٢) جمع درقة وهي الترس من جلود ليس فيها خشب
(٣) الجعة هي عصير الشعير المعروفة بالبيرا (٤) تقتب اي تشرب في العشي وهي
خلاف تصطبح اي التي تشرب صباحاً قال الحريري في احدى مقاماته :
وهل يجوز اصطباحي من معتقة وقد أثار مشيب الرأس اصباحي ??
(٥) مستعبد ومأسور (٦) ظلام الليل في أوله

زارها الموت ورام القصر في ليلة سوداء والباب طرَق
فاستبأها - ياله من سارق!! - وانثنى مستحسناً من قد سَرَق

**

دفنوا سلمى ولكن ما دروا أن قلب الصب للقبر سبق
دفنوها والهوى يتبعها ورموني وسط أمواج القلق

**

كنت مع سلمى كطيري أَيْكَة (١) كل ألف عن أخيه ما أفرق
وكلانا في سجل الحب قد وقع العهد وفي القرب اتفق
أفحلوا العيش لي من بعد أن خطف الموت رفيقي وانطلق ???

**

فإذا مات في شرح الصبي فاذكروا سلمى إذا الصبح انبثق
وادفنوني قربها حتى إذا لامست جسمي تروا قلبي خفق !!

**

وإذا هيل تراب فوقنا وهمي الغيث علينا وغدق
وغما الأس على تربتنا وشدا الطير وقد لاح الفلق
وبكى الأهل وضجت صبية ورثى كل خطيب ونطق
فاحفروا فوق ضريحي آية: "رحم الله محباً قد صدق!"

زحلة - لبنان -

علم ابراهيم دموس

(١) الأيكة هي الشجر الكثير الملتف أو الغيضة من السدر والاراك وغيرها
من ناعم الشجر

نوادير الملوك

سردنابال آخر ملوك اشور

معلوم لدى كل من له المام بعلم التاريخ ان مملكة اشور هي اقدم
ممالك الارض، وان اول ملوكها هو اشور حفيد نوح. وقد بنى هذا
الملك مدينة نينوى في سنة ٢٢٢٩ ق.م. وأحاطها بأسوار بلغ ارتفاعها مئة
قدم، وأقام عليها القلعة وخمسة برج، علو الواحد منها مئتا قدم، وقيل ان
يحيطها كان مئة ميل

كان سردنابال هذا شاباً جميلاً وعلى جانب عظيم من الكسل
والإهمال، لا يعتني بمملكته ولا يهتم راحة شعبه. بل كان ملازماً قصره
يقضي يومه مع النساء. وكان لشدة رغبته في ارضائهن يخطط وجهه
ويتزيأ بازياهن ويساعدهن في الغزل. وبينما كان منهمكاً بنسائه كعادته
جاءه ارباسيس حاكم الماديين وأقام عليه حرباً وحاصر مدينته بابل. فلما
رأى سردنابال انه لا يستطيع النجاة جمع اليه ثروته كلها في قاعة من قصره
وأوقد فيها النار فامتدت الى كل القصر فاحترق هو وكل نسائه ورجال
دولته وأصبحت مملكة اشور بعد ذلك تحت حكم ارباسيس المادي

كبيز بن كورش الفارسي

كان كبيز بن كورش شديد الولع بشرب المسكر فنصح له يوماً
احد رجال دولته المدعو بركز سبس ان يكف عن الشرب لئلا يفسد
صحته ويفقد قواه العقلية فما كان من كبيز الا انه دعا بالخمير فجاء اليه

بها وبعد ان شرب عدة اقداح منها نظر الى مركز سبس وقال له - انظر هل اظلمت الخمر عيني او اضعفت شيئاً من قوة يدي . ثم دعا بقوس وسهم وأمر ابن ذلك الرجل الناصح ان يقف في آخر القاعة فوقف . فأوتر القوس ورمى الصبي بسهم فأصاب قلبه . وانما قصد بذلك ان يبرهن للذي نصح له ان الخمر لم تقلل شيئاً من قوة عيذه ويديه . .

وحارب كمينز المصريين وفي اثناء حصار احدى مدنها اتخذ طريقة غريبة مكنته من الفوز فقد كان عالماً ان المصريين يحسبون القطط والكلاب حيوانات مقدسة ويتجنبون اذاها فجمع عدداً كبيراً منها وجعلها في مقدمة جيشه . فلما كانت ساعة الحرب رأى المصريون تلك الحيوانات فتوقفوا عن رمي السهام لئلا تصيدها فاستمرّ الفرس سائرين الكلاب تنبح والقطط تموء حتى استولوا على المدينة غنيمة باردة

وكان بين آلهة المصريين ثور يُقال له ابيس فقتله كمينز وأعطى لحمه لعساكره طعاماً وبعد ذلك قتل نفسه بسيفه فنجوا المصريون منه

داريوس الفارسي

ومن ملوك الفرس ملك يقال له داريوس اشتهر بظلمه وقساوته وقد ذكر التاريخ انه بينما كان سائراً في حملة لمحاربة الاسكيثيين أجبر رجلاً عاجزاً ان يوجهه ذن لاولاده الثلاثة بمرافقة تلك الحملة . ولم يكن لذلك الشيخ غير هو لاء الثلاثة . فجاء الى الملك والتمس متضرعاً ان يبقوا عنده واحداً منهم قانلاً - اني رجل مسكين وعاجز لا أستطيع عملاً فاذا اخذت كل اولادي اموت جوعاً فدع واحداً منهم عندي . فأجاب الملك قانلاً - يحق لك ذلك والافضل ان يبقى الثلاثة جميعهم عند ابيهم . قال ذلك

وامر بذبحهم ثم أعطى جثثهم لذلك الوالد المسكين

احشورش بن داريوس

بعد موت داريوس المتقدم خلفه ابنه احشورش فأعد حملة لمحاربة اليونان فسار اليهم في مليونين من الرجال في البر ونحو نصف مليون في البحر . وكان في طريقه اليها جبل يقال له اثوس فحدثته نفسه ان يبعث اليه بكتاب يأمره بالذهاب من طريقه . الا ان ذلك الجبل لم يخط خطوة واحدة . وكان في طريقه الى اليونان بوغاز الدردنيل الفاصل بين اسيا واوروبا فاصطنع جسراً من المراكب لتعبر عليه جيوشه البرية . فاتفق ان حدث نوء شديد حطم تلك المراكب . فعضب اذ ذاك احشورش وأمر بجلد البحر لوقاحته

ابرويز بن هرمز وابنه شيرويه

اشهر ملوك الفرس كسرى انوشروان حكم سنة ٥٨٠ بعد الميلاد وقد كان ملكاً مهيباً عادلاً حارب الرومانيين وغزا ايلاتهم في اسيا وكانت مدة ملكه اربعين سنة . وقد ظهر بعده ملك آخر اسمه ابرويز بن هرمز وكان قاسياً عاتياً . ومن أمثال قساوته انه امات اباه جلدأ فجازاه الله على يد ابنه شيرويه الذي أنزله عن الملك وقتل كل اخوته في حضرته وأمر ان يلتقى ابوه في جب وبدلاً من ان يقتله دفعة واحدة امر ان يُرمى بالسهام متابعاً حتى مات شراً ميتة

شنغ احد ملوك الصين

من ملوك الصين الملك شنغ وهو الذي اتم بناء السور المحيط بمملكته

وكان معجباً بنفسه حتى خيل له ان ليس بين اسلافه من يستحق تخليد
الذكر فأمر باحراق كل الكتابات التاريخية والتقارير العمومية وزاد على
ذلك ان دفن اربعمئة من العلماء الموءرخين تحت التراب احياء.

ملك آخر من ملوك الصين

كان ذلك الملك كثير التوُّع بالمطالعة حتى انه اهمل اعمال مملكته
بانقطاعه اليها فاعتنم كبير وزرائه تلك الفرصة وأثار الرعية عليه . فلما سمع
الملك الغوغاء أغلق كتابه وتقلد سلاحه ونزل فرأى ان المدافعة لا تفيد
فعاد الى مكتبته وكان فيها مئة واربعون الف مجلد ولاح له ان هذه
الكتب كانت علة خسارته المملكة لاشتغاله بها فأحرقها بيده ثم قبض
عليه الشعب فقتله

وان ملكاً آخر وهو ابن سيكوي الذي حكم سنة ٦١٧ ب . م
كان له قصر عظيم ورثه عن ابيه فقال ان هذا البناء لا يفيد شيئاً وربما
شغلني عن واجباته فأمر باحراقه

شونغ تصونغ

كان هذا الملك على جانب عظيم من الشجاعة والتقوى تولى الملك
في القرن الحادي عشر للميلاد وكان من عادته انه لم يضطجع على فراش وانما
كان فراشه التراب وفي عنقه جرس حتى اذا قلب من جانب الى جانب
آخر يقرع الجرس فيستيقظ ويعرف انه قد آن الوقت لنهوضه

تشنغ تساه

ومن ملوك الصين ايضاً تشنغ تساه تولى الملك منذ اربعمئة سنة وفي

ايامه اكتشف معدن استخرج منه مقدار عظيم من الحجارة الكريمة
فجئ ببعضها الى الملك فنظر اليها باحتقار وقال للذين اتوا بها اتدعون هذه
حجارة كريمة فما الفائدة منها . هي لا تكسو الشعب ولا تسد رمقهم .
ثم أمر بردم ذلك المعدن وأن تشتغل فعلته بعمل يكون منه فائدة لهم
ولبلادهم

ج . خ . ا . ب

البرهجة

البرهجة حديقة غناء مشهورة واقعة في الجهة الشمالية من عكا . وقد جاءتنا في وصفها
قصيدة رشيدة لحضرة الاديب فوزي افندي بيضون احد خريجي المدرسة البطريركية
في بيروت كنا نود نشرها برمتها لولا ضيق المقام فاجتزأنا منها بالابيات الآتية .
قال في مطلعها :

يا برهجة الاوقات والازمان بل يا عروسة هذه البلدان
ومنها :

أكرم بنبذ قد دعاك (برهجة) حقاً فذلك برهجة الشبان
ومنها :

قصودك اذ علموا بانك (برهجة) القلب الكئيب وكل صب عان
وقال في ختامها يخاطب عكا :

عكا . ا . تيهي وافخري بحديقة واسمي (برهجتها) على البلدان

فلسفة المادة

تضاربت آراء الفلاسفة وتباينت في المادة . فمن قائل ان المادة الاولى التي صنع الكون منها كانت موجودة بذاتها منذ الازل اي بدون ابتداء . ومن قائل بان المادة فرض لا بد منه ولا غنى عنه . والذين ذهبوا هذا المذهب وقعوا في مشكلة صعبة لم يقدرُوا على التخلص منها وهي بناؤهم على افتراض لا على برهان

والقائلون بازلية المادة لم يقدرُوا ان يبرهنوا ذلك لا وضعياً ولا طبيعياً بل استندوا على ما ورد في بعض الكتب المنزلة من الآيات المنبئة بقدم المادة غير متضمنة وجوب كون المادة ازلية . من ذلك القول : قوله تعالى لما خلق السماء والارض كان عرشه على الماء . وايضاً قوله : واستوى الى السماء وهي دخان . وقالوا بما ان الدخان جزء من المادة وجب القول بازليتها . لكنهم اخطأوا خطأ ظاهراً اذ ارادوا ان يبرهنوا الازلية فبرهنوا القديمة . وبين الازلية والقديمة من الفرق ما هو ظاهر جلي . غير انهم استنتجوا بعد طول البحث ان الاثير هو المادة وعللوا اشتقاق الماء والدخان من الاثير تعليلات مشتبها بها ولا يسلم بها العقل

اما القائلون بكون المادة فرضاً لازماً لم يتبعوا هذا المذهب الا بعد العجز عن البرهان بوجودها ازلية مدركين وجوب وجودها غير متوصلين الى الكيفية التي بها وجدت فعللوا بالافتراض

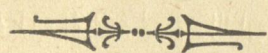
وبالضرورة نتج عن هذين المذهبين الرئيسيين مذهباً آخران ليسا دون الاولين في الاهمية : اولهما قول اصحاب المذهب الاول القائل بازلية

المادة ان الكون نشأ بالنمو الطبيعي . اما انصار هذا المذهب فمذهبهم ان الخلق انما هو عبارة عن تولد الكائنات وخروجها بعضها من بعض . والفاعل في ذلك عندهم لا وظيفة له غير تسهيل هذا الخروج والتوليد فهو في حكمهم اذا محرك لا غير

والقائلون ان المادة فرض اتفقوا على ان الكون خلق خلقاً اي انه اوجد من العدم . وانصار هذا الرأي يعتقدون ان الفاعل يوجد الشئ من لا شئ اي انه لا يحتاج الى مادة ولا الى نمو

وهناك مذهب ثالث وزعيم انصار هذا المذهب هو ارسطو . ومفاده ان الفاعل الموجد يوجد جملة المادة وصورتها معاً وذلك بتحريكها تحريكاً يسهل لها الخروج من حيز القوة الى حيز الوجود ونعت الفاعل بالمسهل والعامل على الاتصال بين المادة والصورة وعلل الخلق بقوله انه عبارة عن حركة تسببها الحرارة وهي متى انتشرت في الماء والتراب تولدت فيها الحيوانات والنباتات التي تتولد من غير لقاح . والطبيعة تجري على هذا الترتيب البديع كما لو كانت مسوقة اليه بعقل رفيع مع انها خالية منه بقي هنا مذهب آخر وهو ان الفاعل المسهل بصفة كونه مسهلاً قادر ان يجعل الشئ لا شئ . فينسبون له الاعدام اي انه قادر ان يلاشي هذه المادة التي اوجدها وما سهل خروجه منها . وعلى كل فنحن ننتظر زماناً افضل يتصل العالم فيه الى بيان الحقيقة و كل آت قريب

مهرجس الفاخوري



[بدائع شعرية]

للمعري في تعليم المرأة :

ان نشأت بتتك في نعمة فألز منها البيت والمغزلا
ذلك خير من شوار^(١) لها ومن عطايا والد أجزلا

*

وللأرجاني في المشاورة :

شاور سواك اذا نابتك نائبة وان تكن انت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة

*

ولبعضهم في كرم الضيافة :

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

*

ولحافظ افندي ابراهيم يصف بعض الجرائد :

جرائد ما خط حرف بها لغير تفريق وتضليل
يحلوا بها الكذب لاربابها كأنها اول ابريل

*

ولامين افندي ناصر الدين في النقاب الاسود :

سدلت أسود النقاب على اب يضر وجه كالصبح في اللمعات
فكان النقاب والوجه آثا ر دخان بدت على مرآة

(١) الشوار - الحسن والجمال والهيئة الحسنة واللباس والسمن والزينة

صدا الصحف

دوره بعض الدول

دين الحكومة الفرنسية ١٣٠٠ مليون جنيه

" " الروسية ٩٠٠ " "

" " الانكليزية ٧٣٣ " "

" " الولايات المتحدة ٥٥٣ " "

" " الحكومة الايطالية ٥٢٣ " "

" " الاسبانية ٣٢٤ " "

" " النمسية ٢٨٧ " "

" " اليابانية ٢٦٦ " "

" " المجرية ٢٥١ " "

" " الالمانية ٢٢٧ " "

ولكن العبرة الكبرى في دين الدول هي في من هو صاحب الدين فاذا كان الدين لرعاياها فكأنها غير مديونة لاحد لانها تنقل الاموال من بعض رعاياها الى البعض الآخر . واما اذا كان دينها للاجانب فانها تأخذ ربا الاموال من رعاياها وتعطيها للاجانب . ثم العبرة الاخرى في معدل ربا الدين فالجمهورية الاميركية تدفع ربا دينها اربعة ملايين وربع مليون من الجنيهات ولكن الحكومة اليابانية تدفع نحو ستة عشر مليوناً والحكومة الاسبانية تدفع نحو ١٥ مليوناً . ويظهر من ميزانية الحكومة العثمانية انها مضطرة ان تدفع هذه السنة بين فوائد واستهلاك نحو عشرة ملايين من الجنيهات

واقل البلدان ديناً سويسرا فان حكومتها مديونة باقل من خمسة ملايين من الجنيهات ويبلغ رباها السنوي مع الاستهلاك نحو ٢٥٠ الف جنيه . واكثرها فرنسا كما تقدم ويبلغ ربا دينها والاستهلاك ٥١ مليوناً و٤٤٦ الفاً من الجنيهات

سطله بلدر في عهد عبد الحميد

كان في يلدز على عهد السلطان السابق جمهور كبير من الخدم والحشم والاعوان
عدا من فيها من الجنود . فالحرس الخاص والياوران ٣٥٠ والجواري ٣٧٠ واولاد
السلطان وخدمهم ١٦٠ والخصيان ١٢٧ وخدم المطبخ ٣٩٠ وخدم الاسطبل ٣٥٠
والحجّاب وغيرهم من الخدم ٢٥٠ وحرس السراي ١٤٥٠ [المقتطف]

كيف نكونه طاباً

سأل احدهم حضرة الكاتب البليغ خليل افندي مطران ماذا يفعل ليكون
كاتباً فبعث اليه مجواب مستفيض واف ختمه بالكلام الجميل الآتي :
اذا اردت ان تكون كاتباً فاحفظ من مفردات العربية وأساليب فصاحتها
قدر ما تسع ذاكرتك . وهذا اول الشروط
ثم كن على علم واف كل الوفاء بما تكتب عنه
واقصد من الكتابة قصداً معيناً ليتسنى لك ترتيب الموضوع بمقتضاه . وهو
الشرط الثاني
ثم دع تكرار اللفظ والمعنى مستطاعك . واجتنب خصوصاً المترادفات التي ترن
على فراغ . وهو الشرط الثالث
ثم ارسل الكلام ارسالاً بلا كلفة سوى ما تريده سلامة الذوق . وهو الشرط
الرابع والاخير من الشروط العامة للانشاء .
والله أسأل ان يوفقك وأمثالك الناشئين الى السبيل القويم لتكونوا كتاباً
نافعين لا مدّعين خادعين [المهذب]

ما تحب المرأة في زوجها

تحب المرأة الفرنسية في زوجها الجرأة والاقدام وحدة الذهن والانفة
والمرأة الالمانية ثبات العهد والمحافظة على حقوق المحبة
والمرأة الهولندية ان لا يكدر صفاءها ولا يزعجها

والمرأة الاسبانيولية ان يكون منتقماً من مبغضيه
والمرأة الدانمركية ان يعتبر وطنه ابهى بلاد الله جمالاً واسعدها حالاً
والمرأة الانكليزية ان يكون مقرباً من البلاط الملوكي
والمرأة الاميركية ان يكون من اصحاب الثروة [المنتخب]

اسواق ورد

الله صنع اول رجل في العالم . ولكن كل رجل بعد ذلك هو صنعة احدي النساء
اعظم انتصار للرجل هو انتصاره على نفسه . واعظم امتلاك هو امتلاكه لنفسه .
واعظم حب هو حبه - لنفسه
ليس قيصر روسيا اول من افكر بالسلام العام . بل هو آدم عند دخول
حواء الفردوس
يقول الانكليز ان بيوت المحامين في العالم مؤسسة على رووس المجاذيب
المفلس كالبليضة الفاسدة ظاهرها حسن وداخلها مجهول حتى تنكسر
في البدء كانت العروس ضلع الرجل . اما اليوم فهي مالياً سلسلة ظهره
لو اجاب الله كل طلبات الصالحين في صلواتهم لمات الخطاة جوعاً
يقول بعض المفكرين ان ديوجانس سرق القنديل الذي كان يفتش بنوره عن
الرجل الفاضل

احسن مكان يمكنك الشعور فيه مع الفقراء المساكين هو جيبك
لا تظن انك ترضي الله تعالى كلما جلبت الكدر لعبيده
الاخلاق الحسنة تفعل بوجه الرجل كما تفعل البودرة بوجه المرأة
اعلى الصيحات في العالم هي التي تعلقو غالباً من اجل اصغر المسائل
لو أن كل عروس تنظر الى نفسها كما تنظر اليها حماتها لما عاد ذاك الجنس لطيفاً
في كل عائلة تزورها يخيّل لك ان الطفل وحده له عقل يستحق الذكر
السري في صدر المرأة يشبه السهم . ان لم يخرج منها يقتلها [الحارس]

فرائد

احب شاب فتاة حباً مبرحاً فكان لا يهنا له عيش دون ان يراها كأنه العصفور لا يطيق فراق اليقه فرض يوماً مرضاً انهك قواه واقعده عن رويتها اياماً كثيرة فجاء صديق عاذل واخبره ان فتاته قد ذهبت الى الحمام تبرجاً وتنمناً دون ان تهتم لمرضه فاثّر فيه هذا الخبر وكتب اليها مع خادمته يقول :

يا مدعي في شرعنا سنن الهوى فضحتك عندي اعظم الايام
ايحوز في شرع الهوى يا منيتي انا في الحمام وانت في الحمام

ذهبت الخادمة الى الحمام ودفعت الرسالة الى الفتاة فقرأتها وكتبت بذيلها هذين البيتين :

لم أدخل الحمام قصد تنعم قد اجبت نار الغرام جوارحي
لم يكفني في الحب فيض مدامعي فدخلت ابكي من جميع جوارحي

[الاجيال]

مُزرات

عواطف النساء أشد من عواطف الرجال وعواطف الرجال اثبت من عواطف النساء
افاضل الرجال يدير اعمالهم الدماغ وفضليات النساء يدير اعمالهن القلب
الاغضاء عن الاذى من مميزات كبار النفوس على حد قول الشاعر :

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغالي
ان الله وهبنا الجوز وانما لسان حكمته يقول لنا « من لا يجتهد بقشره
وتكسيه لا يأكله »

من لا يخصص اوقاتاً للفراغ يستحيل عليه الثبات على العمل
لا اسعد من العامل ولو كان اجيراً ولا اشقى من الخامل ولو كان اميراً
سوء التفاهم علة التخاصم والاعراض عن العتاب قطعة للاجباب
الكثير خير من القليل والقليل خير من العدم فاشتغل بالدرهم اذا تعذر الدينار
ولا تدع ايامك ضحية الانتظار [المشكاة] - سلم غصوري

انوار الادبية

تاريخ آداب اللغة العربية

الى الزمن الذي فيه فضج العلم في اواسط
القرون الخامس للهجرة

ولقد تلونا هذين الجزين الباهرين
فوجدنا فيهما من البلاغة والاتقان
والبحت الدقيق والتنقيب والتحقيق
وحسن التبويب والتنسيق ما اعتدنا ان
نشاهده في كافة تأليف صاحب الهلال
التي اطرف بها الامة العربية بل الشرقية
والغربية ، والتي علمت الباحثين كيف
يبحثون وطلاب التحقيق في الاقوال
كيف يحققون ، والتي احلت صاحبها
من المكانة العالية والصيت البعيد ذلك
المحل ، وحملت كبار العلماء من الشرقيين
والغربيين على ان يشهدوا لجرجي افندي
زيدان بالتبريز على الاقران ، وبالخدمة
الجليلة لامته العربية التي وقف نفسه لها
ولها عن كل شيء من اجلها وبالانصاف
العظيم فيما تحطه براعته وتحمله الى
الناس صحيفته . فلا زال الاستاذ
صاحب الهلال يطرف العلم والادب
بكل طرفه ويجود علينا بما هو انفس
من الجواهر واللائي

وهذان الجزء ان يشتملان على نحو
٦٨٠ صفحة كبيرة وهما جيداً الورق

ما زال حضرة العلامة الفاضل جرجي
افندي زيدان صاحب مجلة « الهلال »
الفرآء واحد نوابغ الشرق يتحف قرآء
العربية المرة بعد المرة بما يزيدهم اقراراً
بفضله وثناءً على علو همته وغزارة علمه
ودأبه ، فقد اطرفنا اخيراً بالجزءين
الاول والثاني من مؤلفه في تاريخ آداب
اللغة العربية ، وهو كتاب كبير يشتمل
على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته
من العلوم والآداب على اختلاف مواضعها
وتراجم العلماء والادباء والشعراء
وسائر ارباب القرائح ، ووصف مؤلفاتهم
واما كن وجودها او طبعها - من اقدم
ازمنة التاريخ الى الان - اما الجزء
الاول فيحتوي « على تاريخ آداب اللغة
العربية في عصر الجاهلية وعصر الراشدين
والعصر الاموي اي من اقدم ازمنة
التاريخ الى سنة ١٣٢ هـ » واما الجزء
الثاني فيحتوي على تاريخ آدابها في
العصر العباسي من قيام الدولة العباسية
سنة ١٣٢ هـ الى دخول السلاجقة بغداد
سنة ٤٤٧ هـ ويدخل فيه زمن تكون
العلوم الاسلامية ونقل العلوم الدخيلة

والطبع وثن كل منها خمسة فرنكات
خلا اجرة البريد . فتتوقع من جمهور
القراء زيادة الاقبال على هذا السفر
الجليل ونسأل لصاحبه الفاضل التوفيق
الى اتمامه

﴿ كتابان في الصرف ﴾

أهدي لنا كتابان في الصرف ،
احدهما بعنوان «الطرفة الشبية في تحصيل
القواعد الصرفية» والاخر بعنوان
«السائغ الصرف في تحصيل علم الصرف»
وكلاهما تأليف حضرة الفاضل جبران
افندي فوته استاذ اللغة العربية في
مدرسة السيمينار الروسية في الناصرة .
وقد تصفحنا هذين الكتابين فرأيناهما
يمتازان عما وُضع في هذا العلم من الكتب
المتداولة في المدارس بحسن الاسلوب
وسهولة المآخذ ووضوح المنهج . فثني
على مؤلفهما الفاضل لما اطرف به
المدارس من هذه التحفة الاثيرة

﴿ في سبيل الحب ﴾

أطرفنا بنسخة من رواية تاريخية
غرامية ادبية بالعنوان المذكور معربة
عن الروسية بقلم حضرة الكاتب
الاديب انطون افندي بلان أحد
اساتذة مدرسة السيمينار الروسية في
الناصرة وهي شائقة الموضوع رشيقة

الاسلوب فنحث مجي الروايات الادبية
على اقتنائها

﴿ دائرة الفكاهة في حديقة الزاهة ﴾
هو عنوان كتاب أصدرته مجلة
العثماني الغراء وضمته كثيراً من
الفكاهات والشذرات الادبية الحرية
بالمطالعة والاستفادة وجعلت ثمنه تسعة غروش

﴿ الدر الغالي في الشعر الغفالي ﴾

اهديت لنا نسخة من كتاب بهذا
العنوان يتضمن شيئاً كثيراً من التواريخ
الشعرية لناظم عقدها وناسج بردها
الفاضل الخوري يوسف ابي صعب .
فنشكر لحضرته هديته

﴿ الصداقة والواجب ﴾

رواية صغيرة تتضمن افكاراً
اجتماعية راقية بأسلوب لطيف . عربها
عمسيح افندي وزيريان ونُشرت في مجلة
الحسناء ثم طبعتها ادارة المجلة على حدة

﴿ التقدم والمحامي ﴾

دخلت جريدة «التقدم» الحلبية
لصاحبها الفاضل شكري افندي
وكيل افندي كيندر في سنتها الرابعة
ودخلت جريدة «المحامي» الطرابلسية
لحضرة محررها ومديرها احمد افندي
سلطاني في سنتها الثانية
فنهنتها وزجو لجريدتيهما اطراد النجاح

فتصفحناه واذا به ناطق باجتهد عمدة
هذه الجمعية وسخاً اعضائها فتمنى لها
مزيد الاقبال والنماء

﴿ تهذيب الفتاة السورية ﴾

جاءنا التقرير السنوي الثاني لجمعية
تهذيب الفتاة السورية في بيروت
والشويات وهو يتضمن خلاصة اعمالها
عن سنة ١٩١١ وفيه ان الجمعية قد
قامت بنفقات تعليم ثمانين بنتاً في بعض
المدارس الداخلية . فزجو لها دوام
الانتشار والنجاح

﴿ جمعيات ادبية في حمص ﴾

في حمص جمعيات ادبية وخيرية
عديدة انشأ اكثرها او كلها بمساعي
سيادة الخير العلامة السيد اثناسيوس
عطا الله مطران الروم الارثوذكس في
حمص . وقد انتهت اليها الان :

(١) النظام الداخلي لجمعية
الرابطة الادبية

(٢) قانون جمعية نشر الآداب

(٣) القانون الاساسي لجمعية

جنى الشبيبة الوطنية

فثني على رجال هذه الجمعيات

ونشكر لهم حسن سعيهم

﴿ الدمع الساجم ﴾

هو عنوان كراس في رثاء الموحوم
نخله باسيلي سالم . طبعه على نفقته حضرة
الفاضل عساف افندي ضاهر عساف
في البترون وجعله اثرًا تذكاريًا للفقيد
وعين ثمنه نصف بشلك

﴿ المكتبة العمومية ﴾

انتهى اليها برنامج المكتبة العمومية
في بيروت لصاحبها الفاضل سليم افندي
ابراهيم صادر وقد جاء في مقدمته ان
ادارة المكتبة ستحتفل قريباً ببوبيلها
الذهبي فنهني صاحبها الفاضل وزجو
لها مزيد النجاح والتوفيق

﴿ دمنة على زهرة ﴾

هو عنوان منظومة لحضرة الآنسة
الادبية سلوى سلامه في رثاء المرحومة
بديدة عقيلة اخيها قبلان افندي سلامه
المتوفاة في البرازيل . والقصيدة طافحة
بكل عاطفة رقيقة وشعور حي فنشارك
حضرة الناظمة بالاسف على الفقيدة

﴿ جمعية الخدمة الوطنية ﴾

جاءنا التقرير الثامن السنوي لجمعية
الخدمة الوطنية الانجيلية في صيدا متضمناً
خلاصة اعمالها في سنتها العاشرة الحالية

منشورات

مساحة الارض وعمرها

ان معدل مساحة سطح الكرة الارضية ٥١٠ ملايين من الكيلومترات المربعة منها ١٣ مليوناً لليابسة المعروفة و ٣٥٢ مليوناً ونصف المليون للمياه و ٢٢ مليوناً ونصف المليون للارض المجهولة (حول القطبين)

دوران الارض

سرعة دوران الارض في اليوم الواحد (عند خط الاستواء) ٤٦٥ متراً في الثانية و معدل سرعة حركتها حول الشمس ٢٩ كيلومتراً وثلاثة اخماس الكيلومتر في الثانية

اعماق الاوقيانوسات والبحار

عمق الاوقيانوس الباسيفيكي (عند جزائر مارين) ٩٦٣٠ متراً .
والاوقيانوس الاطلنטיكي ٨٨٤٠ .
والهندي ٦٦٧٠ . والشمالى ٥١٣٠ .
والجنوبى ٣٦١٠ . وعمق بحر انثيل ٦٦٤٠ .
والبليطيكى ٤٢٧ . والمتوسط ٤٦٢٠ .
والاسود ٢٦٧٠ . وقزوين ١٠٩٢ متراً

اهداء المجلة

من حضرات الافاضل :

- (٣١) عيسى افندي خليل دكرت
(سنتياغو دي شيلي) الى صهره
الخوارجا مبارك صابات (كيوتا - شيلي)
(٣٢) الخوارجا سليمان الياس
تسواق (سنتياغو دي شيلي) الى
شقيقه الخوارجا جميل تسواق (جفنا)
(٣٣) الخوارجا ميخائيل عوده
الحلو (سنتياغو دي شيلي) الى ولده
الخوارجا عوده ميخائيل الحلو (جفنا)
(٣٤) الخوارجا بشاره طعمة الله
الجعار (سنتياغو دي شيلي) الى الخوارجا
يعقوب الياس القطان (كييف - روسيا)
(٣٥) جاد افندي سليمان الخوري
الى الخوارجات بطرس توما وجبريل
الياس (كاتالو - البرازيل)
(٣٦) الاستاذ صادق افندي
الانوف (عيثا الفخار) الى اخويه
الخوارجات موسى وجريس الانوف
(برنكيجا - كولومبيا)
(٣٧) امين افندي نقولا موسى
(لابلاتا - الارجنتين) الى حسين افندي
العبيد (الناصره)
فتقدم لهولاء الافاضل خالص
شكرنا وشعائر امتناننا



الجزء الثامن آب سنة ١٩١٢ السنة الرابعة

بوشكين

الشاعر الروسي الكبير

وُلد سنة ١٧٩٩ وتوفي سنة ١٨٣٧

١ - نسب بوشكين

الجد الاول لهذه الاسرة رجل يُقال له غريغوري بوشكا، عاش في
اواخر القرن الرابع عشر او اوائل الخامس عشر، واشتهر من اسرته بضعة
نبلاء. كان لهم مكانة رفيعة في عهد الملوك الثلاثة الاولين من اسرة
رومانوف المالكة. وكان احدهم، وهو المدعو غريغوري غريلوفتش
بوشكين، سفيراً في بولونيا من قبل الملك اليكسي ميخايلوفتش. واشتهر
ايضاً من هذه الاسرة جده صاحب الترجمة، وهو المدعو لاون الكسندروفتش
بوشكين، فقد كان من كبار ضباط فرقة المدفعيين وله ثروة طائلة ونحو
ثلاثة الاف نفس من الخاشية والفلاحين، وكانت اقامته في موسكو وله
عدة قرى واملاك كثيرة



بوشكين

الشاعر الروسي الكبير

وكان للآون ولدان ، هما باسيل وسرجيوس ، والآخر هو والد صاحب الترجمة . اما باسيل فقد كان احد رجال فرقة الحرس الملوكي ، واشتهر بالعلم والادب وكان شاعراً مجيداً وعضواً في جمعية ادبية عُرفت في ذلك الحين باسم ارزاماس ، وقد قضى ردهاً من الزمن في باريس ولندن ، وجمع في منزله مكتبة كبيرة حافلة باحسن الكتب ، ولبت خمساً وعشرين سنة مشتغلاً بالعلم والادب بدون انقطاع ، وكان يرتاح الى ابن اخيه (صاحب الترجمة) ويسر بتقدمه وتبريزه ، وظل صديقاً له الى يوم وفاته (سنة ١٨٣٠)

واما سرجيوس (والد صاحب الترجمة) فكان برتبة ضابط في فرقة الحرس الملوكي ، وكان يعرف اللغة الفرنسية وينظم فيها الشعر كأحد شعرائها ، واشتهر بتوقد الذهن وسرعة الخاطر ، كما اشتهر بفن الخطابة وقوة الحجة . وقد اعتزل خدمته في الحرس وقضى باقي حياته في البذخ والاسراف ، وكان منزله في موسكو كمتدى يختلف اليه اكثر مشاهير ذلك العصر من النبلاء والعظماء ، ورجال العلم والادب ككرامزين وجو كوفسكي وديمتريف وغيرهم . وتوفي سرجيوس سنة ١٨٤٨

هذا ما يُقال عن نسب بوشكين من جهة الاب . اما من جهة الام فقد كان والد جدّه رجلاً زنجياً يُقال له هنيال ، وهو ابن احد امراء بلاده في افريقيا ، غير انه وهو في سن السابعة من العمر اختطف من بلاده وأُرسل الى الاستانة . واتفق ان سفير روسيا فيها رآه فأعجب به ، وما عثم ان اخذه وأرسله هدية الى بطرس الاكبر لما كان يمهده فيه من الارتياح الى كل نادرة من كل شي ، فلقبه بطرس بلقب «هنيال» القائد

القرطجني (الافريقي) المشهور ، ودعاه ابراهيم بيتروفتش نسبةً اليه . ولم يمض الا وقت قصير حتى اعتنق الفتى الدين المسيحي واعتمد في الكنيسة الارثوذكسية (سنة ١٧٠٧) في مدينة فيلنا ، وكان بطرس عرابه ومملكة بولونيا (زوجة الملك اوغسطس) عرابته

وتوسم بطرس في هذا الفتى امائر الذكاء والنجابة فأحبه جداً ، وكان الفتى لا يفارقه لحظة ، فينام في مخدعه ويرافقه في سفراته وحروبه . وفي سنة ١٧١٦ صحبه الى فرنسا وبقي فيها يتعلم فن الهندسة ، ثم انخرط في الجيش الفرنسي وحضر حرب اسبانيا (سنة ١٧١٩) وجرح في احدى معاركها في رأسه . وبعد مدة ارتقى الى رتبة قبطان وعاد سنة ١٧٢٣ الى روسيا فعين مهندساً وملازماً اول في الفرقة المدفعية في جيش بربوراجينسكي . وبعد وفاة بطرس الاكبر انحاز هنيال الى حزب اعداء منشيكوف ، وكان اكبر اصحاب النفوذ السياسي في كل روسيا ، فنفي بسبب ذلك الى سيبيريا ، ولكنه لم يلبث ان عين سنة ١٧٣٠ ماجوراً (بيكباشي) في جيش توبولسك ثم قبطاناً (يوزباشي) في فرقة المهندسين . وفي عهد الامبراطورة اليصابات رقي الى رتبة حاجب في القصر . وفي سنة ١٧٦٢ اعتزل الخدمة بلقب جنرال . وفي سنة ١٧٨١ توفي وهو في سن الشيخوخة

واقترن هنيال في حياته بزوجتين ، الاولى منها كانت يونانية ، وقد نفاها الى احد الاديوار لما خاومه من الشك في امانتها ، واقترن بالزوجة الثانية وهي ليفلاندية وتدعى خريستينا ريغينا فون شبيرغ ، فولد له منها ابن دعاه اوسيب . وهذا اصبح بعد ذلك ضابطاً في البحرية واقترن بقتاة من اسرة بوشكين يُقال لها ماريا اليكسيفنا ، فولد له منها ابنة دُعيت

باسم ناديجدا. وهذه اقترنت بسرجيوس بن لاون بوشكين (سنة ١٧٩٦) واصبحت والدته صاحب الترجمة، وقد توفيت قبله بسنة ودُفنت في دير سفيا توغور حيث دُفن قبلها والداها ودُفن بعدها بسنة ابنها. وكانت ناديجدا هذه أصغر من زوجها بأربع سنوات وهي ذات جمال بارع، غير انها كانت عنيفة في معاملتها لزوجها واولادها، وكان زوجها يخافها ويأتمر بأمرها حتى قيل انه لم يكن يستطيع ان يدخن امامها

٢ - حادثة بوشكين

وُلد اسكندر بوشكين في موسكو في ٢٦ ايار سنة ١٧٩٩. وكان في صغره بليداً خاملاً جباناً حتى يئس والداه من تعليمه وخشوا ان يظل في هذه الحالة من الضعف والبلاهة. وكانت والدته تعامله بسبب ذلك بأشد انواع القساوة والجفاء، فكان في اكثر الاوقات يهرب منها ويلتجئ الى جدته ماريا اليكسيفنا - وكانت تقيم في منزل واحد مع والديه - فتخبئه عندها في سل كبير حيث كان يقضي بعض الوقت كل مرة آمناً مطمئناً. وكان والداه في اكثر الاوقات يطردانه من المنزل طرداً ليضطره الى الحركة واللعب مع اترابه، فكان يخرج بخطوات متثاقلة فيجلس على حجر لاهاً بافكاره شاخصاً ببصره، وتمر عليه الساعات وهو في هذه الحالة من السكون والجمود. وكانت والدته تكرهه كراهة شديدة وتخص بمحبتها اخته الكبرى اولغا واخاه الاصغر لاون

هكذا قضى بوشكين الى السنة السابعة من عمره. وبعد هذه السن تغيرت اطواره، فأصبح نشيطاً نبيهاً كثير الحركة وظهرت النجابة والذكاء في كل اعماله واقواله، فأحبت أمه وتوسم فيه ابوه النجاح والشهرة

وكان نبلاء الروس في ذلك الزمن مقبلين كل الاقبال على آداب الغربيين وعلومهم، وكانت اللغة الفرنسية على الخصوص شائعة في اكثر بيوتهم يتعلمها صغارهم ويتكلم بها كبارهم، وكان معلمو هذه اللغة ومعلماتها منتشرين انتشاراً كبيراً في جميع منازل اهل الطبقة العالية من الشعب. وقد عين والد بوشكين لاولاده بعضاً من هؤلاء المعلمين، منهم الكونت مونفور وروسلو وغيرهما، وكان الاول موسيقياً ومصوراً مشهوراً

لم يبلغ بوشكين العاشرة من عمره حتى أتقن اللغة الفرنسية قراءةً وتكلماً ونشأ فيه ميل شديد الى المطالعة. فقرأ كثيراً من مؤلفات مشاهير كتبة الفرنسيين وشعراتهم، ومؤلفات بعض الفلاسفة والشعراء الاقدمين كفلوطارخوس وهوميروس وغيرهما. وكان والده يقرأ له ولاخوته كل يوم شيئاً من مختارات الكتاب والشعراء كوليير ولافونتن وغيرهما، وكان الفتى بوشكين اكثر الكل اصفاً وحفظاً حتى انه لم يلبث، وقد وعى كثيراً من اقوال اولئك المشاهير، ان اخذ ينظم الشعر (باللغة الفرنسية) وينظم الفصول التمثيلية الصغيرة مقلداً بها ما حفظه من المنظومات، ويقرأها لوالديه واخوته وسائر ذويه. وكان شعره في اول عهده رقيقاً منسجماً يدل دلالة واضحة على قوة شاعريته وغزارة مواهبه كان غداً بوشكين العقلي كما سبقت الاشارة مُستمدداً من اللغة الفرنسية فتأدب بأدبها وكاد يكون شعوره اجنبياً وليس روسياً وطنياً. ولم تؤثر في نفسه جدته (ماريا اليكسيفنا) ومرضعه (اريناروديونوفا). فقد علمته الاولى اللغة الروسية وكانت تسرد عليه كثيراً من القصص التاريخية الوطنية القديمة وتعرفه بجميع اطوار الامة في القرن الثامن عشر.

وكان الفتى يصحبها في فصل الصيف من كل سنة الى بعض القرى المجاورة لموسكو حيث كان يعاشر الفلاحين ويسمع اقاصيصهم واناشيدهم الوطنية ويطلع على احوال معيشتهم واخبارهم . اما مرضعته فكانت تقص عليه كل ما تعرفه من الحكايات والنوادر الروسية وتعلمه كثيراً من الامثال والانغام الوطنية . وكان بوشكين يحبها حباً فائقاً ويرتاح الى مجالستها وسماع اقاصيصها في ايام شبابه وشهرته كما كان يتوق الى ذلك وهو في زمن طفولته وحدثته

وكان بوشكين عدا القراءة والشعر يدرس في صغره على اساتذته (مع شقيقته اولغا) مبادئ العلوم الدينية والقراءة الروسية والحساب والجغرافيا والتاريخ والرسم . بيد انه لم يزل الى شيء من هذا ميله الى المطالعة والشعر . وكان له ولاخوته خلا معلمي اللغة الفرنسية معلمة للغة الانكليزية يقال لها بيلي واخرى للغة النمساوية تدعى لورج ، ولكنه لم يستفد من هاتين اللغتين الا قليلاً ، لانه كان منصباً كل الانصباب على اللغة الفرنسية فأتقنها كأحد مشاهير ابنائها . وكان يعرف ايضا اللغة الايطالية لان اياه وجدته كانا متضلعين منها (ستأتي البقية)

امثال ابي تمام الطائي

(تابع)

[قد علمنا ان ليس الا بشق النفس صار الكرم يدعى كريما]
[طلب المجد يورث المرء خبيلاً وهو ما تُقَضِّضُ الحيزوما]
[فتراه وهو الخلي شجياً وتراه وهو الصحيح سقيماً]

الخل - قال الاساس - وبه خبل وخبل - جنون وفساد في عقله . تقضض تكسر . الحيزوم الصدر والجمع حيازيم وحيازم . الخلي هنا الخالي من الهم والشجي ضده وهو المحزون المهموم

لله ابو تمام والله اقواله ما اكثر تطبيقها للمفصل ، واصابتها من الصواب شواكله ، وما أشد معانقتها للحق ، ومصاحبته للصدق ، والله هذه الابيات الثلاثة ما احسنها واحكمها وابرها فقد اوضحت ان المرء ان يصل الى ما تسمو اليه نفسه من المنزلة السامقة ، والمكانة الشامخة ، الا بشق النفس وإزعاجها ، وبينت ان طلب المجد والمصير اليه مرهق لناشده متعب ، ومنهاك للجسد مضن ، وانك ترى طالبه خلياً من الهم وإنه لشجي ، وتراه صحيحاً والصحيح انه سقيم . فمن ينشد العلياء فايوطن نفسه على اقتحام المكاره والشدائد ، وليشد حيازيمه لركوب الاهوال والأوجال ، ومن خال انه يظفر بما يرتجيه منها وهو جلس بيته ، وخدين لهوه ، وعشير كاسه وابريقه ، فلا جرم انه جاهل جد الجاهل ، وغبي اي الغبي لم تفرغ اذنيه اقوال ابي تمام ولا سمع ابا الطيب ينشد :

لو لا المشقة ساد الناس كلهم

[إن الرياح اذا ما أعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبان بالرَّثَم]
اعصفت الريح اشتدت . النجد شجر كالشبرم والشبرم شجر ذو شوك . ويروي عيدان نبع والتبع شجر تُتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام ينبت في قلال الجبال . الرَّثَم ضرب من الشجر ضعيف

جاء في كتاب الهند : ان الريح الشديدة لا تعباً بضعيف الحشيش لكنها تحطم طوال النخل وعظيم الشجر وتقلع الدوحة العاتية من موضعها

[تشنأ الغيث وهو جد حبيب رب حزم في بفضة الموق]
تشنأ تبغض . وهو جد حبيب اي محبوب كثيراً تقول فلان شاعر جد الشاعر

اي متناه في الشاعرية بالغ النهاية . ومن الكتاب المعاصرين من يقول فلان شاعر بمعنى الكلمة او بكل معنى الكلمة وهو تعبير لن يستعمله اديب عربي . الموموق الم محبوب قال احد الحكماء : ان الرجل الحازم ربما ابغض الرجل وكرهه ثم قربه وادناه لما يعلم عنده من الغناء والكفاية فعل الرجل المتكاه على الدواء الشنيع رجاء منفعة وربما احب الحازم الرجل وعز عليه فاقصاه واهلكه مخافة ضرره كالذي تلدغه الحية في اصبعه فيقطعها ويتبرأ منها مخافة ان يسري سقمها في بدنه

**

[ولو صورت نفسك لم تردها على ما فيك من كرم الطباع]

صورت اي ابدعت و خلقت . قال بعضهم ان هذا البيت هو امير شعر ابي تمام والبيت ينظر الى قول حسان بن ثابت في مدح صاحب الشريعة الاسلامية الغراء .

واحسن منك لم تر قط عيني واجل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءاً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

**

[فإن الفتى في كل ضربٍ مناسبٍ مناسبٌ روحانية من يشاكل]

جاء في كتاب حياة الحيوان الكبرى للعلامة الدميري قال احد الحكماء : كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه . وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الآخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في طيران الا لمناسبة بينهما . فرأى يوماً حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما وليس من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفاقاً . وكل انسان يأنس الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعراء :

وقائل كيف تفرقتما فقلت قولاً فيه إنصاف
لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال وألأف

**

[عيرٌ رأى أسد العرين فراعهُ حتى اذا ولى توّلى ينهقُ]

العير تقدم تفسيره . العرين مأوى الأسد والذئب والضبع والحية والجمع عُرُن . راع الرجل فرع ورعت الرجل افزعته لازم ومتعد . النهيق صوت الحمار (وان انكر الاصوات لصوت الحمير) . وأرى هنا ان اسرد عليك اصوات طائفة من الحيوانات من الوحوش والطيور فدونها عن الثعالي : السحيج للبعل . الصهيل للفرس . الخوار للبقر . الثغاء للغنم . الصني للفيل . الزئير للأسد . العواء للذئب . النباح للكلب . الضباح للشعلب . القباع للخنزير . المواء للهرة . الضجك للقرود . التزيب للظبي . الضغيب للأرنب . القهقاع للدب (قال ابن شميل حكاية صوته في ضحكته) العرار للظلم (ذكر النعامة) . الزمار للنعامة . الصرصرة للبازي . القعقة للصقور . الصفير للسر . الهديل والهدير للحمام . السجع للقمرى . العندلة للعندليب . اللقطة للقلق . البطبطة للبط . الهددة للهدد . القطقط للقطا . الزقاء للديك . النققة للدجاجة . الترقيب للمكأ . المسققة للعصفور . التعيق والنعيب للغراب (قال بعضهم نعيقه بالخير ونعيبه بالبين) . الفحيح للحية . النقيق للضفدع . الصي للعقرب . والفارة . الصرير للجراد (وحاشته صوت اكله) . الحنين للناقة . الخرخرة للنمر . الضجيج للشاة . الأطيظ للناقة والجلجل . الدوي للنحل . التغريد للطائر . العزيز للجن

**

[لم يخلق الرحمنُ أحقَّ حيةٍ من سائلٍ يرجو الندى من سائلٍ]

الرحمان - قال الاستاذ الاكبر العلامة الزمخشري في كشافه العجيب - فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم ففعل منه كريض وسقيم من مرض وسقم وفي الرحمان من المبالغة ما ليس في الرحيم ويقولون ان الزيادة في البناء لزيادة المعنى وقال الزجاج في الغضبان هو الممتلئ غضباً وبما طن على اذني من ملح العرب انهم يسمون مركباً من مركبهم بالشقدف وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق فقلت في طريق الطائف ارجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت

الحمل العراقي ، فقال أليس ذلك اسمه الشكدف قلت بلى : فقال هذا اسمه الشكداف ، فزاد في بناء الاسم لزيادة المسمى . وهو (اي الرحمان) من الصفات الغالبة لم يستعمل في غير الله كما ان الله من الاسماء الغالبة . وهو ممنوع من الصرف . والرحمان مأخوذ من الرحم لانعطافها على ما فيها . السائل الشكاذ قالت الآية : واما السائل فلا تنهر . وفي الحديث اذا رددت السائل ثلاثاً فلم يرجع فلا عليك ان تزيره (اي تنهره)

جاء في كتاب الاغاني في ترجمة الدارمي الشاعر : حدث يونس بن عبد الله الخياط قال خرج الدارمي مع السعاة فصادف جماعة منهم قد تزلوا على الماء فسألهم فاعطوه دراهم . فأتى بها في ثوبه واحاط به اعرابيات فجعلن يسألنه وألحن عليه وهو يردهن فعرفته صبية منهن فقالت يا اخواني اتدرين من تسأل منذ اليوم هذا الدارمي السالك ثم انشدت

اذا كنت لا بد مستطعماً فدع عنك من كان يستطعم
فولّى الدارمي هارباً منهم وهن يتضاكن به . حدث عيسى بن عمر النحوي قال قدمت من سفر فدخل على ذو الرمة الشاعر فعرضت عليه ان اعطيه شيئاً فقال انا وانت نأخذ ولا نعطي . ومدح ابو الشمقم مروان بن ابي حفصة فقال له يا ابا الشمقم انا شاعر وانت شاعر وغايتنا جميعاً السوء ال . قال شاعر :

لموت الفتي خير من الفقر للفتي وللموت خير من سوء ال بخيل
لعمرك ما شيء لوجهك قيمة فلا تلق مخلوقاً بوجه ذليل
ولا تسألن من كان يسأل مرة فللموت خير من سوء ال سؤول

[والحادثات وإن اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها]
اخذ ابو تمام قوله من احد الحكماء : انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها . قال بعضهم ان من عمه الأمن كن استولت عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف ، كما لا يعرف المعافي قدر النعمة بعافيته حتى يُصاب

اسعاف الناسيبي

حكاية بوذا

(تابع)

ولما سُئل الرب (بوذا) بعد سنين كثيرة عن هذا الحب لدى اول نظرة قال : لم نكن بغريبين أنا والفتاة لانه سبق في القرون التي خلت ان ابن صيادٍ بينا كان يلعب مع بنات البرية على غدران (اليمون) تحت أشجار الحور كما تلعب الظباء . أخذ زهرة وأعطاها للابنة التي سبقت رفيقاتها ووصلت اليه اولاً . وأعطى للثانية ريشة جميلة من ريش هُد هُد صاده . امّا التي وصلت اليه اخيراً فاعطاها خشف ظبية أليف وأعطاها قلبه ايضاً . وبين اشجار الغاب سكنا معاً سنين كثيرة وهما قرينا سرور وهنأ . وفي تلك الغابة ماتا معاً غير مفترقين . فانه كما تنمو البزور في الأرض مهما طال امر القحط ومهما تخلف عن الارض الغيث كذلك ينمو الصالح والطالح . الألم والسرور . البغضاء والحب . وكل أعمال بني الموت فهي تكمن مع الزمان وتعود فتظهر في عالم الحياة على التوالي بطبيعتها ونتائجها ذاتها فانا كنت ابن الصياد وهي كانت تلك التي أهديتها قلبي وخشف ظيقتي الأليف

أمّا الشعب الذي شهد استعراض البنات وشهد ما جال في وجه الامير (سدراتا) من تعاقب الاحرار في تموجات متتابعة قرأوا الحب فلم يفهم فهمه فذكروا ما رأوا للملك أبيه وكيف تغيرت نظرات الامير لدى وقوعها على وجهه (يوزدهارا) البديع وكل ما جرى بين الامير ولي العهد والاميرة الجميلة

فابتسم الملك للخبر وجمع أركان دولته وقال لهم - قد صدنا الصقر

المخلق في الجو وسنربطه برباط محكم هو رباط الحب والاسرة الذي لا فكاك منه عن اختيار فليذهب منكم وفد إلى الفتاة فتسأل عن رضاها عن الاقتران بولي عهد مليكمم وعودوا إلي بالخبر اليقين

وارفض المجلس على هذا التقرير وبلغ الوفد بيت أبي الفتاة وهو من اسرة عريقة في المجد متحدرة دماؤها من مئة ملك على التعاقب فألقوا أمامه خبر رسالتهم وطلبوا (يوزدهارا) عروساً لأمرهم (سدرانا). فأذعن أهل الفتاة قائلين: ان مصاهرة الأمير لا تتعدى ما في نفوسنا من الميل إلى تحقيقها. غير أنه سبق لنا عادة تقليدية لا نرى سيلاً إلى الحياء عنها وهي ان من يرغب في مصاهرتنا عليه ان يغلب أقرانه في ساحة البراز وفي ميدان الفروسية ومضمار السبق وفي مجال الصراع ورمي السهام. فأحملوا إلى أبيه الملك رضانا عن مصاهرة ولي عهده مرفوقاً بهذه الشروط فعاد الوفد وتلا على مسامع الملك ما كان من أمرهم فأثقلهم قلبه لأنه لم يخطر على باله ان (سدرانا) كفوء للقيام بهذه المطالب على ما فيه من رقة العواطف ورشاقة القد وكلتاها لا تدلان على قوة الساعد وشدة البأس

وبينا الملك يفكر بمخاوفه دخل مجلسه الأمير (سدرانا) فمش له وأجاسه إلى يمينه وقص عليه الخبر فابتسم الأمير وقال - اني لجميع مطالبيهم كفوء. فأبعت اليهم ليعلموا وقت الاجتماع وليأت كل من في الهند من ذوي النبالة في جميع انواع الفروسية ولتكن (يوزدهارا) في جملة المتفرجين

وبعث الملك إلى والد (يوزدهارا) يعلن له رغبته في القيام بمطاليبيهم.

فعمينوا وقتاً للمهرجان ودعوا إليه كل المبرزين في الالعاب والفروسية ولما كان اليوم المضروب امتلأت ساحة الالعاب بالخلائق وجاءت (يوزدهارا) في موكب من بني أبيها حافل فأجلسوها على مرتبة من عاج مكللة بجميع انواع الرياحين وتبارى الفتيان النجباء في الميدان يظهرون براعتهم وفروسياتهم وبينهم من اولاد الأمراء (ناندا وأرجونا) وكلاهما خير من اخترط سيفاً أو ركب جواداً أو رمى سهماً عن وتر قوسه أو صارع نداءً في ساحة البراز

وأخيراً ظهر (سدرانا) على ظهر جواده (كنتاكا) الأشهب الذي ألقى الأرض بصهيله. فنظر الأمير إلى الجموع الكثيرة وكلها ولدت في هذا العالم تحت أقدام عرش أبيه يعيشون كما يعيش الأمير على نتاج الأرض ولكنهم دونة سطوة واقتداراً وأمرأ نافذاً. يخدمون ولا يخدمون. ويحنون له ظهورهم ولا ظهر يُحنى اجلالاً لهم. يعيشون على غير طريقة الملوك ولكنهم يساوونهم في الفرح والحزن

ونظر فرأى (يوزدهارا) على عرشها تنظر إليه باسمه فابتسم لها وقال: لا ينال مثل هذه الجوهرة الا مستحقها فليبرز إلي مزاحمي وليبرهنوا فعلاً تجاه هذه الخلائق انني رغبت في اكثر مما استحق

فتقدم (ناندا) وقال: لنرم سهامنا فمن منا أصاب مرماه كان الصيد الغالي والجميل له

فوضع الخدم لهم هدفاً طبعاً صغيراً على بعد ثمانين قدماً. وآخر على بعد مئة. والثالث على مئة وخمسين حتى تراءى الأخير كصدفة صغيرة لا تكاد تراها العين

فرمى (ناندا) الهدف القريب فاخترقه بسهمه . ورمى (ارجونا) الثاني
فاخترقه . وسدد ثالث يقال له (دافاداتا) سهمه فاصاب البعيد فشككه بسهمه
دون ان يخرقه

وتقدم (سدراثا) فتناول قوساً ووضع على وترها سهماً وشد عليها
فالتقى قابها ببعضها ببعض كأنها غصن صفصاف لدن فطرحها الى الارض
وقال : هاتوا سواها تقوى على حمل سهمي فان صلابتها محدودة القوة
ولا يستطيع سهمها البلوغ الى مرماي

فقالوا : لا يفوق هذه القوس صلابه سوى قوس (سناهانو)
المودعة في خزانة الهيكل من قدم لا يعرف بدءه حي بيننا الان
فقال علي بها . فذهب من عاد بها الى الامير فاذا هي من الفولاذ
الصلب لا يحملها الرجل الشديد لثقلها فأخذها بيديه النحيلتين وألقى بها
على ركبته وشد على طرفيها بيديه فالتوت ورفعها بيد واحدة فاستوت
فأخذ وترها المتين وربط طرفها بأحد طرفيه وشد على الطرف الثاني فأدخله
في حلقه الوتر من الرأس الآخر وانتزع سهماً من كنانته فوضعه على الوتر
وشد فالتوت القوس حتى كاد طرفاها يلتقيان وأطلق سهمه فخرج بسرعة
البرق فاخترق الهدف الثالث وارطم بصخرة وراءه فارتفع لشدة
الاصطدام حتى بلغ علواً بعيداً

فضج الناس ضجة عظيمة إعجاباً بما شهدوا

اما بقية الأمراء فقد هالهم ما رأوا فأخذ (ناندا) القوس ورفعها
والعجز عن حملها لثقلها لم يخف على الناس فآلقاها من يده وقال : علينا
بضرب السيف . فتقدم (دافاداتا) واخترط سيفه وضرب سنديانة يبلغ

قطرها الخمسة عشر قيراطاً فقص السيف الى ثلثها . وضرب (ارجونا)
فبلغ حد سيفه الى منتصفها . وضرب (ناندا) عن حنق فبلغت ضربته الى
ثلاثة ارباعها . وتقدم سدراثا فامتشق سيفاً هندياً وعمد الى سنديانة ثانية
يبلغ قطر جذعها العشرين قيراطاً وضربها فلبثت في مكانها وصاح (ناندا)
ان السيف قد التوى فنيا وعلت وجهه (يوزدهارا) حمرة الرجا تخالطها
صفرة اليأس حاسبة تقصير اميرها حجر عثرة في سبيل بلوغها اليه . ولكن
الامير عرف ما فات الناس معرفته وانه قطعها نصفين فلطم النصف الاعلى
بيسراه فمال هاوياً الى الارض ففعلت من الناس ضجة بلغت عنان السماء
وكبروا تكبيرة هائلة

حينئذ تقدم (دافاداتا) ثالث اولاد الأمراء وطلب السباق على ظهور
الحيل فركب الاربعة خيولهم وكان (سدراثا) على ظهر الاشهب (كتتاكا).
وافرج الناس مضماراً بعيداً ووقف الاربعة صفاً خطأ مستقيماً ورمت
(يوزدهارا) منديلاً من يدها علامة بدء السباق فجرت الحيل كأنها سهام
منطلقة عن وتر (سناهانو) فدارت في الخط المرسوم لها دائرة ثم اقبلت
في دورتها وكتتاكا في المقدمة والبقية تجري خلفه وهي على بعد مئة خطوة
وتريد . فصفق الناس للسابق . غير ان المسابقين احتجوا بقولهم ان من يركب
(كتتاكا) لا بدع ان احرز قصب السبق فهو خير خيول بلاد الهند . وقالوا :
ليأتنا ابو العروس بجواد جامع صعب القيادة فيرى من منا يستطيع ركوبه
فيرهن عن فروسيته فجاء وهم بجواد نهدي عظيم الهيكل لم يعل ظهره سرج
مذ كان مهراً جذعاً وقد قاده جملة من السوأس وهو يملأ الارض صهيلاً .
يضرب الارض بيديه ولا يستطيع احد الدنو منه سوى سوأسه الذين

يأكل علفه من ايديهم فاحتالوا عليه فاسرجوه ووضعوا شكيمة في فيه فاقترب (ناندا) منه ونجفة وحنكة امتطاه فلم يقوَ على البقاء على ظهره فترة حتى رماه . فركبه (ارجونا) فكان نصيبه نصيب الاول . واعتلى ظهره (دافاداتا) فتمكن من سوقه شوطاً واخيراً رمى بنفسه عنه لانه اعياء ركوباً . فصرخ الناس ان لا يمرض (سدراتا) نفسه للخطر لان الجواد عتي بطر لا يابن ولا يُقاد

فابتسم (سدراتا) ولم يحفل بمخاوف قومه ودنا من الجواد فكلمه بصوت لين ووضع يمينه على رأسه ومسح الغبار عن وجهه وأمر كفه على رقبته الى ظهره ثم دغدغه براحتيه فاستأنس الجواد ولبت ألف من كلب ثم وضع يسرى رجله في الركاب واعتلى ظهره فارتكز في السرج فكان كأن المتنبئ يعنيه اذ يقول :

فكانها ولدت قياماً تحتمهم وكانهم خلقوا على صهواتها ثم حثه بالركاب فانطلق تحته كالنيزك الهابط وأخذ يديره ذات اليمين وذات اليسار والجواد يجيب داعي فكر راكبه كأنما هو يفهم ما في ضميره حتى سحر العقول بما اظهره من التفنن على ظهر الجواد فترجل الناس يدعون له بالبقاء سالماً لوالده ولشعبه الذي يعبد

حينئذ احجم اولاد الامراء عن متابعة ما بقي من الالعب قانين : ان (سدراتا) اميرنا في عالم السياسة واولنا في الفروسية وجميع ما يتبعها من اعمال الرجولة وكلنا نهشه بعروسه التي لا يستحقها سواه فهتف الناس هتاف الفرح وقالوا : حسناً فعل الامراء فسدراتا لا لا يماثله مثل . ولا يضارعه ند . وقال ابو الفتاة : ايها الامير انك كنت

الاول في قلوبنا وقد رجونا لك الفوز . وقد أذهلنا منك رجولة لم نحسبها فيك وأنت في تفكيرك ووداعة نفسك أقرب الى الآلهة منك الى البشر . وكيف كانت الحال فلك يا ابني كنزك الثمين الذي رجته اليوم

ونظر الى ابنته فنزلت عن مرتبتها وأخذت اكليلاً من غار معداً للفائز وأنزلت على وجهها البديع برقعاً من حرير أسود على اعلاه طرة من ذهب ومرّت بين الجموع التي افسحت لها سيلاً حتى وصلت الى (سدراتا) وهو في منتصف الساحة حيث الجواد كان لم يزل بجانبه وقد وضع رأسه تحت إبط فارسه . فدنت وحنّت رأسها قليلاً ثم رفعت البرقع عن محياها ورفعت الاكليل فوضعت على رأس اميرها . ومن ثم القت رأسها على صدره ويديها طوقت خصره . واطرقت ببصرها الى الارض قائلة - يا اميري وحيلي اها انا بكليتي لك

فعلا وجوه جميع الخلق ابتسامة فرح . حينئذ قاد سدراتا عروسه بين تلك الجماهير يداً بيده وقلبا خافقاً الى قلب خافق . هو سافر الوجه وهي مبرقة فلا يرى وجهها البديع الا اميرها وزوجها قبل ان تشرق شمس اليوم الثاني

ولما سئل الرب (بوذا) بعد سنين كثيرة بعد إعلان رسالته السماوية عن سبب تبرعها بالأسود والذهب ومشيتها بجانبه بكبر وخيلاً مشفوعة بتوقير الناس لها واحترامهم اياها قال : - « كدت لطول العهد أنسى اصل هذين اللونين في علاقتنا العائلية فيما مضى لان تكرار التناسخ المتتابع بين الموت والحياة كاد ينسيني الماضي البعيد . غير انني اذكر انني كنت نمرّاً في احراش حملايا ااهيم في اودية تلك الجبال وكهوفها بين نوعي من الحيوان

وكنْتُ مُرَّةً متوسِّداً حشيش غابة أنظر في قطعٍ كان يقترب من موته
بدنوه مني تحت نجوم الجوزاء وانا أفكر في فريسة اتشوق ربح آدمي
او وحش فافترسه استرعى سمعي هممة كصوت قتال بين اثنين من
نوعي فيمَّت جهة الصوت فاذا بي ارى نمرَةً عليها كل جمال نوعها وامامها
ذكران يقتتلان عليها . وكان جلدها مخطَّطاً بأسود واصفر ذهبي كالبرقع
الذي غطى وجه (يوزدهارا) يوم زواجهما . فصرع احد المقتتلين خصمه
ونظر فرآني انظر الى النمره فهاجمني يريد ان يلحق بي ما الحقه بقتيله
وجرت بيننا معركة انتهت بموته فكانت تلك النمره (يوزدهارا) فاقتربت
مني تمسح الدم عن جراحي وذهبت برفقتي الى مغارتي « اه .

ولما عاد سدراتا بعروسه الى قصر ابيه اُقيمت حفلة العرس والناس
تقتات من بيت الملك . والمغنون يغنون . والبنات يرقصن . وكل اهل
المملكة في هرج ومرج . والرايات تحفق . والزهور تنثر حتى غطت وجه
الارض وامتلاء الفضاء من عبقها . وداروا حول النار المضرمة ثلاث دورات
لكل واحدة منها سبع خطوات . وأديرت الهدايا على الناس اميرهم
وصعلوكهم . وتصدَّق العروسان على رجال الله . وقدمت القرابين على
مذابح الهياكل . وأشدت اناشيد الآلهة . وربطت ثياب العريس الى
ثياب العروس . وتقدَّم ابوها فقال : ايها الامير العزيز : ان ما كان لنا
بالامس اصبح لك اليوم . فاحرص عليها فهي وديعتنا عندك لان حياتها
قد اندغمت بحياتك

وزُفَّت (يوزدهارا) الى (سدراتا) وبني له ابوه قصرًا فخماً لم يقيم في
الارض قبله ولا بعده قصرٌ يماثله لانه لم يشأ ان يستند في تقييد ابنه بالملك

على الحب وحده فرغب ان يحيطه بسورٍ من رجال . وسورٍ من عزٍّ وجاهٍ
ونعيمٍ . وملكٍ تحسده عليه الآلهة . فبنى القصر واحاطه بالجنان الفناء فغرس
فيها الاشجار الكثيرة ذات الاثمار الشهية من كل ما ينمو في الارض
ويسرَّ الانسان منظره وطعمه . ونصب له الاغراس التي يعطر الهواء
زهراها . ولم يترك زهرةً الا وغرس شجرتها او بذر بزرها . واستاق المياه
فأجراها في تلك الحدائق تنساب كالأفاعي ملتوية في جهات الرياح الاربع
فكانت في الربيع رقعةً تمثل جميع الوان الطبيعة فكان من مشرقها نهر
(الكنج) . ومن جنوبيها اعالي حملايا اللاحقة رؤوسها بالسما . ومن
فوقها زرقة السماء الصافية حيث لم تطأها رجلٌ بشرية منذ خلق الله
الانسان . وعن غربيها وشمالها السهول الواسعة يأوي اليها البشر ويعيشون
على اغلالها . ومن فوقها طيور السماء تطير في جوها الصافي وتأوي في الليل
الى اعشاشها في اشجارها اليانعة الباسقة الاغصان . وفي مرتفعٍ من هذا
الفردوس بنى البناءون ذلك القصر العجيب بجارية من رخام ابيض
تنعكس عنه اشعة الشمس في النهار فيرتد الطرف عنه كليلاً كما يرتد
عن قرص الشمس طرفٌ يحدِّق به

(لها بقية)

سبل

قال احدهم - افضل النساء اطولهن اذا قامت وأعظمن اذا قعدت واصدقهن
اذا قالت

التي اذا غضبت حلت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيئاً جودت
التي تطيع زوجها وتلزم بيتها
العزيزة في قومها الذليلة في نفسها

﴿ لغتُ المظلات ﴾

= بين =

الباب والبابات

﴿ كُتِبَتْ إلى النفائس العصرية خاصة ﴾ -

هذه لغة جديدة استنبطها أحد كتبة الفرنجة . وهي اصغر اللغات في هذا العصر لأنها تحتوي على اثنتي عشرة إشارة فقط . ولكل إشارة او حركة معنى قائم بنفسه يتفاهم به القتيان والقتيات

وقد عربتها الى هذه المجلة السبّاقة الى كل نادرة عصرية . وهذه هي :

- ١ * إذا فُتحت المظلة بعنفٍ وحدةً فذلك دليلٌ على نفور بين القلبين المحبين فلا سبيل الى الكلام !
- ٢ * وإذا أُطبقتْ بهدوءٍ وسكينةٍ وأديرَتْ باليد في ابّان الحرّ الشديد فبرهانٌ على الشوق والمحبة ! !
- ٣ * وإذا كان المطر متساقطاً ونفضت المظلة وحركت بلطافة حتى تتناثر نقط الماء من جوانبها فعناها ان القلب يخفق حين يراك ! ويهتز اهتزاز الشمسية في يدي
- ٤ * وإذا سارت الفتاة في الشارع وجرت مظلتها وراءها فعناها انه يجب أن تبغني او ترورنا في البيت هذا المساء !
- ٥ * وإذا فُتحت المظلة نصف فتحة واهتم حاملها باصلاحها فيراد بذلك ان في الطريق رقيباً يعاين حركاتنا فلا يجب أن تقترب مني وتحادثني او تسلم علي بل امش في طريقك وتظاهر انك لا تراني

- ٦ * وإذا أُطبقت المظلة بسرعة وسار حاملها بسرعة ايضاً فالمعنى انني لا أستطيع زيارتك هذه الليلة لاهتمامي بأمور كثيرة ضرورية تمنعني عن الاجتماع بك !
- ٧ * وإذا أُطبقت ووضعت على الكتف اليمنى فيكون ذلك علامة الرضى . والمعنى انني قبلت ما طلبته مني في الرسالة
- ٨ * وإذا فُتحت وألقي قضيبها على الكتف اليسرى فعناها انك أحب الناس عندي لأنك الى جهة قلبي (جهة الشمسية) !
- ٩ * وإذا أُطبقت المظلة وزررت (بالعروة) البكلة ثم أمسكت كالعصاة من قبضتها ونقر على الارض برأسها فالمعنى انك يجب ان ترورنا هذه الليلة على رغم أشغالك وشواغلك لتتناول العشاء معاً
- ١٠ * وإذا أُطبقت وشرع صاحبها (او صاحبتها) في تنفيضها باليد فبرهان على وصول الرسالة مع الخادمة . وإشارة الى ان الجواب سيكتب قريباً
- ١١ * وإذا أُطبقت وأمسكت باليد اليمنى وقبض رأسها باليد اليسرى فالمعنى انني سأذهب غداً وأهلي الى الزهرة ترويحاً للنفس فخبذا لو نجتمع هناك
- ١٢ * وإذا أُطبقت المظلة ولم تُررر وأخذ يتنقل عليها الانسان كما يتنقل فتي العصر بمصاته (البستون) - فعناها أنني سأكون عندكم في اول السهرة حسب طلبك

هلم ابراهيم دوس

رحلة - لبنان -

ولي العهد

حكى ان احد الملوك شاخ وضعف ولم يكن له من يرث تاج الملك من بعده فحزن لذلك حزناً عظيماً . ولما شعر بقرب الاجل دعا بعض وزرائه وأمرهم ان يبحثوا عن ابن ابنة له كانت قد ماتت قتلاً لانها تزوجت من رجل من عامة الناس . فصعد الوزراء بالامر وبعد البحث الطويل وجدوا الغلام عند بعض الرعاة فجاءوا به الى القصر فأمر الملك ان يُعطى حلةً ملوكية تليق بولي عهد المملكة وان تُعدّ المعدات اللازمة للاحتفال بتويجه . فسرّ الفتى بما صار اليه من هذه الحالة السعيدة وحدث انه رأى قبل تويجه بليلة حلماً غريباً أحدث انقلاباً عظيماً في مستقبل حياته وذلك انه رأى نفسه في غرفة مظلمة تدخل من بعض نوافذها اشعة الشمس الضئيلة وفيها بضعة اشخاص من رجال ونساء واولاد جلسوا في بعض جوانب تلك الغرفة يشغلون بالحياكة . فنظر الى وجوههم فاذا هي نحيلة صفراء من الجوع والى ايديهم فاذا هي ترتجف من فرط التعب وتأمل في جدران تلك الغرفة فراها مكسوة بالحشيش النابت عليها من تأثير الرطوبة وشعر بان الهواء الساخن الكريه الرائحة يكاد يقتله . فدنا من بعض اولئك الفعلة واخذ يتفرّس في وجوههم وهو يزداد ذهولاً وحيرة فقال له احدهم - ما بالك تنظر الينا ؟ فهل انت جاسوس مُرسل من قبل مولانا لتسمع ما نقول وترى ما نصنع ؟ فقال له ولي العهد - ومن هو مولانا ؟ قال - هو انسان مثلنا ولا فرق بيننا الا الثياب الفاخرة التي يرتديها فهو يلبس حلةً ملوكية ونحن نلبس هذه الاطمار

البالية هو يتنعم ويترّفه من تعب اخوته في البشرية فيأكل اطيب المأكولات ويشرب افخر المشروبات ونحن نموت جوعاً في مثل هذه القبور المظلمة . قال - انا اعلم يا هذا ان الحرية منتشرة في هذه البلاد فكيف تغزو الظلم لغيرك وانت حرٌّ مطلق ؟ قال - ولكن لا تنس ايها الفتى ان القوي في ساحة الوغى يستعبد الضعيف ويسومه ما يشاء من الهوان ونحن في ميدان هذه الحياة مضطرون ان نستعبد لغيرنا لنشتغل ونعيش غير انهم لا يعطوننا الا ما يكاد يسد رمقتنا فتتعب طول النهار لا نكاد نأخذ لانفسنا راحة لثلاث نموت جوعاً وهم يملأون صناديقهم ذهباً من تعب ايدينا اولادنا يموتون ظالماً وقهراً ولا نرى من سيادنا الا الاعراض عنا وكلما التمسنا نجائنا من شقائنا امعنوا في اشقائنا وكلما ضججنا من حملنا زادونا نوطاً وعلاوة على حملنا وعدم الاكثرات بحياتنا او موتنا نحن نعصر العنب وهم يشربون الخمر نحن نزرع وهم يأكلون ويتنعمون . قال - وهل هذه حالة السواد الاعظم منكم ؟ قال - نعم وأشق . . ولكن ما بالي قد أطلت الحديث معك ؟ اغرب من امامي لانك لست منا فانت من ذوي الابهة والعظمة ونحن هنا صعاليك فدعنا واذهب الى حيث ينتظرك امثالك . ثم عبس وأعرض عنه وواصل شغله . وكان ولي العهد قد دنا منه وأخذ يتأمل في بهاء ما كان يحكيه ولم يلبث ان سأل - ولما هذه الحلة التي بين يديك ؟ قال - هي لولي العهد ليرتديها يوم تويجه . . ولكن مالك ولهذا التطفل ؟ - فصرخ ولي العهد وفتح عينيه فاذا به على سريرته في غرفته فهبّ مذعوراً ونظر الى النافذة فرأى اشعة البدر الفضية تنعكس على بحياه . فثاب اليه روعه وعاد الى سريرته فنام نائمة وحلم حلماً آخر

وهو انه رأى نفسه على شاطئ البحر فأبصر عن بعد زورقاً فيه جماعة من الزنوج . وكان احدهم قد اخذ لفافة من القطن الابيض فسد بها انفه واذنيه ورمى بنفسه الى اليم وهو يسعى جهده فعثر على درة ثمينة فالتقطها وعاد الى وجه الماء حيث كان الزورق فسلمها للربان وهكذا فعل ثانية وثالثة وهلم جرا الى ان جمع عدداً وافراً من الدرر والجواهر الثمينة . فلما وصل في المرة الاخيرة الى رفاقه واخرج القطن من انفه واذنيه تدفق الدم منه سيولاً ولم يلبث ان انطرح في الزورق امام رفاقه وفاضت روحه فطرحوه الى حيث كان يجاهد وعادوا يمارسون اشغالهم كأنه لم يحدث شيء . اما ربان الزورق فأخذ تلك الدراري وجعل ينظمها عقداً وهو يكاد يطير فرحاً غير مبالي بذلك التاعس الذي ضحى حياته لاجلها . ولما فرغ من عمله قبل ذلك العقد وقال بنعمة السرور - ان هذه الدراري ستكون في عنق ولي العهد فيما لفرحي وعظم سعادتي ! - فلما سمع ولي العهد هذا الكلام ارتعدت فرائصه وصرخ بصوت اجش واستيقظ فرأى ان الفجر قد بزغ وجيوش الظلام قد تبددت . ولكنه عاد واستغرق في النوم فحلم حلماً آخر

رأى نفسه في غابة كثيفة الاشجار وقد وصل في مسيره الى عقيق نهر فأبصر جماعة يشتغلون في المناجم ويستخرجون المعادن الثمينة كالذهب والاماس . وان هو لكذلك واذا برجل غريب قد انتصب امامه ويده مرآة من اللجين . فسأله ولي العهد قائلاً - ماذا يصنع هؤلاء الفعلة ؟ قال - انهم يستخرجون هذه المعادن الثمينة ليصنعوا منها تاجاً لولي العهد . قال - ومن هو هذا ولي العهد الذي يجهزون له كل ذلك ؟ قال - هو

الذي ترامى في هذه المرأة . فلما نظر ولي العهد في المرأة رأى نفسه فصرخ بصوت عظيم واستيقظ

وما هي الا لحظة حتى دخل الوزراء يحملون الحلة الملوكية والتاج الملوكي فارتعد ولي العهد وصاح بهم قائلاً - اغربوا عني بهذه الاشياء فانها محاكة بأيدي متاملة وهذه الحجارة الكريمة متكوّنة من دماء قلوب المساكين اخوتنا في البشرية . - وجعل يقص عليهم احلامه . فأخذوا يتضحكون ويهزأون به قائلين فيما بينهم - انه يهذي . اما هو فكان يكلمهم بكل جد وورصانة قائلاً - اذهبوا واحضروا لي الحلة البسيطة التي جئت بها الى هذا القصر . فخرج احدهم وما عثم ان عاد بالحلة المطلوبة فارتداها ولي العهد واخذ عصا بيده وجعل على رأسه اكليلاً من الازهار وانطلق الى الكنيسة والناس من حوله يتغامزون ويضحكون . فلما رآه رئيس الدين على هذه الحالة خشي ان يكون قد اصابه مس من الجنون فأخذ ينصح له ان يعود الى رشده ويرتدي الحلة التي تليق بمقامه . فأبى ولي العهد وقال - ان الملك والرعية سواء . وهو لها بمقام الاب الشفيق فلا يجدر به ان يرتدي حلة نسجها الشقاء ولا ان يلبس تاجاً زينته جواهر ملتقطة بدماء قلوب البائسين . اني اريد ان اكون ملكاً على رعيتي لا بهذه الملابس والجواهر بل بالعدل والشفقة والرحمة ومتى حسنت احوال رعيتي تحسن حالي ايضاً . - قال هذا ودخل مسرعاً الى الهيكل فجثا على ركبتيه واخذ يتضرع الى الله كي يزيل الغشاء عن ابصار شعبه ويفهم قلوب كبارهم واقويائهم رحمة وشفقة على صغارهم وضعفائهم

وبينا كان ولي العهد مستغرقاً في صلاته هجم على الكنيسة جمهور

من الجنود والشعب وبايديهم الاسلحة المختلفة وهم يصرخون - اين هو هذا صاحب الاحلام ؟ اين هو هذا المعتوه المجنون الذي لا يريد ان يحفظ كرامة نفسه وقومه . - ثم دخلوا الكنيسة يريدون الفتك به . فنهض ولي العهد لاستقبالهم . وما رأوا وجهه الطافح سروراً حتى خرّوا جميعاً ساجدين . وذلك لانهم رأوا نوراً غير اعتيادي ينبعث من وجهه ورأوا ثيابه تفوق بهاء وسناء كل حلة ملوكية . فهتفوا له والتمسوا منه الصفح والغفران ثم شيعوه الى قصره بالتجلة والاحترام فملك عليهم بالعدل والرحمة الى آخر ايامه وكان عهده نعيماً وغبطة لجميع افراد رعيته

(عن الروسية)

تالبا جبرائيل الخوري

احدى تلميذات مدرسة السيمينار الروسية في بيت جالا

نفثة حالم

بين سلطان الكرى ملك الظلام وفؤاد بات في أسر الغرام
وشباب شقّة مرّ السقام خضعت نفسي وسالت عبرتي
قلت (والنفس تلظى غضبا وانهمال الدمع يحكي السجبا)
كيف أحيا وحياتي كألها وزماني سامني شرّ العذاب
ما الذي ارجو؟ الى اين المصير؟ في ظلام الجهل حتى م أسير؟
أسيقى القلب مغلولاً أسير؟ وسنا الحق وراء الحجب؟
ايها البدر! أنبراس الدجى لي رجاء فيك يارمز الرجا

فأز نفسي وزرّ ليل الحجبى لأرى الحق صريحاً للعيان
خرّجت شكواي من قلب كبير مثلت حالاً لدى عرش القدير
وأحيلت نحو سلطان كبير ملك القلب الذي أتبعه
قال: من انت؟ أبالعون جدير؟ قلت: من خدّ أمكم فردّ حقيز
بات في أسر هوى ظبي غريز فرماه الحب في بحر الهوم
فرنا نخوي بعطف وابتسام ودنا يبسط كفّاً للوثام
قال لي: حسبك نوحاً واضطرام إطرح الغم فلا غمّ لدي
كيف تشكو الحب والحب سناء باهر يطرد ديجور الحياة
ان هذا الحب من روح الإله شعلة تجلو دُجّنات النفوس
ان هذا الحب نبراس الهدى لهدى الانسان في القلب بدا
هو روح الله باق ابدا صائر كل سواه للزوال

**

في دجى الجهل بدا الحق المبين ساطعاً ينفي عن القلب الشجون
فهو يهدي النفس للمينا الامين وينجيها من الموت الزوام
نوره كالشمس واراها الغمام فبدت تهدي الى الكون السلام
رمز ميثاق نجاة من حمام فابشري يا نفس سيري بأمان
انما الحب هو النور الوحيد في دجى الدنيا وفي دار الخلود
فاستيري من سنا نور الوجود وأحبي الله دوماً والقريب

ف. ش

انباء مختلفة

﴿ أكبر باخرة في العالم ﴾

أُثِرَتْ إلى البحر في همبورغ الباخرة « امبراطور » الألمانية وهي الآن أكبر سفينة في العالم يبلغ حمولها ٥٠ ألف طن وطولها ٢٧٦ متراً وعرضها ٣٠ متراً وعلوها ٣٣ متراً وعلو كل من مداخنها ٢١ متراً وموسوعها ١٤١ ٥٠٠ متر مكعب وثقلها بدون الآلات ٣٤ مليون كيلوغرام وفيها حوض للاستحمام طوله ٢٠ متراً وعرضه ١٢ متراً ونصف المتر وعمقه متران وربع المتر . وفيها أيضاً ملعب وردهات للرياضة وحديقة وقهوة ومطعم وردهة للتدخين وأخرى للسيدات وغير ذلك . وهي ذات إحدى عشرة طبقة وعدد بجاتها ١١٠٠ ويمكنها أن تقل ٤١٠٠ راكب وتسع مؤونة تكفي جيشاً كاملاً مدة اسبوع كامل . وردهة الطعام فيها عظيمة جداً وهي في طبقتين ومعدة لسبعمئة رجل . والخلاصة ان الباخرة « امبراطور » هي امبراطور جميع البواخر بل هي عجيبة من عجائب هذا العصر ولو راها الاقدمون لحسبوا اعجب عجائب الدنيا

﴿ التجارة الاجنبية في تركيا ﴾

قرأنا في بعض الصحف الروسية ان المعدل السنوي للتجارة الاجنبية في البلاد العثمانية هو كما يأتي (والقيمة بالروبلات وهي عملة روسية الواحد منها يساوي فرنكين و٣٣ سنتياً وثلاث السنتيم) :

اسم المملكة	الوارد منها الى تركيا	الصادر اليها من تركيا	المجموع
	روبلات	روبلات	روبلات
انكلترا	٦٥ ٢٢١	٥٥ ١٥٩	١٢٠ ٩٨٠
فرنسا	١٩ ٨٨٥	٣٧ ٨٦٢	٥٧ ٧٤٧
المانيا	٣٣ ٣٠٥	٢٤ ١٧٣	٥٧ ٤٧٨
النمسا	٣٧ ٢٢٨	١٧ ٣٩٢	٥٤ ٦٢٠
ايطاليا	٢٦ ٨١٣	١٩ ٨٠١	٤٦ ٦١٤
مصر	٣ ٩٨١	٢٩ ٩٢٢	٣٣ ٩٠٣
الولايات المتحدة	٢ ٩٩٠	٢٥ ٢٤١	٢٨ ٢٣١
روسيا	١٥ ٤٢٨	٥ ٦٨٨	٢١ ١١٦
بلجكا	٨ ٦٥١	٨ ٤٤٨	١٧ ٠٩٩
بلغاريا	٧ ٩٩١	٦ ٣٢٧	١٤ ٣١٨
هولندا	٨ ٠٥٧	٤ ٥٥٩	١٢ ٦١٦
رومانيا	٥ ٢٩١	٤ ٨٣٠	١٠ ١٢١
ايران	٧ ٤٩٣	٢ ٠٢٠	٩ ٥١٢
الهند	٥ ٢٠٨	٢ ٩١٧	٨ ١٢٥
الممالك الاخرى	٩ ٧٩٥	١٢ ٠٢٢	٢١ ٨١٧

﴿ التعليم الابتدائي في بعض الممالك ﴾

اسم المملكة	عدد المدارس الابتدائية فيها	معدل عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية لكل الف من السكان
المانيا	٦١ ١٩٨	١٨٨
انكلترا	٣٢ ٧٩٥	١٦٧
هولندا	٥ ٢١٦	١٦٢

اسم المملكة عدد المدارس الابتدائية فيها معدل عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية لكل الف من السكان

نرويج	٥٩٦١	١٥٥
اوستريا	٢٢٦٤٤	١٥٣
سويسرا	٤٦٤٧	١٤٨
اسوج	١٤٥٣٩	١٤٤
فرنسا	٨١٧٦٥	١٤٢
الداغرك	٣٤٠٨	١٣١
المجر	١٨٥٤٧	١٢٨
البلجيك	٧٢٢٢	١٢٣
اليابان	٢٧٣٨٣	١٠٧
اسبانيا	٣١٨٣٨	١٠٥
ايطاليا	٦١٧٧٧	٨٤
البرتغال	٥٥٠٠	٤٤
روسيا	٩٠٦٥١	٣٩

سكان الارخبيل

يبلغ عدد سكان جزر الارخبيل ١٣٢ ٤٦٨ يونانياً و ٢٧ ٥٨٨ مسلماً و ٤٥٥٨ اجنياً . وهاك عدد سكان اشهر هذه الجزر :

طشيوز	١٤٩٤٠	يونانياً و ٩٨ مسلماً و ١٠٣ اجانب
ليمنوس	٢٨١٦٠	يونانياً و ٩٥٠ مسلماً
مدلي	١٢٥٧٥٣	يونانياً و ١٤٤٧٦ مسلماً و ٣٢٠ اجنياً
ساقص	٧١٧٢٤	يونانياً و ١٩٥٠ مسلماً و ٥٩٠ اجنياً

ساموس	٥٠٢٧٧	يونانياً و ٣٠٠ مسلم و ٣٤٠ اجنياً
ايكاريا	١٤٧٦٠	يونانياً
بطموس	٣٠٧٠٠	يوناني
كاليمنوس	١٩٨٥٥	يونانياً
كوس	١٢٥٥٠	يونانياً و ٢٩٢٠ مسلماً
سيجي	١٨٦٣٩	يونانياً
رودس	٣٧٧٧٧	يونانياً و ٥٨٥٤ مسلماً و ٢٨٤٥ اجنياً
كاستلوريزو	١٢٠٠٠	يوناني

انوار ادبية

﴿ السائح ﴾ - عنوان جريدة ادبية سياسية تجارية لحضرة صاحبها الكاتب الفاضل عبد المسيح افندي عبده الحداد . وقد انتهى الينا بعض اعداد منها فوجدناها مشتملة على كثير من المباحث المفيدة والنبد المستعينة في الاغراض المشار اليها . وهي تصدر في نيويورك مرة كل اسبوع وقيمة اشتراكها ٥ ريالاً لغير الولايات المتحدة . فترجوها الرواج والانتشار

﴿ الضرران الاكبران - المسكر والدخان ﴾ - التحفنا حضرة النطاسي الفاضل الدكتور كامل افندي سليمان الخوري عيسى (من حمص) بنسخة من رسالة له بهذا العنوان توخى فيها الكلام على اضرار هاتين الاقوتين من جميع الوجوه . فنحضر القراء على مطالعتها لما فيها من الفائدة والتبصرة . وهي تشتمل على ٤٧ صفحة وثمنها غرش واحد

﴿ زحلة الفتاة ﴾ - جريدة لطيفة بأسلوبها متفنة في مباحثها انشئت في زحلة منذ اقل من سنتين وكانت في اول عهدها اسبوعية والان صارت تصدر مرتين في

الاسبوع وذلك دليل على تقدمها واقبال القراء عليها فترجو لها اطراد النجاح

﴿البلاغ﴾ - دخلت هذه الجريدة لصاحبها الفاضل محمد افندي الباقر في سنتها الثانية فترجو لها مزيد الانتشار

﴿الجمعية الخيرية الارثوذكسية بالناصره﴾ - أنشئت هذه الجمعية في الناصرة منذ خمس سنوات وغايتها مساعدة المعوزين والعجزة وذوي الاسقام من أبناء الطائفة. وقد جاءنا الان خلاصة اعمالها عن سنواتها الثلاث الاخيرة ، فاذا هي مملوءة بأثار الحمية ودلائل السخاء ، ناطقة بغيرة وفضل عمدتها واعضاءها والمحسنين اليها . فتشكر لجميع القائمين بها ونتمنى لها دوام الترقى والنشاط في خدمة الانسانية

﴿الاكسبريس والنفائس العصرية﴾ - الاكسبريس - جريدة سياسية اجتماعية حقوقية تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع لحضرة صاحبها الفاضل والصحابي المشهور محمود افندي ابراهيم وهي الان في سنتها التاسعة وقد عرفت بطلاوة العبارة ودقة الانتقاد في المعاني السياسية والادبية

نقلت هذه الجريدة عن مجلتنا قصيدة « على ضفاف البردوني » في عددها ٣٦٨ وصدرتها بكلمة لطيفة وصفت بها صاحب القصيدة المذكورة قالت : « حليم ابراهيم دموس شاعر ظريف كثير الخيال والمداعة فيا يكتب وينظم وهو احد شعراء سوريا المجيدين ... الخ » فنشكر للاكسبريس حسن ظنه بمجلتنا وما تفضل به من ذكرها والثناء عليها وعلى بعض كتابها الان وقبل الان . غير اننا لم نلبث ان رأينا في العدد ٣٦٩ من الاكسبريس نفسه مقالة لنا بعنوان « ملوك المال » نقلها الرصيف الفاضل بزمته عن مجلتنا دون ان يتكرم بالاشارة الى مصدرها ! .

اهداء المجلة

(٣٨) من حضرة الفاضل رشيد افندي سرحان شكور (حمص) الى ابراهيم افندي الخوري نقولا شكور (كوم حماده - مصر) فنشكر لحضرته غيرته الادبية

ودخل منه اللورد دوغلاس . فأبرقت اسرة الملك وزال عنه ما كان قد انتابه من الرعب . وكان اللورد يترقب منذ الصباح ان يستدعيه الملك . فلما دخل عليه ، وكان قد درس اماًر وجهه منذ زمان ، قال له - الحمد لله - فان جلالة مولاي الملك يريد الان ان يسعد شعبه

فدهش هنري وقال - وماذا تريد ان تقول بهذا الكلام ؟

قال - اريد ان اقول ان جلالتك قد عزمت اخيراً ان ترتاح من عناء التأليف وتهتم قليلاً بصحتك العزيزة ، ولا جرم يا سيدي ان سعادة انك لترا باسرها متوقفة على سلامتك وصحتك ، فان كنت انت معافى كان الشعب الانكليزي كله معافى .

فبش الملك لدوغلاس وهو لا يشك في صدق كلامه . وكان دوغلاس ينظر اليه باعجاب ويقول في نفسه : « مهلاً ايها الملك ! انا عالم بان نفسك تظاً الان الى دم بشري جديد ، فتى ارتويت منه تعود الى صحتك وسرورك » ولدينا الان لحسن الحظ مؤونة كافية لا يروا نفسك ، ولكن يجب ان نحكم العمل لتلا يكون ذلك وبالأعلى علينا ... » ثم تقدم الى الملك فقبل يده وقال - اني اقبل اليد التي كانت اليوم ينبوع الحكمة الفائضة بغزارة على هذه الاوراق المباركة من الله ، وأقبل هذه الاوراق لانها كنز الحكمة ، ومنها تستمد الامة اسباب سعادتها وهنائها . ولكنني مع ذلك أبتهل اليك يا مولاي ان تكف الان عن العمل وتخلد الى الراحة ، ولا تنس انك مع كل حكمتك انسان مفتقر الى الراحة

قال - نعم فما انا الا انسان ضعيف وعاجز ... ثم تنهد وحاول النهوض عن كرسيه وهو يستند على ذراع دوغلاس ، وقد ألقى عليه كل ثقله ،

حتى كاد اللورد يسقط تحته عياءً، ولكنه مع ذلك قال - عجبا يا سيدي، كيف تنسب الضعف لنفسك وانت تتحرك اليوم بنخفة الشباب، وقد نهضت عن الكرسي وانت لا تكاد تستند على ذراعي فقال الملك متهدداً - ولكنني اشعر بالشيخوخة

قال - كيف تذكر الشيخوخة بشفتيك ولك هاتان العينان البرأقتان وهذا الجين الواضح وهذه الطلعة السنية؟ كلا يا مولاي، ان الملوك لا يشيخون لانهم يشبهون الالهة

وفي هذه اللحظة دخل يوحنا هيود المهرج، وكان قد سمع كلام اللورد دوغلاس، فقال - اما انا فأرى ان الملوك يشبهون البيغاوات تمام الشبه، فلدي ببغاء ورثته من جدي، وجدي ورثه من جده الذي كان مزيّناً للملك هنري الرابع، وقد مرّ على هذا الببغاء الى الان مئة سنة، وهو لا يزال يردد ما كان يقوله في اول عمره: «ليحي الملك هنري مثال الفضيلة والبر والعقل والجمال والرافة» وكلمات الاطراء هذه، التي لا يزال يرددّها ببغائي، سمعها كل من هنري الرابع والخامس والسادس والسابع، وقد تغير هو، لاء الملوك وأفضت النوبة اليك يا سيدي، ولكن قول الببغاء لم يتغير، فكلهم في نظره مثال الفضيلة والبر والعقل والجمال والرافة... هذه حقيقة اللورد دوغلاس، فتأكد يا سيدي صدق كلامه لان صلة القرابة تجمع بينه وبين ببغائي، وقد تعلم اللورد من الببغاء هذا النشيد الدائم

فضحك الملك لهذا الكلام، ونظر اللورد الى المهرج وهو يكاد يتميز من شدة الغضب، فقال له الملك مشيراً الى يوحنا - انه فكّه ومهذار مطرب

فقال دوغلاس - ولكنه مهرج احق فقال يوحنا صدقت ايها اللورد، فانا لم أقل للملك الحق الا لكوني مهرجاً، ومعلوم ان الحق لا ينطق به الا الاولاد والحمقى، وقد صرت مهرجاً لجلالة الملك ليكون لديه على الاقل رجل واحد لا يكذب ولا يماري، بل يطلعه على حقائق الاشياء مجردة عن كل تمويه فقال الملك - وما هي الحقيقة التي تريد ان تقولها لي الان؟

قال - هي ان الطعام قد أعد، فدع الان كل اهتمام بالمسائل السياسية والروحية وخذ لنفسك هنيئة من الزمان لتناول الطعام. كن الان شبيهاً بالحيوان الضاري الذي يقتات باللحوم، فليس اسهل من ان يكون الانسان ملكاً اذ لا يلزمه لذلك الا ان يكون من نسل الملوك، ولكن يعسر عليه جداً ان يكون انساناً بمعدة قوية اذ يلزمه لذلك ان يهضم طعامه جيداً ويكون ناعم البال. فيها بنا اذاً ياذا الجلالة الى حيث يمكنك ان تبرهن لنا على انك لست ملكاً فقط بل انك انسان ايضاً بمعدة صحيحة ثم اخذ الملك بيده وجره الى ردهة المائدة

وكان هنري الثامن أ كولاً نهماً، فلما بلغ ردهة الطعام جلس في كرسيه الذهبي وتناول من قيم المائدة رقعة باسماء انواع الطعام التي ستقدم في هذا النهار وشرع يأكل وهو مقطب الجبين، ولكنه كان من وقت الى آخر يتسم لكلمات يوحنا هيود ونكاته... ان هذا الملك لم يكن يهناً له عيش في غياب السيدات، فكان يجهن كما يجب الصياد اسراب الطير وانواع الحيوانات التي يمكنه صيدها، وكان غياب السيدات يؤثر في نفسه تأثيراً سيئاً، فيبقى طويلاً مشرد الفكر مضطرب القلب

وكان اللورد دوغلاس يعرفه في جميع حالاته ويقرأ صفيحة قلبه من امائر وجهه، فلما رآه الان منزعج الحاطر وقد ادرك سبب ذلك، أحب ان يغتنم هذه الفرصة ليرفع قدر ابنته في نظره ويحرق الملكة في وقت واحد، فقال - اظني سأكون مجرمًا سياسيًا يا مولاي لانني اتهم الملك باعمال غير شرعية

فالتفت الملك الى اللورد وفي يده كأس ذهبية مزينة بالجواهر الكريمة فاحتسى ما كان فيها من الشراب وقال بدهشة - وما هي هذه الاعمال الغير الشرعية التي تتهمني بها؟

قال - نعم اني اتهم جلالتك بذلك مع انك نائب الله على الارض، كما اني اتهم الله نفسه بالظلم لو حرمني الشمس البهية والازهار الجميلة. اننا نحن معاشر البشر قد تعودنا ان نتمتع بمواهب الله، فان منعها عنا لا نتأخر عن رفع شكوانا اليه واتهامنا اياه بالظلم. وهكذا انت ياذا الجلالة فقد حرمتنا اليوم جلالة الملكة وهي عندنا احد اشعة الشمس الباهرة

قال - ليس الامر كما تقول لان الملكة نفسها قد شئت اليوم ان تخرج للنزهة ممتطية جوادها، فالظاهر ان نسيم الربيع قد استفزها لذلك، ولما كنت لا أستطيع ان اكون كالله حاضراً في كل مكان، اضطررت ان ابقى هنا وأحرم وجودها بقربي، وزد على ذلك فليس في كل انكلترا جواد يليق بالملك

قال - ولكن كيف آثر الملكة الخروج الى النزهة على البقاء. بازائك؟ بالحقيقة ان قلوب النساء باردة وشديدة الطمع وحب الذات. اما انا فلو كنت زوجتك لما فصلت عنك لحظة من الزمن، بل لكانت

سعادتي العظمى ان اجلس الى جانبك واسمع اقوالك الحكيمة... آه لو كنت امرأة... فقاطعه يوحنا قائلًا - أرى ان امنيتك الاخيرة يا حضرة اللورد قد تحققت لانك تتكلم كالمجوز الشمطاء.

فضحك كل من كان جالساً الى مائدة الطعام الا الملك فانه قطب حاجبيه وقال - نعم ان الملكة كانت مسرورة جداً بهذه النزهة ولم ارها جذلة قط كهذا النهار، فلا بد من ان تكون لهذه النزهة علاقة خفية لا أعلمها. فهل تعلمون من خرج بمعيتها؟

وكان يوحنا هيود قد ادرك ما أراد اللورد دوغلاس من الوشاية بالملكة فأجاب - خرجت بمعية الملكة البرنسة اليصابات، وهي كما لا يخفى صديقة حميمة لها، لا تطيق الواحدة ان تبتعد عن الاخرى لحظة، وكذلك رافقتها سيدات البلاط

فقال دوغلاس - وامير الاصطبل ايضاً...

فقاطعه يوحنا قائلًا - ان ملاحظتك في غير محلها يا حضرة اللورد، لان من واجبات امير الاصطبل ان يرافق الملكة الى كل مكان كما ان من واجباتك انت ان تردد نشيد ابن عمك البغاء

فقال الملك - أصبت يا يوحنا لان من واجبات طوماس سيمور ان يكون بصحبة الملكة في كل مكان، وهذه هي ارادتي، وقد تأكد لي ان هذا الكونت خادم أمين لي، وقد ورث هذه الامانة من اخته حنة سيمور الملكة المحبوبة الراقدة بالرب، التي كانت من اصفي زوجاتي واكثرهن امانة واخلاصاً

فقال دوغلاس في نفسه: «لم يحن الوقت بعد للتعدي على سيمور

لان الملك يحبه ويشق به، وعليه فالأفضل ان نبدأ بالكونت هنري غوفارد، فهو عدو سيمور، والمملك يكرهه كراهة شديدة، واذا حملنا الملك على معاقبته نستطيع ان نحمله على معاقبة الملكة ايضاً للعلاقة التي سنربطها بينهما» وكان الملك قد اخذ كأساً اخرى من الخمر فتجرعها دفعة واحدة، وما كادت تستقر في جوفه حتى هاج دمه ولعبت نار الغيرة في قلبه فقال بصوت عالٍ - ومن ذهب مع الملكة غير هو؟

فقال دوغلاس - اظن ان اللورد هنري غوفارد قد رافق جلالته ايضاً فقطب الملك حاجبيه وصار اشبه بوحش ضار يتحفز للوثوب على فريسته وكان يوحنا هيود يراقب كل حركة تبدو على وجهه، فقال موجهاً كلامه الى دوغلاس - انك ترجم بالغيب يا حضرة اللورد، فليس اللورد هنري غوفارد في حاشية الملكة اليوم

فقال دوغلاس - مسكين اذا هنري غوفارد لانه لم يتح له ان يرافق جلالته، ولعله بسبب ذلك في اشد حالات الاكتئاب والاضطراب فقال الملك بهيئة الغضب - وما الداعي الى اكتابه واضطرابه؟ قال - ذلك لانه اعتاد ان تشرق عليه اشعة الشمس المنبثقة من الملكة، وهو كالزهرة التي ترفع رأسها الى شعاع الشمس لتستمد منه بهجتها وقواها الحيوية

فقال الملك - ولكن ليحذر اللورد غوفارد ان تحرقه هذه الشمس فقال يوحنا هيود - اني انصحك يا حضرة اللورد ان تضع الزجاجات على عينيك لتبصر جيداً ولا تعود تخاط بين الشمس واحدى النجوم التي تدور حولها. فاعلم ان هنري غوفارد رجل عاقل بصير لا يمكنه ان يطمح

بنظره الى الشمس لعلمه بانها لا تلبث ان تعميه ولذلك تراه قد اكتفى باحدى النجوم الدائرة حول الشمس فهي مرمى بصره ومنتهى امله فقال دوغلاس - وماذا تعني بهذا الكلام؟

قال - اريد ان اقول لك انك قد اخطأت هذه المرة ايضاً لانك تخلط بين ابتك وجلالة الملكة وقد حدث لك الان ما يحدث احياناً لبعض الفلكيين الذين يحسبون النجم الصغير الحقيير شمساً

فاتقدت عينا دوغلاس غضباً وشعر بنار الانتقام تتأجج في صدره وهو لا يدري كيف يصب نار غضبه على رأس يوحنا هيود لانه رآه عدواً شديداً للبأس قوي الحجة. اما الملك فكان غائصاً في لجة التأملات واماثر الغضب ظاهرة في وجهه ولم يلبث ان نهض عن كرسيه بدون مساعدة احد فنهض جميع الحضور ولحظ يوحنا هيود ان اللورد دوغلاس والاسقف غاردنز ومهردار الدولة اللورد رايتسلي يختلسون فيما بينهم نظرات مريبة فتحقق انهم عازمون على نصب اشراكهم في هذا النهار فقال في نفسه : « ان هؤلاء الضواري قد اغتموا الان فرصة غياب الاسقف كراغر ليقوموا بما نوا عليه من الجرائم ولكني سأقتفي آثارهم واكشف خفايا صدورهم الخبيثة»

ثم قال الملك - قد انتهى الطعام ايها السادة ! - فحياً اكثر الحضور وخرجوا من ردهة الطعام ولم يبق فيها الا اللورد دوغلاس والاسقف غاردنز والمهردار. اما يوحنا هيود فاختلس نفسه الى غرفة الملك واختبأ وراء ستارة تغطي باباً بين غرفة الملك واحدى ردهات الاستقبال وأقام ينتظر الملك واصحابه لسمع ما يدور فيما بينهم

وقال الملك للورد دوغلاس وصاحبه - هيا بنا نذهب الى غرفتي حيث يمكننا ان نشغل بعض الوقت فيما يمود على شعبي بالخير والسعادة . ثم استند على ذراع دوغلاس وسارا الى جهة الغرفة التي اشار اليها الملك يتبعهما على بعد بضعة خطوات الاسقف غاردنز والمهر دار . وفي هذه الفترة دار بين الملك ودوغلاس الحديث التالي :

قال الملك - انت تقول ان هنري غوفارد يتجاسر على الدنو من الملكة

قال - ليس هذا ما قلته يا مولاي وانما اردت ان اقول ان غوفارد يحاول ان يكون على الدوام حيث تكون الملكة

- وهل تظن ان الملكة تبيع له ذلك ؟

- اني اعتقد ان جلالتها على اعظم جانب من الشرف والامانة

- فلو كان اعتقادك بها غير هذا لجلعت رأسك عند قدميك

- ان رأسي هو رهين اشارة جلالتك فيمكنك ان تفعل به ما تشاء

- وهل تظن ان غوفارد يجب الملكة ؟

- نعم يا سيدي انه يحبها

فاتقدت عينا الملك غضباً وقال بصوت يتهدج - اني سأنتقم اذا من

هذا الرجل وادوس رأسه بقدمي كما دست اخته من قبل ، لان اسرة

غوفارد هذه مشهورة بطمعها وكذبها وشرها فان لم نتلاف الامر اشتد

ساعدها وتفاقم خطرهما

- ولا تنس يا سيدي ان هذه الاسرة تذكر على الدوام ان امرأة

من نسلها قد جلست واياك على عرش واحد

- ويجب ان تنسى الان ذلك لاني قد عزمت ان ازيل هذا الذكر من رؤوس اعضاء هذه الاسرة ولو اضطرت الى كسر جماجم رجالها . . . انهم لم يعتبروا بما جرى لاختهم فسأعطيتهم درساً آخر اشد وقعاً وأعظم تأثيراً مما سبق ، وأفوض اليك ان تسمى جهلك في البحث عن ذريعة اتمكن بها من جر هنري غوفارد هذا او غيره من زعماء هذه الاسرة الى النطع . جئني بدليل صغير على هيام هنري غوفارد بالملكة وانا أعدك بعمل ما تشاء .

- ليك يا سيدي فسأقدم لجلالتك الدليل الواضح

- ومتى تفي بهذا الوعد ؟

بعد اربعة ايام وسيكون ذلك في عيد مولد جلالة الملكة في خلال

الحفلة التي ستقام بامر جلالتك ليتناظر فيها الشعراء اكراماً لصاحبة العيد

- شكراً لك ايها اللورد لانك بعد اربعة ايام ستخلصني من نسل

غوفارد اللعين

- واذا لم أستطع يا مولاي ان اقدم لجلالتك البرهان الساطع على

خيانة هنري غوفارد الا باتهام شخص آخر من ذويك ؟

وكان الملك قد دخل غرفته فلما سمع كلام دوغلاس ارتعدت فرائصه

فتوقف عن السير وقال - لعلك تشير بذلك الى الملكة ! فان كانت

شريكته فلتستعد للعقاب الشديد . . ان الله قد جعل الصولجان في يدي

لأسوس شعبي وأسدد مملكتي الى قمة المجد والنجاح . وعليه فيجب ان

تدقق البحث وتأنيني بالبرهان الذي ستقودك اليه حقيقة خيانة غوفارد ،

ولا تخش ان يكون للملكة علاقة بذلك ، فما انا ممن يحجمون عن معاقبة

المجرمين واجراء العدل في مجراه

الفصل الرابع عشر

صديق الملكة

سمع دوغلاس كلام الملك الاخير وهو يكاد يطير فرحاً لانه تحقق ان سهمه الذي وجهه الي صدر الملكة سيطعنها الطعنة القاضية ، فاختلس النظر الى صديقيه الاسقف والمهر دار ثم واصل الثلاثة سيرهم وهم في غاية الحبور من نجاح مسعاهم

وكان يوحنا هيود يراقب حركاتهم من مخبئه ويسمع كل كلمة يقولونها ، فثبت لديه ان هو لآء الرجال لم يجتمعوا بالملك في هذه الخلوة الا ليوغروا صدره على الملكة وينفثوا في نفسه سموهم الحيثة فحد بصره وأرهف اذنيه لثلاث فوته حركة او كلمة تبدو منهم

وكان الملك قد استلقى على ديوانه ، فدنا منه الاسقف غاردنر وقال - اسمح لنا يا سيدي قبل كل شيء ان نستدر نعمة الله على موئمرنا هذا ونسأله تعالى وهو اله المحبة والغضب ان ينير بصائرنا ويباركنا

فضم الملك يديه وصلى قائلاً - قد ربي اللهم على معاينة اعدائك وسحق جميع الذين يتجاوزون نوااميسك

فكر ر غاردنر صلاة الملك وختمها بقوله - امين

وقال المهر دار - ارسل لنا ايها الاله العظيم سهاماً من رعود غضبك لتتمكن من ارشاد الناس الى الاعتراف بسلطانك وجبروتك

ثم قال الملك - والان ايها اللوردات المحترمون قولوا لي ما هي احوال الدولة والبلاط ؟

فقال غاردنر - انها على غير ما يُرام يا سيدي لان الكفر لا يزال شامخاً برأسه كالتنين الذي كلما قطعت له رأساً نبت في مكانه رأسان جديدان . فما ان جماعة المصلحين والكفرة يزدادون انتشاراً في البلاد يوماً فيوماً وقد فشا شرهم وتفاقم فسادهم ، ونحن لا نستطيع الى مقاومتهم سيلاً ، لان السجون قد غصت بالمجرمين ، وكلما سقنا بعضاً منهم الى النطع نراهم يموتون بثبات وشجاعة وفرح ، فيؤثر ذلك في الشعب ، فيزداد عددهم بمن ينحاز اليهم من الاتباع والمراطقة الجدد

فقال المهر دار - كل ذلك لاننا وعدنا بالعفو عمن يتوب عن كفره وضلاله ، فأصبح جمهورهم يزدرون برحمتنا ويؤثرون عليها موت الشهادة . وتعلم جلالتك اننا أحرقتا اميل كوفوردال لانه تجاسر وترجم التوراة الى لغتنا ، غير ان موته كان اشبه بدوي الجرس الهائل لانه ايقظ غيره من هو لآء الكفرة ، فلم نلبث ان رأينا هذه الكتب قد ترجمت اربع مرات وانتشرت في طول البلاد وعرضها ، فتداولتها الايدي واقبل الناس على مطالعتها اقبالاً عجيبةً ، وهكذا ترى ان البذار السام قد ألقى في كل تربة من بلادنا وانتشرت حرية الفكر بين كل طبقة من الامة

ولما فرغ المهر دار من كلامه التفت الملك الى دوغلاس وقال - سمعت ايها اللورد ما قاله لي الان زميلك عن احوال المملكة ، فأطلعني انت على احوال البلاط

فقال - ان الشعب يا مولاي يقتفي دائماً آثار رجال البلاط ، فهو يزدري بالايامن لان بعض رجال البلاط يزدرون به ، وهو يسترسل الى الضلال ولا يكثرث بكل وعيد لانه يرى في هذا البعض من رجال

البلاط عضداً قوياً

قال - انت تتهم الناس ولا تصرح باسمهم . فمن ذا الذي يجترئ في بلاطي ان يعضد الهراطقة ويساعدهم ؟

فاجاب الثلاثة بصوت واحد - هو كرانر اسقف كنتري

فقال الملك مدهوشاً - كرانر ؟ ولكنني اعطيه خادماً أميناً وصديقاً مخلصاً لي . فهو الذي خلّصني من رباط الزواج بكاترينا اراغون وخذّرني من كاترينا غوفارد ثم اطلعني على خيانتها . فما ذنبه الان ؟

فقال غاردنز - انه لا يعترف بالمواد الدينية الست التي وضعتها جلالتك ، وينكر سر الاعتراف ، ويعتقد بان يمين التبتل لا تقيد الانسان قال - اذا كان هذا ما يعتقده كرانر فهو اذاً خائن للمملكة . . اني قد منحت شعبي هذه المواد الست (١) لتكون لهم دستوراً مقدساً ، فلا اطيق من يزدرى بها لانها التعليم الحقيقي الوحيد الذي يقي شعبي من الزلل . . ولكنكم مخطئون ايها اللوردات لاني واثق باخلاص كرانر وامانته

فقال غاردنز - ولكنه يا مولاي يعضد الهراطقة ويحول دون توبتهم ورجوعهم الى جلالتك كملك ورئيس الايمان ، فهو يعلمهم ان الله محبة ورحمة ، وان المسيح قد جاء الى الارض يحمل اليهم المحبة ومغفرة الخطايا ، وان

(١) صدر القرار بهذه المواد سنة ١٥٣٩ وهو يقضي بالغناء الادياري وبان الديانة ليست عملاً خاصاً من اعمال الضمير يستطيع كل انسان ان يكتفيها كما يشاء بل هي مصلحة عامة يجب على جميع افراد الامة ان يعترفوا بها على السواء ومن انكرها كان يُعدّ جانياً

المسيحيين الحقيقيين هم من قبلوا تعليم المسيح وساروا في طريق المحبة . . أ فلا ترى جلالتك انه لا يقصد بكل هذا التعليم الا معاداتك في السر ؟ فكأنه بتحبيذه المحبة ومغفرة الخطايا ينكر عليك غضبك العادل وتصديك لمعاقبة المجرمين

وقال دوغلاس - ولو اكتفى كرانر بنشر التعاليم المسيحية عن المحبة لظلّ خادماً أميناً لسيده ومن حزب ملكه ، ولكنه باعماله وحياته مثال للعصيان والخيانة ، فهو لا يعترف بصحة المواد الست بكلامه فقط بل باعماله ايضاً ، فقد أمرت جلالتك بعدم تزوج رجال الدين ومع هذا فلا اسقف كرانر متزوج

فحمي غضب الملك لدى سماعه ذلك وقال - اذا كان كرانر متزوجاً فليستعدّ لأشدّ انواع العقاب . . ان خادم الكنيسة يجب ان ينقطع لخدمة الله ومناجاته لا ان يهيم بالامور العائلية والملاذ الدنيوية

فقال دوغلاس - انك يا مولاي آية العدل والحكمة ، ونحن نعلم ان جلالتك اذا أجلت عقاب احد المجرمين فانما ذلك لان بعض ذويك يستعطفونك عليه ويحولون دون عقابه

فقال الملك محتتماً - ومتى كان ذلك ؟ ومن هو المجرم الذي عدلت عن عقابه ؟ اين هو هذا الرجل الذي اذنب امام الله والملك ولم ينفذ فيه القضاء ؟

فقال غاردنز - هو ذا حنة اسكيو لا تزال حية وقال المهردار - انها حية لتهزأ بحكمتك وتريّف تعاليمك وقال دوغلاس - انها حية لان الاسقف كرانر لا يشاء موتها

فقال الملك بازدرآء - اذا كان كراغر لا يشاء موتها فهو اذا لا يشاء
ان تُعاقب هذه الفتاة وهي جانية اثيمة
وقال غاردنز - ليس في كل المملكة من ينكر عظم جنايتها ومع
ذلك فقد مر على ايداعها السجن سنتان، وهي بدلاً من ان تتوب وتعود
الى رشدنا نراها تزداد ازدرآء بالله وبالمملك
فاجابه الملك - لم يكن تأجيلنا انفاذ الحكم فيها الا لنحملها على
التوبة، ليرى شعبنا اننا لا ننجح بمض الاحيان عن الرحمة والعفو، وقد
اوعدنا اليك ان نحاول انقاذها بقوة صلواتك من مخالف الشيطان وارجاعها
الى سبيل الحق

فقال غاردنز - نعم يا سيدي ولكنها لا تريد ان تسمع او تقنع. فقد
أنذرتها بما ينتظرها من عذاب جهنم اذا هي لم ترجع الى الايمان الحقيقي،
ثم سعت لحملها على ذلك بجميع وسائل الارهاب، وأدخلت الى سجنها
عدة اشخاص من المجرمين التائبين لتقتدي بهم فلم تفعل، بل بقيت كالخجر
الاصم لا ترهب شيئاً ولا تلين شي

وقال المهردار - بقيت لدينا وسيلة واحدة وهي الاخيرة فيلزمنا ان
نلجأ اليها لانها اقوى من جميع الصلوات والارشادات، وطالما رددت بها
أشد الهراطقة عناداً الى محجة الهدى والصواب
فقال الملك - وما هي هذه الوسيلة؟

قال - هي التعذيب

وقال غاردنز - جميع الوسائل حسنة اذا كانت تؤول الى النجاة

المقدسة

وقال المهردار - يجب ان نعذب جسدها لنداوي نفسها
وقال دوغلاس - يجب ان نظهر للامة ان حكمة الملك لا تشفق على
احد من المجرمين ولو كان تحت حماية اقرب اخصاء الملك. ان الامة
يا مولاي قد تدمرت لانها رأت ان العدل في هذه القضية لم يحجر مجراه
وكل ذلك لان الاسقف كراغر يدافع عن ماري اسكيو والمملكة صديقتها
فدعر الملك وقال - لا يمكن المملكة ان تكون صديقة المجرمين
قال - حاشا جلالتها ان تكون صديقة المجرمين ولكنها صديقة ماري
اسكيو وهي لا تعترف بجرمها. والمشهور الان ان المملكة كاترينا تحب
جماعة المصلحين وتعضدهم، والشعب يدعوها لاجل ذلك بروتستانية لانه
لا يحسر ان يدعوها هرطوقية

قال - اذا كان هذا ما يزعمه الشعب فهو مخطئ لان هنري الثامن
يستحق بعدل ان يدعى حامي الدين ورأس الكنيسة. فانا لا اتساهل
ولا أجبن امام العقوبات وليس لاحد ان يعزوا الي شيئاً من الميل الى
الرحمة والصفح، وما علمتموه من حوادث ماضي اكبر دليل على ما أقول.
أفلم اعاقب طوماس مودروس وكرومويل وهما اشهر رجال مملكتي لانهما
تجاسرا على مخالفتي وعدم الاعتراف بتعليمي؟ أفلم أقتل زوجتي الاثنتين
وقد كانتا من أحب النساء الي وذلك لانهما استوجبتا غضبي؟ فكيف
للسعب ان يتهمني بعد امثال هذه الشواهد بالتساهل والرحمة؟

فقال دوغلاس - انك فعلت كل ذلك يا سيدي لانه لم يكن وقتئذ
بازائك ملكة تملأ الضالين وتصادقهم وتدافع عنهم
فعبس الملك وقدحت عيناه شرراً وقال - انت تعرف يا دوغلاس

اني اكره مثل هذه التهجمات الخفية ، فاذا كان في استطاعتك ان تهتم
الملكة بما اشرت اليه الان فقل صريحاً وأيد التهمة بالبرهان

قال - ان الملكة يامولاي شريفة وصالحة ولكنها تفعل بعض الاحيان
مسوقة بتأثيرات قلبها . ولعلها باذن من جلالتك تكاتب ماري اسكيو
قال - ماذا تقول ؟ الملكة تكاتب ماري اسكيو ؟ ان ذلك كذب
وبهتان ، وانك لم تقل ذلك الا لتوغر صدري على الملكة ، لانكم رأيتم
شدة كلني بها وثقتي باخلاصها وامانتها فلم يرضكم ذلك . . انتم لا
تريدون ان يحيا قلبي وفيه شيء من السرور والرجاء ، بل تريدونه حجراً
يابساً لا يؤثر فيه الحب . . فحذار يا دوغلاس من شدة غضبي اذا لم يكن
في طاقتك ان تأتيني بالبرهان الساطع

قال - لا أسهل من ذلك يا سيدي فان ابنتي اللادي حنة قد سلمت
جلالتها امس رسالة من ماري اسكيو

فتهدد الملك وأطرق برأسه الى الارض وهو غائص في تأملاته . وكان
الثلاثة ينظرون اليه واقدتهم ترقص طرباً لانهم تحققوا ادراك الغاية
ثم رفع الملك رأسه والتفت الى المهردار قائلاً - اني اعهد اليك ايها
اللورد ان تستخدم ما شئت من وسائل التعذيب والتكيل لارجاع
ماري اسكيو الى جادة الحق

وقال لغاردنر - وأعدك ايها الاسقف ان افحص بنفسي الشكوى
المقدمة منك على الاسقف كرانر فان كانت كما وصفت عاقبته شديداً
وقال لدوغلاس - وانت ايها اللورد ستري ان غضب الملك لا مرد له
وان حكمه نافذ في كل حال ، اذ ليس لاحد ان يستعطف قلبي او يمسك غضبي . .

والان قد انتهى مؤتمرننا ولا بُد لنا من التسلية لنطرد عن النفس عتاء ما
شغلنا الان من المهام . فليذهب غاردنر والمهردار الى شؤونهما ، واما انت
يا دوغلاس فاصحبني الى الردهة الصغيرة حيث يمكنني ان اشاهد الوجوه
الباسمة ، ثم تذهب فتدعو اليّ المهرج وكل من تصادفه في طريقك من
الحسان ، لاني اريد ان انعش نفسي قليلاً بأشعة شمسهن . - ولما قال
ذلك استند على ذراع دوغلاس وخرج من الغرفة

وبقي الاسقف والمهردار واقفين ينظران في اثر الملك ، حتى اذا غاب
عن ابصارهما قال غاردنر لرفيقه - كيف ترى ؟ ألا تظن اننا سننفوز
بكل امنية نريدها ؟

فاجابه المهردار باسمًا - بلا شك ، فما هذا الملك الا آلة نديرها بين
ايدينا كما نشاء . مسكين هنري الثامن ، انه يدعو نفسه سيف نقمة
الله ويدعي القوة والجبروت والحرية ، وما هو في الحقيقة الا شبح ضعيف
أحمق بل خادم لافكارنا ، فالذي نريده نحمله عليه بالرغم عن نفسه . .
وها انتا بفضل بلاهة جلالته سنقتل اولاً ماري اسكيو ثم نواصل سعيينا
لسحق جميع المهرطقة والاعداء ، ومتى تم لنا ما نريده من الحكم على
كرانر والملكة نسعى لتزويج الملك بامرأة من مذهبنا فتصالحه مع الله
والكنيسة ، وهكذا نضرب جماعة المصلحين الضربة القاضية ونستأصل
جرثومتهم من البلاد

وبعد حديث قصير في مثل هذه الشؤون خرج الاثنان من الغرفة .
ولم يلبث يوحنا هيود ان خرج متسللاً من وراء الستارة وذهب الى حيث
كان الملك دون ان يشعر به احد

الفصل الخامس عشر

يوحنا هيوود

شعر الملك في هذا النهار باحتياجه الى اللهو والسرور، وكان يود لو أتيح له ان يرافق زوجته الجميلة في زهرتها خارج القصر، غير ان ذلك كان مستحيلاً عليه لو هن عزيمته وضعف بدنه، فاضطر الى البقاء في القصر، ولكنه لم يرد ان يحرم نفسه ما تميل اليه من اسباب القصف واللهو. وكان رجال القصر وسيدائهم يعلمون ما يُطلب منهم في مثل هذه الحال لإرضاء الملك واغتنام سروره

وكان هنري الثامن في هذا النهار أوهن قوة وأضعف عزيمته من كل نهار وقد اضطر الى البقاء في كرسية بدون حراك. غير ان اهل البلاط كانوا يدعونه جيلاً فتاناً، والسيدات منهم كن يبتسمن له ويكثرن من ضروب التهنيد وارسال نظرات الحب والهيام ويقنن له تلميحات انهن يحببنه وانه في نظرهن لا يزال في شرخ الشباب ومنتهى الجمال ورشاقة القامة. وكانت اللادي حنة تنظر اليه بعينين تتقدان هيأماً وتتهند امامه بما يشف عن فرط كلفها بحبه، والدوقة ريشموند الجميلة تسمع بكل طرب وارتياح ما كان يقوله لها من النوادر والنكات السفهية التي تنبوعها الاسماع وتنفر منها الطباع

مسكين هنري الثامن! انه لا يقوى على الرقص لفرط سمته وغلاظة جسمه، ولا على الغناء لضعف صوته، بيد انه قبل هذا العهد بعشرين سنة كان يفتن برقصة وغناؤه جميع رجال القصر. .. وها ان شمسهُ

قد أُمست على شرف الغروب ولكنه لا يزال ميالاً الى الطرب والسرور، فعيناه تبصران الجمال، واذناه تسمعان ما عذب من الانغام والاقوال، ولسانه يتحرك كيفما شاء، وقلبه يخفق لكل حسناً

كان الملك جالساً في كرسية ينتقل بنظره من اللادي حنة الى الدوقة ريشموند، وهو يشبه الاولى بالزنبقة البيضاء والثانية بالوردة الارجوانية الزاهية. وكانت الاثنتان قد أقبلتا عليه تصغيان لهدره بتمام الإعجاب والارتياح، وكلما أقسم لهما على الحب تتهددان وتطرقان حياءً

فقال الملك للادي حنة - انك تتهددين يا حنة لانك تحبينني!
قالت - انك تهزأ بي ياذا الجلالة.. فانا لا أجتري على محبتك لان الملكة كاترينا لا تزال حية

فانقبضت نفس الملك وظهر الاستياء في وجهه وقال - نعم انها لا تزال حية

ان اللادي حنة قد اخطأت هذه المرة لانها ذكرت الملك بزوجه ولم يحسن بعد اوان طلب موتها

وكان يوحنا هيوود قد قرأ هذا الحاطر في وجه الملك فعزم ان يتخذ سلاحاً يدافع به عن الملكة فقال - نعم ان جلالتها لا تزال حية فالحمد لله على ذلك، لاننا كلنا نعلم ان الحياة في هذا القصر صعبة وشاقة لولا وجود ملكتنا الجميلة الجامعة بين حكمة الشيوخ وطهارة الاطفال، وقد شهد لها جميع من في هذا المكان باصالة الرأي ومحامد الخلال والكمال. .. وبعد هذا أفلا تشكرين الله معي ايها اللادي حنة على بقاء الملكة كاترينا حية؟

فقلت حنة وهي تجتهد في اخفاء ما خامرها من الغيظ والكمد -
نعم اني أشكر الله على ذلك

فقال المهرج - وانت ايها الملك ، أفلا تقول قولنا ؟

قال - وهل ترتاب في ذلك ايها المهرج ؟

قال - آه يا ليتني كنتُ الملكَ هنري ! .. نعم يا مولاي اني احسدك
- ليس على تاجك او برفيرك او خدمك او مالك - وانما احسدك لانك
تستطيع ان تشكر الله على بقاء زوجتك حية ، بينما انا لا أشكو الى الله الا
لان زوجتي لا تزال حية . واعلم ايها الملك ان جميع الرجال يشكون
شكواي ولم اصادف احداً منهم يستطيع ان يقول قولك ، ولكنك
يا سيدي ممتاز بهذا كما امتزت بكل شيء غيره من الصفات والمزايا الفريدة
التي تفصل بينك وبين شعبك ، وان هذا الشعب انما يزداد حباً لك وتقانياً
في خدمتك وطاعتك عندما تقول « الحمد لله ان زوجتي لا تزال حية » .
صدقني ايها الملك انك انت هو الرجل الوحيد في هذا البلاط الذي يمكنه
ان يقول هكذا ، واما الباقون فمحرومون من هذه النعمة لانهم لا يستطيعون
ان يحبوا زوجاتهم كما ان زوجاتهم لا يستطيعن ان يحبينهم

فقلت اللادي ريشموند بحدة - يا لك من ثرثار احق ! وهل بلغت
منك القحة ان تعتقد في النساء هذا الاعتقاد ؟

قال - وهل انت في ريب من ذلك ؟

قالت - اذاً فمن نحن في نظرك ؟

قال - قطط في جلود ناعمة .. وذلك ان الله حينما لم يبق لديه ما

يكفي من جلد القطط جعل جلد كُن ناعماً

قالت - احذر ان نريك مخالبتنا

قال - افعل ما تشاءين لاني لا أخشى بأسكن ، واذا بدا ما يسوئي
من شر كُنْ أرسم علامة الصليب فتختفين ، ومن المعلوم ان الشياطين
تهرب من الصليب ، وما انتن الا شياطين متجسدة

ثم تناول قيثارته وأخذ يعزف عليها الحاناً مطربة وينشد اغاني بذيئة
لا يمكن ان تُقال الا في مثل بلاط الملك هنري الثامن الموصوف بكل
نوع من الخلاعة والتهتك .. وكان الملك يسمع هذه الاغاني بكل طرب ،
والسيدات واقفات مطرقات الى ان فرغ المهرج من انشاده وقد وصفهن
وبعض رجال الدين بكل نقيصة مشيراً بنوع خاص الى اللادي حنة
والاسقف غاردنر

وكانت اللادي ريشموند ترسل اليه سهام لحظها الملهب بنار الغضب .
ثم تقدمت وطلبت من الملك ان يعاقب يوحنا هيود على ما ساء به النساء
من الاهانة والتحقير . فقهره الملك ضاحكاً وازدادت السيدات غضباً وحنقاً
فقلت اللادي ريشموند - ان هذا المهذار قد أهان النساء قاطبة
فانا باسم عموم النساء أطلب الانتقام منه

وقالت اللادي حنة - نعم الانتقام

وكررت جميع النساء طلبها

فقال يوحنا - ما ارق قلوبكن ايها السيدات ! انكن وديعات كالحمام
فقال الملك ضاحكاً - حسن ، ان طلبكن يجب ان يكون نافذاً
لان يوحنا قد أسخط عواطفكن ، فعاقبنه انتن كما تشآن

فقال يوحنا - نعم نعم اضربني بالسياط كما ضرب المسيح من قبل

لانه قال الحقيقة للفريسيين ، وهاءنذا اضع على رأسي اكليل الشوك
قال هذا ودنا من الملك بهيئة جدية فأخذ قبعة المخملية عن رأسه
ووضعها على رأسه

فقال الملك وقد اغرب في الضحك - نعم نعم اضربنه . - وأشار
بيده الى قضبان من الورد كانت مزروعة في اوان صينية كبيرة وهي ذات
اشواك حادة واستتلى قائلاً - اقطن هذه الورد واضربن يوحنا بعيداتها
الشائكة الى ان تشفين غليلكن منه

فطربت اللادي ريشموند وقالت - يجب ان يخلع يوحنا رداءه
الخارجي لتشوكه اشواكنا . - ثم هجمت مع بقية النساء الحاضرات
فخلعن عنه الرداء ، وبقي يوحنا واقفاً مأخوذاً ، لا يستر جسمه الالباس
خفيف من الانسجة الرقيقة

وهرعت السيدات بعد ذلك الى الاواني المشار اليها فقطعت كل
منهن قضيباً من الورد ووقفن متحفزات يردن الهجوم على المهرج وهن
ثلاث بجمرة الجور والانتصار . وكان ضحك الملك يشجعهن على ما اردن
عمله ، وقد كن هن في هذه الحالة شبيهات بالنساء المتهتكات وقد أحطن
باله القصف والطرب عند قدماء الوثنيين

فقال الملك - قبل الشروع في هذا الجهاد يجب ان تشرب كل واحدة
منكن شيئاً من المشروبات لتزداد نشاطاً وتقوى ساعداً . - ثم اخذ
كأساً ذهبية كبيرة فأتعها خمرًا وناولها للآدي حنة قائلاً - اشربي ايتها
اللادي لتكون يدك اقوى وضربتك اشد

وكانت كل سيدة تتقدم بدورها فتشرب نخب الملك من المحل الذي

شرب هو منه ، وقد ابرقت اسرتهن ولملت عيونهن وتوردت خدودهن
وثارت الرغبة فيهن الى البطش بعدوهن

فقال الملك - حبذا لو كان لدينا مصور يستطيع ان يرسم لنا هذه
الحفلة ، فانها تمثل بأجلى بيان مطاردة الالهة ديانا لا كتي
فقال يوحنا هيود - ولكن ليس بين هو ولا النساء وديانا من شبه
وانما هناك بون عظيم
قال - وما هو ؟

قال - ان ديانا كانت تحمل قرنبا على جنبها واما هو ولا النساء
الخلابات فقد جعلن ازواجهن يحملون القرون في رؤوسهم
فضحك الرجال لهذا الكلام واستشاطت النساء غضباً ، ولكنهن
لم يلبثن ان انقسمن فرقتين بينهما ممر ضيق ثم اوعزن الى يوحنا ان يجتازه
ليجري عليه العقاب الذي استحقه ، وقد رفعن بايديهن قضبان الورد
وتحفرن للعمل

وكان يوحنا هيود ينظر الى هذه الاستعدادات باستخفاف ، فلما
فرغت السيدات منها سار بقدم ثابتة فوق امامهن وقال للملك - ان
جلالتك قد امرت بقتلي بايدي هو ولا الحسان فلي اذا حق المحكوم عليه
ان أسألك انفاذ طلبتي الاخيرة قبل موتي

فقال - لك ما تريد

قال - اني أسأل هو ولا الجميلات شرطاً واحداً لا يستطعن بدونه
ان يعاقبني ، فهل تمنحني هذه النعمة ؟

قال - سل ما بدا لك فقد ابجنا لك ان تشتري ما تشاء

قال - وهل تعديني بانفاذ هذا الشرط تماماً ؟

قال - نعم

فتقدم حينئذ يوحنا ووقف بين السيدات وقال لهن - لتبدأ بضربي قبل غيرها السيدة التي امتازت بينكن بكثرة عُشاقها ووفرة القرون التي زينت بها رأس زوجها

فما سمعت السيدات هذا الكلام حتى علا الاصفرار وجوههن فارتخت سواعدهن وتساقطت قضبان الورد منهن الى الارض ووقفن صامتات ينظرن الى يوحنا بمل الغضب ، وهو واقف بينهما وعلى وجهه ابتسامة الازدراء والانتصار

فقال الملك - ما بالكُن ايها السيدات قد أحجمتن عن معاقبته ؟

ف قالت اللادي ريشموند - اننا نحتر هذا المذار ايها الملك فلا نريد

ان نقص منه بانفسنا

قال - حقاً ان يوحنا لا يُغلب وقد استطاع بدهائه وحيلته ان ينجو من العقاب ، وهذا من المظاهر النادرة في مملكتي اذ لا يستطيع احد من رعاياي ان يقول انه نجا من العقاب الذي يستحقه . ولما كان يوحنا قد استوجب العقاب فسنعاقبه بغير هذه الطريقة . . هو يدعي الشعر والادب فعليه ان يبرهن على صحة دعواه بنظم قصيدة هزلية مطربة من شأنها ان تضحك الشكلي وتنسي هولاً . السيدات ما اثاره الان في نفوسهن من الخلق عليه . ويجب ان يقرأ هذه القصيدة بعد بضعة ايام في حفلة عيد مولد الملكة

فقال يوحنا - اذا كان المقصود اضحالك هولاً السيدات فيجب ان

تكون القصيدة المطلوبة في منتهى السفاهة والبذاءة لانهن لا يطربن الا بمثل ذلك

ف قالت اللادي حنة - يا لك من ثثار سفيه ووغد لثيم !

فنظر يوحنا الى اللورد دوغلاس وقال له برزانة - ايها اللورد ان ابنتك تخاطبك

فضحك الملك وقال - الان قد سمعت يا يوحنا امري فلا تنس ان حفلة العيد ستكون بعد اربعة ايام اما انا فامهلك يومين آخرين . وعليه فبعد ستة ايام يجب ان تفرغ من كتابة قصيدتك واذا تأخرت عن الموعد امر هولاً . الحسان بمعاقبك بدون شرط

*

وانهم لفي مثل هذا الحديث سمع صوت البوق ووقع حوافر الخيول ، فطفح وجه يوحنا هيود سروراً والتفت الى حنة دوغلاس وقال لها - ها ان جلالة الملكة قد عادت من زهرتها فلم يبق لك ايها اللادي الا ان تبادري لاستقبالها وتقومي بواجبات الخدمة لجلالتها ، لان الملكة كما قلت منذ هنيهة لا تزال حية

وقبل ان يسمع يوحنا جوابها انطلق يعدو كالسهم الى سلام القصر لاستقبال الملكة . وسارت اللادي حنة في اثره متهيجة النفس تأثرة الغضب وهي تقول في نفسها - ان هذا المهرج يجب ان يموت لانه صديق الملكة . .



الفصل السادس عشر

الصديق الامين

بينما كانت الملكة تصعد في سلم القصر أبصرت يوحنا هيود فحيته
بابتسامة لطيفة وسألته عن حاله ، فانحنى لها شاكرًا وقال بصوت مرتفع -
مولاتي ان لي كلامًا اقولهُ لجلالتك سرًا باسم جلالة الملك
فانحازت الملكة ناحية وقالت لحاشيتها - اذا فنعن زجو منكم
ايها اللوردات والسيدات ان تبتعدوا عنا قليلاً ليمكن هذا الرسول من
اداء الرسالة

ولما خلت الملكة بيوحنا سألتهُ عن مراده فقال - اصغي لكلامي
يا ذات الجلالة واحفظيه حرقًا حرقًا في اعماق ذاكرتك . ان اعداءك قد
تآمروا عليك في هذا النهار وبعد اسبوع اي في حفلة العيد المقبل تظهر
دسيستهم . وعليه فيجب ان تكوني على تمام الحذر والانتباه لكل كلمة
تفوهين بها ولكل فكرٍ يخطر في بالك . احذري كل خطوة وكل حركة
تأتينها لانهم يرصدونك ويسمعونك في كل مكان وحال وقد يسمعون
ما يهيجس به ضميرك ، فلا تصدي احداً ولا تثقي الا بي ، لان خطراً
عظيماً يتهددك فلا يمكنك ان تنجي منه الا بأعظم فطنة وأشدّ تيقظ
لم تضحك الملكة هذه المرة من انذار المهرج بل ارتعشت قليلاً
وقالت له برزانة - وما هي هذه الموءامرة التي يدبرونها ؟

قال اني لم أفهمها تماماً الان وانما أعرف انهم يتآمرون بيد اني سأراقب
جميع حركاتهم وسكناتهم وأسعى جهدي لكشف خفاياهم وإجباط مساعيهم

قالت - وهل هذه الموءامرة موجهة ضدي فقط ام تتناول سواي
ايضاً ؟

قال - انها موجهة اليك والى صديقك
فارتجفت الملكة وقالت - واي صديق تعني ؟

قال - الاسقف كراغر
فتنفست الملكة طويلاً ، وأدرك يوحنا ما جال في خاطرها فقال برنة
الحزن - انهم يتهددونكم فقط ، ولكن لا تنسي يا ذات الجلالة ان في
هلاك كراغر هلاكك ايضاً فاذا دافعت عنه امام الملك فكأنما تدافعين عن
نفسك وعن اصدقائك ايضاً

فاحمرّت وجنتا الملكة خجلاً وقالت - انا عالمة انك والاسقف
كراغر الصديقان الوحيدان لي هنا

قال - ولك صديق ثالث ايضاً لا يقلّ تهالكاً في سبيل خدمتك
وهو اللورد طوماس سيمور وقد ذكرته لك قبل الان
فابتسمت الملكة وقالت - تسألني ان لا أثق بسواك في هذا القصر ،
فأنا اريد الان ان ابرهن لك على حسن ثقتي بك . . فانتظري في منتصف
هذه الليلة في الردهة الخضراء المشرفة على الحديقة لترافقني في رحلة ذات
خطر . فهل يمكنني ان أعتمد على شجاعتك يا يوحنا كل الاعتماد ؟

قال - نعم لاني مستعد ان افديك بروحي
قالت - كن اذاً على تمام الاستعداد ولا تنس ان تأخذ سلاحك
قال - سمعاً وطاعة يا سيدي فهل لك ان تأمرني بغير هذا ؟
قالت - كلاً ولكن اذا قابلت اللورد طوماس سيمور بلغه تحيتي

لأنه انقذني اليوم من خطر الموت فيجب ان اقبله بالشكر
ثم ودعت يوحنا وانصرفت لشأنها ، وبقي هو واقفاً مطرقاً برأسه الى
الارض غائصاً في لجة تأملاته . وبعد حصّة من الزمن سمع من يناديه
باسمه فالتفت ، واذا به يرى البرنسة اليصابات قد دنت منه وعليها علائم
القلق والارتباك ، فأدرك انها قادمة اليه لتوقفه على اول سر لها ، فحيّاها
باحترام ونظر اليها بلطف

فقلت له - انا أعلم يا يوحنا انك تحبني وانك كنت مخلصاً لوالدي
المسكينة وشاهداً على براءتها ونزاهتها ولكنه لم يتح لك ان تخلصها ،
فهل تريد الان ان تخدم ابنة حنة بولين وتخلص لها كما اخلصت لوالدتها ؟
قال - اني اريد ذلك من صميم القلب وأقسم لك بشرفي على
الاخلاص والامانة الى النفس الاخير من حياتي

قالت - اني واثقة بك ايها الصديق الامين واريد ان اكشفك بسر
لا يعلمه الا الله لان في اذاعته ما يقودني الى النطع . فأقسم لي انك لا
تبوح به مهما كانت الاحوال والاسباب

قال - اني أقسم لك ايها البرنسة بذكر والدتك الصالح ان لا أبوح
بجرف مما تقولين

قالت - أدن مني اذا ايها الصديق واسمع ما أفضي به اليك . اني
عاشقة يا يوحنا . . ولعلك تستغرب ذلك اشد الاستغراب ، لاني لا أزال
في الربيع الرابع عشر من حياتي ، وكل فتاة في هذه السن لا تعرف شيئاً
من عواطف المحبين ولا تنفتح عيناها للحب ، ولكن لا تنس ان كثيرات
من بنات الجنوب يصبحن بتأثير اشعة الشمس الحارة زوجات وامهات

وهن في هذه السن ، وقد حدث لي ان نضج قلبي للحب قبل اوانه ، لا
بتأثير اشعة شمس السعادة بل بتأثير الاحزان والمصائب ، فقد حرمني
الملك هناء مستقبلي وسعادة ايامي فأريد اذاً ان يبقى لي حق في حياة الحب .
اني لن اكون ملكة ، فيجب ان أسعى لا اكون امرأة محبة وسعيدة .
انهم يريدون ان اظل في الظلمة مقصية ومنسية ، ولكنهم لا يستطيعون
ان يحولوا دون رغبتني في تزيين نفسي بالازهار الجميلة واضاءة وجودي
بكواكب الحب المشعة اكثر من التاج الملوكي

قال - انك في ضلال ميين ايها البرنسة لانك ما اخترت هذا السبيل
الا لاعتقادك استحالة السبيل الاخر . انت تريد ان تحبي وتعشقي لانك
مبعدة عن السلطة . ان قلبك يصبو الى المجد والشرف فلما رأيت استحالتها
عزمت ان تغذيه بالحب لتنسي ما استولى على نفسك من الآلام . ولكن
صدقني ايها البرنسة انك لم تعرفي نفسك بعد لانك ترومين ان ترمي
بها في مهواة الشقاء . فانت لم تولدي لتكوني زوجة محبة فقط ، لان رأسك
أعلى وأكبر من ان تكليها باكليل من الآس والرياحين ، فلا تجعللي
للاوهام سبيلاً الى عقلك . نعم ان في عروقتك ما في عروق والدك من
شدة العواطف والانفة ، ولكن اياك ان تخطي خطوة قبل ان تبصري
طويلاً . انك واقفة الان على احدى درجات العرش فلا تعودني عنها
خائبة بل اثبتني واقفة عليها لترتقي غيرها . لا تحرمي نفسك حقوقك
القانونية وتضيعي سعادة مستقبلك في سبيل الطيش ، بل تدبري الامر
بالناة والصبر وانتظري ما تولده لك الايام ، فلا مستحيل في هذا الوجود .
انك برنسة الان ولا يبعد ان تصبحي ملكة بعد حين ، على شرط ان لا

تستبدلي اسمك يا قلّ منه مجداً ورفعةً

فابتسمت البرنسة وقالت - ولكنني قلت لك اني احبه

- لك ان تحبّه بشرط ان تكتمني هذا الحب في نفسك

- ولكنه عالم بشغفي به

- انت ايتها البرنسة كطفلة امسكت جمره فاحترقت يداها لانها

لم تعلم ان الجمره مشتعله

- لتشتعل هذه النار ما شاءت فانا افضل ان احترق بها من ان تنطفئ

حياتي في هذا الواسط المفعم بالرزايا . وقد قلت لك اني احبه وانه عالم

بذلك

- أحبيه ولا تتزوجيه

- ان الزواج لم يخطر في بالي بعد . - ثم اطرقت برأسها صامتة

فقال يوحنا في نفسه : ان من اعظم حسنات الملك هنري الثامن

تعييني مهرباً في بلاطه ، لاني وانا في هذه الوظيفة قد اصبحت موضع

ثقة الملكة وهذه البرنسة ، فيجب ان اخلص الخدمة لكليتيهما وأقيهما من

كل تجربة

وبعد صمت قليل رفعت البرنسة رأسها وقالت - صدقت يا يوحنا ،

ان الزواج هو غاية كل حب

قال - بيد اني لم اذكر لك ذلك الا لتحذري هذا الزواج فلا

يطيشن الحب حلمك

قالت - حسن ان ذلك في حكم المستقبل ، اما الان فقد وعدت

حيبي بالمقابلة

فدعر يوحنا وقال - اما انا فأرجو ان تخلفني وعدك له ولا تقابليه

قالت - ان ابنة هنري الثامن تريد ان تنجز ما وعدت به ولو كان

في ذلك حثفها ، فلا تحاول اقتاعي بالرفض والعدول لان وعدي ثابت

كالصخر . اما انت فاذا رأيت ان ذلك ممالاً قبل لك به واناك ترفض

مساعدتي في هذا السبيل فقل صريحاً وانا لا ألبث ان أرى من يخدمني

سواك

قال - انك في كل وقت تستطيعين ان تجدي من يخدمك ويفشي

سرك . . . انك قد وثقت بي ايتها البرنسة فساخدمك بامانة وأدفع عنك

كل مكروه . فقولي الان ماذا يطلب مني ان أفعل لمرضاتك ؟

قالت - انت تعلم يا يوحنا انني أقيم في القصر في القسم المشرف على

الحديقة ، وقد اهديت في احدى غرفتي الى باب يؤدي الى دهليز سري

يصل الى البرج وهو الان مقفر لا يقطنه احد ولا يومه احد ، اما غرفه

فجميعها فاخرة الرياش والاثاث . ففي هذا البرج اريد ان أستقبل حيبي

قال - ولكن كيف يمكنه ان يوافيك الى هناك ؟

قالت - انني قد مهّدت لذلك كل سبيل ، لان حيبي قد سألني

هذه المقابلة مرات كثيرة وانا كنت أعده بها وأرجى ذلك الى ان كان

هذا النهار وقد تمت استعداداتي فأعلنت له رغبتي ولم يبق الا ان أوفدك

اليه لتطعمه على سرّ الوصول الى البرج . فاعلم اذا ان للبرج سلماً لولبية

تؤدي الى باب صغير ومنه الى الحديقة ولدي مفتاح هذا الباب فخذ

الى حيبي وقل له ان لا يبرح القصر في هذا المساء بل ينتظر في الحديقة

ثم يأتي الي ، لاني سأكون بانتظاره في البرج في الغرفة الكبرى الواقعة

تجاه السلم

قال - وفي اية ساعة تريدان ان تستقبليه ؟

قالت - في منتصف الليل لاني لا أستطيع مقابلته نهاراً الكثرة العيون التي تترصدني في كل دقيقة منه . ولما كانت الشمس قد آذنت الان بالمغيب فانطلق حالاً الى حيث حبيبي وبلغه الخبر

ولما قالت ذلك نظرت الى يوحنا بلطف ثم تحوَّلت عنه تريد الانصراف فاستوقفتها بقوله - انك ايتها البرنسة قد نسيت اهم امر لانيك لم تذكر لي اسم هذا الحبيب

قالت - عجباً يا يوحنا ، انك مشهور بمجدة النظر ودقة الفكر ، فكيف لم تبصر هذا الحبيب الذي استحق ان تهواه ابنة الملك لانه الوحيد بين رجال هذا البلاط بكياسته وظرفه !

قال - ومن هو يا سيدتي لاني اجهله كل الجمل

قالت - هو اللورد طوماس سيمور

ولما قالت ذلك انصرفت لشأنها وبقي يوحنا هيود واقفاً في مكانه شاخصاً ببصره ساجداً في لجة الافكار وعلى وجهه امائر الحيرة والذهول . ثم تنفس طويلاً وقال في نفسه : ما طوماس سيمور هذا الا ساحر كبير سقى جميع النساء من كأس هواه وخب البابهن برائع جماله وسحر بيانه ، فالملكة تحبه والبرنسة تحبه ودوقة ريشموند تحبه وتسعى للاقتران به ، وهو يقول لكل واحدة منهن انه يحبها ويهواها ولن يريد سواها . فهو اذا ما كر خائن يطمح بنظره من وراء حبه لكل منهن الى غاية لا يمكن ان تخفى علي . ولما كنت اميناً للملكة فانا لا اريد ان تقع في هذه الجبائل

بل يجب ان أقيها منها لان حبها لهذا الرجل سيوقعها في تهلكة لا مناص منها . وعليه فليجب طوماس سيمور من شاء ، ولتجبه البرنسة اليصابات ما شاءت ، واما الملكة فيجب ان تنفر منه نفورها من الافمى ، ومن اخص واجباتي ان أسعى جهدي في القاء النفور والجفاء بينها وبينه . . . اني قد عاهدت البرنسة على كتم سرها وسأبقى محافظاً على عهدي دون ان ابوح بشيء من ذلك للملكة ، غير اني سأسعى لقتل هذا الحب في نفس الملكة بغير هذه الوسيلة ، ولا ريب ان عملي هذا سيكون له اشد تأثير في قلبها غير انه سيحفظ رأسها الجميل من سيف الجلاد

وبينا كان يوحنا يناجي نفسه بمثل ذلك اذ شعر بيد أليقت على كتفه وصوت يقول له - ما بالك تنظر الى السماء ؟ فهل تبحث هناك عن خواطر جديدة تريد ان تضحك بها الملك وتهجو رجال الدين ؟

فلم يلتفت يوحنا الى المتكلم بل لبث واقفاً في مكانه لاهاً بافكاره وقد عرف ان هذا المتكلم هو طوماس سيمور بعينه

ولما رأى طوماس عدم اكتراث المهرج به استنلى قائلاً - يظهر لي ان السماء قد اوحت اليك بافكار جديدة ستكون شديدة الوطأة على بعض رجال الدين الذين يتحاملون على كل شريف من رجال البلاط ويوغرون صدر الملك على اصدقائه المخلصين

فقال يوحنا - كلا ايها اللورد وانما كنت انظر الى باشق كان محلقاً في السماء وقد أمسك بكل مخلب من مخليه حمامة فاستغربت هذا الامر وقلت ان استئثار الباشق بجمايتين في وقت واحد مناف للقانون والطبيعة وكأن اللورد طوماس ادرك ما في كلام المهرج من الاشارة اليه

فنظر اليه شزراً وامسك عن الكلام

فقال يوحنا - ان هذا الباشق أحق وسيؤذيه طمعه لأنه لا يستطيع ان يفترس الحمامتين دفعة واحدة اذ ليس له مخالب ثالث يساعده على ذلك، وعليه فلا بُدَّ لهذا الباشق ان يُفَلت احدى الحمامتين ليتسنى له افتراس الاخرى والا خسرهما جميعاً

فهز طوماس رأسه وقال - انت اذا لاهِ بمراقبة هذا الباشق وترعم انه محلّق في السماء، ولعالك غير صادق في قولك وانما أردت التمويه عليّ.. فقد يكون هذا الباشق على الارض وقريباً منك الان!

فقال يوحنا متجاهلاً - هو ما قتله لك لان الباشق لا يزال طائرًا وقد رأيت صاحب الحمامتين يبحث عنهما ويده سلاحه، ولا بُدَّ له اخيراً من الظفر بهذا الخاطف والفتك به

فقال طوماس وهو يكاد يتميز من شدة الغضب - كفى هذياناً يا هذا! انت تريد ان تلقي عليّ امثلة ولكنني لا اريد ان اسمع المجانين ولو نطقوا بالحكمة

قال - صدقت ايها اللورد فلا ينطق بالحكمة الا المجانين وقل من يسمعونهم لان لكل في هذه الدنيا سيلاً خاصاً الى السعادة.. فاني أقدم لك يا سيدي مفتاحاً سيفضي بك الى ضالتك المنشودة، فخذها واذهب عند منتصف الليل الى الحديقة فترى في طرفها باباً صغيراً تفتحه بهذا المفتاح وتصعد في سلّم لولبية الى البرج حيث تستقبلك شفتان حارّتان ويدان غضّتان، واما انا فينبغي لي ان اسرع الى منزلي لأكتب الرواية التي امرني الملك بوضعها

قال - ولكنك لم تقل لي من أعطاك هذا المفتاح ومن الذي ينتظرني في البرج؟

قال - يظهر انك تتوقع مقابلة اكثر من شخص.. فاعلم اذا ان الحمامة الصغرى هي التي ارسلت اليك هذا المفتاح

قال - وهل هي البرنسة اليصابات؟

قال - انت قلت واما انا فلم اذكر اسمها

ثم انصرف يوحنا هيود الى منزله وبقي طوماس سيمور في مكانه، ينظر الى المفتاح ويقول في نفسه: ان البرنسة تنتظرني.. ومن يدري الى اية جهة يقع التاج الملوكي متى تخرج عن رأس هنري؟.. انني احب كاترينا ولكنني عبد لمطامعي، واذا اقتضى الامر فاني لا أتأخر عن تضحية قلبي في سبيل هذه المطامع

الفصل السابع عشر

الوردية منه

خيم الظلام وساد السكون في قصر ويتفول لان الملك كان راقداً، فنام ايضاً الحراس وأوى كل واحد من رجال الحاشية الى قراره، وقد شعر الجميع بالحرية الشخصية التي لم يكونوا يشعرون بها الا متى نام الملك وكانت الملكة بعد ان تناولت طعام العشاء مع زوجها قد انفردت ايضاً في مخدعها فصرفت عنها وصائفها لانها شعرت بمسيس الحاجة الى الراحة والرقاد على اثر التعب المفرط الذي اصابها في نزهة هذا النهار.

وكانت الملكة ايضاً تشعر بنفس تلك الحرية متى فصلت عن زوجها وأوت
الى مخدعها

وكان السكون سائداً في كل جهة من جهات القصر ، فلم يُرَ احد
ولم يُسمع صوت

في هذا الوقت من الليل سُوهِد في بعض دهايز القصر التي تنيرها
بعض المصابيح الضئيلة شبَّح امرأة في رداء اسود طويل وعلى وجهها
نقاب ثقيل ، وكانت تسير بتمام الحذر واليقظ لا تكاد تخطأ الارض
بقدميها . وما عتمت ان انحدرت في بعض سلالم القصر وهي تقف من
وقت الى آخر فتجسس نفسها وتنصت قليلاً عليها تسمع صوتاً او ترى عيناً
تراقبها ثم تعود الى مسيرها . ولما تخطت الى القسم الصيفي من القصر ، ولم
يكن يقيم فيه احد آنذ ، أسرع في سيرها لتحقيقها خلوا المكان من كل
رقيب . وبعد قليل بلغت باباً يؤدي الى ردهة تشرف على الحديقة فأصاحت
بسمعها قليلاً ثم صفقت بيديها ثلاثاً ، فسمعت الجواب بالمثل من وراء الباب ،
فقالت في نفسها : انه هنا فابتعدى الان ايتهما الاحزان والدموع ، لاني
سأجتمع به ثانية . - ولما قالت ذلك دفعت الباب ودخلت . وكان الظلام
مخيماً في الغرفة غير ان المرأة قد أبصرت رجلاً كان بانتظارها ، لان عين
الحب تخترق الظلام

كانت هذه المرأة - اللادي حنة ، وكان هذا الرجل - الكونت

هنري غوفارد

وما هي الا لحظة حتى كانت حنة بين ذراعي حبيبها ، فألقت رأسها
الى صدره وجلسا معاً على مقعد في تلك الردهة . وبعد ان تعانقا ملياً قال

هنري - ها انك بازائي ثانية ايته المدة بالروح ، وها ان ذراعي تضماني
قوامك الجميل وشفتي تقبلان ثرك البسام . آه يا حبيبي ! ان هذا
الفراق الطويل قد آلمني جداً . . ستة ايام بلياليها وانا أتقلب على احر من
الجمر وأذوق من عذاب الفراق الوائناً ، فهلاً سمعت ندائي او شعرت
بتهداتي ودموعي . . انت قاسية ظالمة لانك لم تشعري بما تولاني من
العذاب ولم ترثي لدموعي . فكنت أختلس النظر اليك في اثناء الاجتماعات
فأرى عينك بهيتين ووجهك طافحاً بالمسرة كأنك فارغة البال خلية
القلب . . نعم نعم فأنت الملكة المتكبرة الجامدة القلب اولاً ، والمرأة
العاشقة ثانياً

فقالت حنة بصوت خافت - انك ظالم يا هنري العزيز لانك تعزو
اليّ خلوا البال وجمود القلب ، ولكن الحقيقة ليست كما تقول ، فان آلامي
واحزاني هي اكثر بكثير مما تشعر به انت لاني مضطرة الى كتمها
فكانت تنهش قلبي كأنها الديدان الجائعة ، اما انت فتستطيع في كل وقت
ان تخفف آلامك بالتهنيدات والدموع ومناجاة النفس . انك في مركز
لا تجبر معه على التظاهر بالبشاشة والانس ، اما انا فمضطرة على الدوام ان
أظهر بمظهر السرور والفرح وأصغي الى كل كلمة رياء وتزلف أسمعها من
رجال القصر . انك حر ان تتألم نفسك ويخفق قلبك وتذرف عيناك
الدموع ، اما انا فمقيدة في كل لحظة من حياتي بأشد القوانين والعادات ،
وليس لي في هذه العبودية من تعزية وسلوان سوى كتبك واشعارك التي
تراسلني بها ، فانها كندى السماء تنعش نفسي وتشفي جروح احزاني .
اجل ايها الحبيب ان قصائدك الرقيقة كانت تسري همومي وتحديثني بأفصح

لسان عن شدة هيامك بي ، فكنت أستقبلها بمنتهى الجذل وأقبلها الوفاً من المرات ، لأنها تحمل اليّ أنفاسك وتهداتك . وقد تعاظمت محبتي لصديقتي العزيزة اللادي حنة دوغلاس لأنها رسول محبتنا ، وهي كلما دخلت عليّ ويدها رسالة منك أحسبها حمامة النجاة وفي فمها غصن الزيتون رمز السلام والسعادة ، فأستقبلها بجميع عواطفني وأعانقها وأغطي وجهها بالقبلات التي أريدها لك واشعر كل مرة بضعفي وتقصيري عن مكافأة هذه الفتاة المسكينة التي لم تبلغ هذه الدرجة من السعادة الا بواسطتها ، ولا شك انك انت ايضاً تشاركني باظهار شعائر المنة والشكر لها

قال - كيف تقولين انها مسكينة وهي ملازمة لك ، تراك وتسمعك على الدوام ؟

قالت - اني ادعوها مسكينة لانها تعسة . فهي تحب يا هنري الى حد اليأس والجنون ، وحييها معرض عنها لا يقابل محبتها بالمثل ، ولهذا فهي تذوب اسي وشقاء ، ألم تبصر اصفرار وجهها وضوؤة عينيها ؟

قال - كلاً اني لم ابصر شيئاً لاني لا أرى سواك ، وما اللادي حنة في نظري الا شبح لا حياة له كساثر النساء . . . ولكن ما هذا ؟ انك ترتجفين وتبكين ! فماذا جرى لك ؟

قالت - أبكي لاني سعيدة جداً . أبكي عندما تتمثل لي حالة الانسان المحب بكل جوارحه وليس له من محبوبه سوى الصد والهجران . وهكذا يموت شقياً منسياً . . . تلك هي حالة حنة دوغلاس المسكينة ايها العزيز

قال - مالنا ولها ، اننا نحب بعضنا بعضاً فلا ينبغي ان نفتكر بسوى

ذلك . والان كفكفي ايته الحبيبة دموعك ودعيني امسحها بقبلاقي ، واذا أبيت الا البكاء فلا تبكي الا بكاء الفرح

قالت - نعم يجب ان نكون سعيدين ! - ثم ضمتها الى صدرها فتعانقا وجلسا حيناً صامتين وكل منهما يسمع ضربات قلب الآخر

وانهما لكذلك اذ سمعا ساعة البرج تقرر الثانية بعد نصف الليل فقامت حنة تريد الانصراف فاستوقفها هنري قائلاً - اجلسي بعد قليلاً بازائي يا شمس حياتي ، فالليلة مظلمة والفجر لا يزال بعيداً

قالت - بل لا بد من الذهاب الان فقد انقضت ساعات سعادي وهنائي

قال - لا بل انك مشتاقة الى تاجك وبرفيرك ، فاسمحي لي قبل انصرافك ان اقبل كتفيك بشفتي فها لا يقلان احمراراً عن البرفير القرمزي الذي تريد ان تتشحي به

فتنهدت حنة وقالت - ثق باني مستعدة ان اقدم تاجي وحياتي فدي لهاتين الشفتين . - ولما قالت ذلك ضمتها الى صدرها وقبلته طويلاً

فقال - انت اذاً تحيينني !

قالت - نعم احبك فهل تشك في ذلك ؟

قال - وهل تقسمين انك لا تحيين سواي ؟

قالت - اني أقسم لك على شدة حيي لك وهيامي بك ولا أشهد على

ذلك الا الله العالم بخفايا القلوب

قال - مباركة انت بين النساء ايته الحبيبة الوحيدة المفداة بكل

عزيز في هذا الكون . . . ويا ليتني أستطيع ان ادعوك باسمك لانه يشق

عليّ أن أحرّم هذا الحق فاسمحي لي به ودعيني اناديك باسمك
فدعرت حنة وقالت - هذا لا يمكن أن يكون ، لاني في هذه
الساعات السعيدة التي اقضيها الى جانبك أكون كالنائم المتلذذ باحلامه ،
فاذا دعوتني باسمي أخشى أن افيق من حلمي فيكون ذلك سبباً لشقائي ...
اني أكره اسمي لان غيرك يلفظه فأريد أن تدعوني انت بغيره . . . نعم نعم
ادعني ياهنري بما تشاء واعطني اسماً جديداً سرّياً لا يقدر احد ان يناديني
به سواك

قال - اذا لم يكن بُدٌّ من ذلك فليكن اسمك مذ الان جيرالدينا
وسيكون هذا الاسم عزيزاً جداً لديّ أنقزل به جهاراً امام جميع الناس
فلا يستطيع احد ان يمنعني ذلك ولو كان الملك نفسه . . .

فارتعشت حنة لدى ذكر اسم الملك وقاطعت حبيبها بقولها - اناشدك
الله ان لا تذكر هذا الاسم ، ولا تنس انك أقسمت لي على عدم التلفظ
به هنا ، كما أقسمت ان لا تبوح بسرنا في غير هذا المكان لا بالكلام
فقط بل بكل ابتسامة او اشارة او نظرة تدعو الى الريب والمظنة
قال - انا اذكر كل ذلك ولكنني اشعر باضطراب غير طبيعي اذ اضطر
وانا على انفراد معك في مخدعك او في بعض جوانب القصر الى مخاطبتك
كما يليق بالملكة . أفلا ترين ان لذلك اشدّ وقع وأسوأ تأثير في قلبي ؟
فلماذا لا تأذنين لي ونحن في مأمن من كل رقيب وواش ان اذكرك بهواي
ولو تلميحاً ؟

قالت - كلاً كلاً واياك ان تفعل شيئاً مما ذكرت . انت تعلم ان هذا
القصر حافل بجمهور الجواسيس والوشاة وهم يختبئون في كل مكان

ويرصدون كل حركة وكلمة واشارة تبدو منا . فجدد لي قسمك ياهنري
بحق الحب الذي بيننا ان تخاطبني كمولاتك الملكية في كل مكان ما عدا
هذه الغرفة ، وان تظل كما كنت سابقاً الخادم الامين لي واللورد الشريف
الذي لم تتمكن النساء من الاستيلاء على هواه ، وان لا تشير الى علاقاتنا
الحسية بشي لا باشارة ولا بابتسامة ولا بضغط اليد ، ولتكن هذه الغرفة
فقط هيكل حبنا فتى خرجنا منها يجب ان ننسى حالاً كل علاقة ، وان
لا نشوب اسرار سعادتنا بشي آخر . فهل تعدني بكل ذلك ايها الحبيب ؟
فذهل هنري وقال - أعدك بكل ما تشاءين ولكنني لا اكتمك
شدة اضطرابي وحيرتي حيناً أراك في كل مكان من القصر باردة جامدة
لا شعور في قلبك نحوي ، فأقول في نفسي ليست هذه هي المرأة التي
احبها والتي تضميني الى صدرها في ظلمة الليل ، بل انما هي الملكة كاترينا ،
لان المرأة مهما بلغت درجة تظاهرها وتجلدها لا يمكنها ان تتجرد من كل
طبيعتها ومن كل كيانها وطباعها . . . وكان اليأس يبلغ مني في بعض الاحيان
حداً التصوّر معه الخداعي وغروري فلا أصدق اجتماعي بك في هذه
الغرفة او يخيّل اليّ ان شيطاناً يتخذ هيئتك ويأتي الى هنا لتعذيبني والازدراء
بعواطفني . وعندما يتولاني مثل هذا الفكر كنت أقع في يأس شديد
وأوشك ان احث يميني فأقع على قدميك وأسألك بحضرة الملك وعلى
مسمع من جميع رجال القصر : هل انت فقط كاترينا بارّة زوجة الملك هنري
الثامن ام انت ايضاً المرأة التي احبها وأعبدتها والتي اعترفت لي بهواها
وأقسمت لي على الاخلاص والامانة والتي يحق لي ان اضمها الى صدري
كمحبوتي الخاصة رغماً عن الملك والعالم بأسره ؟

كانت حنة تسمع هذا الكلام وهي مبهوتة وفرائصها ترتعد. فلما فرغ هنري قالت له - وهل تعلم ماذا تكون نتيجة ذلك ؟

قال - اعدامنا معاً ، وهذا لا يخيفني لانك في الموت تكونين لي وحدي لا يستطيع احد ان يفرق بيننا وليس لك حينئذ ان تنظري الي شزراً كما تفعلين في غير هذه الغرفة . . . واني اسألك بحق ما بيننا من المهود ان لا تنظري الي بتاتاً اذا لم يكن في استطاعتك ان تنظري الي بلطف ورقة

قالت - اذا فعلت ذلك يقول الناس انني اكرهك
قال - خير لي ان يقول الناس ذلك من ان أعلم انك لا تبالين بي
واني لست لديك الا رئيس حجابك

قالت - اخطأت يا هنري فانا اريد ان يعلم الجميع ارتياحي اليك واعتباري لمقامك ، ولذلك فقد عزمت ان اعطيك بحضور جميع رجال البلاط علامة لمحبتتي لتأكد شدة تعلقي بك وبزول من ذهنك ما خامرك من الريب فلا تعود تظن ان الذي يجتمع بك هنا هو شيطان الملكة لا الملكة نفسها

قال - اني واثق بعظم محبتك يا عزيزتي ولست محتاجاً الى علامة تؤكده ذلك . واما ما بدا مني الان من الارتياح فليس سببه الا شدة تكتمك وعدم اكتراثك بعواطفني في غير هذا المكان

قالت - هذا ما تضطرنني اليه الظروف فيجب ان ندعن لها. اما العلامة التي عزمت ان اعطيك اياها فهي ان الملك كما تعلم سيقوم بعد ايام قليلة باحتفال عظيم للشعراء ، ففي هذه الحفلة سأعطيك على مرأى من الملك

وجميع الحضور زهرة جميلة اكون قد زينت بها صدري ، وفي النوط الذهبي الذي يحيط بها تجد رسالة مني . فهل يكفيك هذا البرهان على حيي ؟ فضمها هنري الى صدره وقبلها شاكرًا اما هي فأفلتت منه خائفة

وقالت - حسبنا الان فقريباً يبرز الفجر وتشرق شمس النهار فحاول هنري ان يسكها ثانية بيد انها نفرت منه وسترت وجهها بنقابها فقال - أصبت فان النهار قد دنا غير اني ابتهل اليك ان تأذني لي بروية وجهك لحظة من الزمن لان نفسي تظأ الى ذلك كما تظأ الارض العطشى الى الندى . . فيها بنا الى تلك النافذة حيث يمكنني على النور الساطع منها ان امتع بصري بجمال عينيك

قالت - لا تسألني شيئاً اذ لا بد لك من الانصراف حالاً ، فنحن الان في الساعة الثالثة بعد نصف الليل ، وعن قريب يهب رجال القصر من رقادهم وقد خيل الي ان شخصاً مر الان امام الباب ، فأسرع أسرع يا حبيبي ان كنت لا تؤد ان اموت جزءاً

ولما قالت ذلك بادرت فالبسته بيدها رداءه الكبير وقبعته ثم قبلته قبله حارة ودفعته جهة الباب وهي تقول - أستودعك الله الان ايها العزيز . . . لا تنس اننا متى اجتمعنا ثانية في هذا النهار تكون انت اللورد هنري غوفارد رئيس الحجاب وانا الملكة لا المرأة المحبة ، فقد انقضت سعادة هذا الاجتماع وطويت معها كل علاقة بيننا

ثم فتحت الباب الزجاجي وأشارت الى هنري فخرج وهو يقول - الوداع يا حبيب الدنيا العزيزة ! قد جاء النهار ثانية ، فسأحييك تحية العبد الملكة واجرب ان احتمل بصبر نظراتك الباردة وعدم مبالاةك بي

الفصل الثامن عشر

الجنرال لوبولا

بعد خروج اللورد هنري غوفارد أسرع حنة دوغلاس الى نافذة الغرفة ووقفت تشبعه ابصارها الى ان توارى عنها ، فعادت وهي في اشد الاضطرابات النفسية ، وقد شعرت بارتخاء اوصالها وثقل مصيبتها ، فجثت على ركبتيها واستخرطت في البكاء والنحيب كانت هذه الفتاة منذ هنيهة جذلة سعيدة والان رأت نفسها في احط دركات التمس والحزن ، وقد تجسم الشقاء في عينيها حتى كادت تلمسه بيديها ، وبلغ منها اليأس مبلغاً عظيماً ، فأنت انيناً محرقاً وكادت تفقد رشدها

جثت هذه الفتاة على الارض وقد أظلم سمعها وبصرها ، فلم تسمع شيئاً ولم تبصر شيئاً ولم تشعر الا بسوء حالها واضطراب بلبالها ، وقد زایلها الخوف والحذر فلم تدرك الخطر الذي يتهدها لو رآها احد في هذه الغرفة في مثل ذلك الوقت

وانها لفي مثل هذه الحالة من اضطراب الذهن والغيوبة اذ فُتح وراءها باب ودخل الى الغرفة رجل ، فاغلق الباب بهدوء ودنا من الفتاة وهي لا تزال على حالها من الذهول ، فوقف وراءها ينظر الى مبلغ حزنها ويسمع كلمات يأسها ، حتى اذا طال به الوقوف وسبر غور حزنها دنا منها وألقى يده على كتفيها ، فذعرت الفتاة والتفتت الى الرجل وقد اقشعر جسمها وجحظت عيناها وجد الدم في عروقها

اما هو فنظر اليها بعينين جامدتين وقال لها بصوت لم يصدر عن قلب متألم - انهضي ايها اللادي حنة اذ لا يليق بك يا ابنتي ان تجثي الا لله واما انت فتجثين لتمثال صنعه بيديك وأقمت له هيكلًا في قلبك واسمه « سعادتك الخاصة » . ومعلوم ما ورد في وصية الله بهذا الخصوص « لا يكن لك آلهة اخرى غيري » . لذلك اقول لك يا حنة دوغلاس انهضي ولا تسجدي لغير الله

سمعت حنة هذه الكلمات ورأت والدها بازائها ، فعاد اليها بعض رشدها ونهضت عن الارض ووقفت امامه جامدة كأنها تمثال من حجر فألقى اللورد يده على رأسها وقال - اطرحي عنك احزان هذا العالم لانها تضرك وتعوقك عن العمل المقدس الذي القاه الله على عاتقك . ولا تسترسل الى الحزن لان الله يقول في كتابه المقدس : « تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم » فينبغي لك يا ابنتي ان تطرحي عن نفسك اثقالك امام العرش الملوكي فتحوّل الى تاج يزين رأسك فأبعدت حنة يد والدها عن رأسها وقالت له متضجرة مضطربة - اني لا اريد تاجاً باركه الشيطان ولا برفيراً مصبوغاً بدم حيبي

ولما قالت ذلك ارتجفت وهوت الى الارض . فنظر اليها اللورد دوغلاس بخلو البال دون ان يتحرك قلبه تأثراً لحالتها وقال لها - انك لا ترالين تحت ثقل الاحزان ، فانهضي يا حنة لان الكنيسة تأمر بك بلساني ان تخدمها الى النهاية . انت اقسمت ان تقومي بهذا العمل العظيم بتمام الحزم والثبات والاعتماد على الله ، فلا يجب ان يخامرك الضعف والهوان ويزايل الابتسام شفئك والرجاء قلبك ، هكذا اقسمت لسيدنا ورئيسنا

الاعظم اغناطيوس لويولا

فقلت حنة والدموع تخنق كلماتها - لا أستطيع، لا أستطيع يا والدي ذلك . اذ كيف يكون لقلبي السرور وقد مزقة اليأس ولعيني الاشراق وقد عكرتهما دموع الحزن ؟ . . آه يا والدي اشفق عليّ واذكر انك والدي واني ابنتك وابنة تلك المرأة التي احببتها والتي لا تجد راحة في قبرها اذا علمت انك تعذبني بما لا يحتمله بشر . . . آه يا والدي العزيزة ! اني أبتهل الى روحك الطاهرة ان تأتي لمساعدتي . . اجعلي شيئاً من محبتك وحنانك في قلب هذا الوالد القاسي الذي يريد ان يقدم ابنته ضحية على مذبح الهه

فقال دوغلاس - ان الله قد ندبني لهذه الخدمة فيجب ان اطيعه كما فعل ابراهيم ، ولكنتي أختلف عنه بانني لا ازين ضيحتي بالازهار بل بالتاج الملوكي ولا اطمن صدرها بنجر بل اعطيها بيدها الصولجان ، واقول لها انك ملكة امام الناس فكوني خادمة امينة لله . انك تأمرين الناس فاسمعي اوامر الكنيسة المقدسة التي كرسّت نفسك لها والتي تباركك ما دمت امينة لها وتسحقك بلغتها اذا خنتها ونقضت عهدها . . انك لست ابنتي وانما انت كاهنة وقفت نفسها للخدمة المقدسة فلا أرثي لدموعك لعلمي بانها ستتحول الى جواهر تزين رأسك . والان اقول لك يا حنة دوغلاس ان القديس اغناطيوس لويولا نفسه يعطيك اوامره بلساني ، فاخضعي لي ليس لاني والدك بل لاني جنرال الجمعية التي اقسمت لها على الطاعة والخضوع الى آخر حياتك

قالت - اقتلني اذا يا والدي ، لان حياتي قد اصبحت سجنًا مظلمًا

وعذابًا مستمرًا . عاقبني على عصياني بطعنة قوية من خنجرك الحاد ، لاني أطلب الراحة وليست راحتي الا في الموت

قال - انت في اضغاث احلام يا حنة ، لانك هكذا تتصورين نتيجة عصيانك . فاعلمي اذا ان الكفارة ستكون هائلة جدًا ، لاني ساعاقبك بقتل حييك بيدك وارمي بك الى وهدة الحزي والعار . فلا تحاولي ان تلعي بالنار ، لئلا تحرقك قبل غيرك . انت رضية ان تخدم الكنيسة لتسودي على الارض وقد اجتزت من سبيلك شطراً كبيراً ، فلا تنكهي خائبة . اننا قد نظرنا الى قلبك فأبصرنا فيه جرثومة الحب فأبجنا لك هذا الحب لتستخدميه في سبيل الغاية الشريفة التي نسعى اليها والتي فيها خلاص نفسك . انك تدعين اللورد هنري غوفارد حييك وزوجك وتقضين معه كل مرة بضع ساعات في منتهى الغبطة والسعادة ، فاذا ظلت مدعنة لاوامر الكنيسة تكون حياتك كلها سعادة ونعياً ، والا فاستعدي لنار جهنم التي ستشويك وحييك بدون شفقة . . .

فقاطعت حنة قائلة - أصمت يا والدي ولا تخاطبني بعد الان بمثل هذا الكلام الهائل . اني خاضعة لجميع اوامرك فافعل بي ما تشاء لان إجباري الان لا يفيدني شيئاً

قال - وماذا تستفيدين من هذا الاحجام ؟ اليس حياتك الان مفعمة لذة وسعادة ؟ فاذا ينقصك بعد ؟

قالت - اني اقابل حيي الان بغير اسمي الحقيقي ، وهو يضمني الى صدره ويقبلني ويقسم لي يمين المحبة ، ولكن كل ذلك موجه الى كاترينا وليس اليّ

قال - ان اقسامه ترن في اذنك وشفته تقبلان وجنتيك وهو
يجب شخصك سواء دُعيت كاترينا باراً او حنة دوغلاس

قالت - ولكن سيأتي يوم يعلم فيه غلطه فيعرض عني ويلعنني
قال - ان ذلك اليوم لن يأتي ، لان الكنيسة المقدسة تستطيع
منعه اذا خضعت لها وانقذت لارادتها

فتنهت حنة من كبد حرى وقالت - اني خاضعة ، فعدي يا والدي
بان لا يُصاب حبيبي بأذى وان لا اكون سبب موته

قال - بل تكونين سبب نجاته على شرط ان تنجزي جميع اوامري.
فأخبريني اولاً نتيجة اجتماعكما هذه الليلة ، أفلا يزال يعتقد انك الملكة ؟
قالت - نعم ولما رأيت مرتاباً بذلك وعدته ان اعطيه علامة على مرأى
من الجميع ليتحقق محبة الملكة له

قال - وما هي هذه العلامة ؟

قالت - وعدته ان تعطيه الملكة في حفلة العيد المقبل زهرة تتضمن
رسالة غرامية

قال - أحسنت تدبيراً ، لاننا بهذه الوسيلة نحمل الملكة على اتهام
نفسها بنفسها ، فتظهر خيانتها للملك ، فيأمر حالاً بالقاء القبض عليها وإعدامها.
ولكن كيف لنا ان نحمل الملكة على حمل الزهرة في ذلك الاحتفال وعلى
تقديمها لهنري غوفارد ؟

قالت - انا احملها على ذلك لانها تحبني ولا تتأخر عن اجابة ملتمسي

قال - وانا أطلع الملك على هذا السر واوغر صدره على الملكة فيقتلها

حالما يظهر دليل خيانتها

لحضرات التجار ومحبي الاقتصاد

في محلات جرجي وحبيب بدارو في بيروت

= بضائع اسطمبولية من جميع الاصناف =

افخر المناديل الاسطمبولية بكامل فروعها بالاوليا وبدون اوليا
امشاط مختلفة . وامشاط سن سمك من الجنس العالي
طاسات حمام ومازرو ومناشف للحمام طقومة كاملة ويرانس
مطرزة وبدون تطريز - توافق ذوق العموم

مناشف وجه . قمصان فانيلاقطن وصوف شغل سالونيك بالدرهم
جرايات (كسرات) للرجال والنساء . اصناف شتى واسعار رخصه
بولكات وبردسيات . كبايت جوخ للرجال والنساء
وبدلات للاولاد

مستودع مخصوص لمبيع الطرايش . طرايش هرکه
شغل الفابريكة الهايونية

حرير هندي - ابيض وملون . ستكروزه

مستودع لمبيع البكر لاسه لاجل شغل خروجه الارلند
بكر ماكنه

بكر صليب شغل فابريكة كوتس المشهورة

البيع بالجملة وبالمفرق

اسماء بعض وكلاء المجلة في اميركا

- في اراغواي (ولاية ميناس - البرازيل) - ميخائيل افندي خليل الكنعاني
 بونس ايرس (الارجنتين) - شيلي افندي ناصر رزق
 تيمودورا (ولاية لويزيانا - الولايات المتحدة) - شكري افندي نعم فخر
 خونين (الارجنتين) - انطانيوس افندي حنا الشيخ
 ريكونكيسا سانتافيه (الارجنتين) - عزيز افندي زخور
 سانتافيه (الارجنتين) - عبد الله افندي مويس
 ستياغودي شيلي - عيسى افندي خليل دكرت
 كاتالو (ولاية غويار - البرازيل) - جاك افندي ايمان الخوري
 كامبوس (البرازيل) - شاكر افندي الحداد
 كليفلند (اوهايو - الولايات المتحدة) - وديع افندي ابراهيم سعيد
 كنداكت (الولايات المتحدة) - رشيد افندي الحداد
 لابلاتا (الارجنتين) - حنا افندي الحاج
 لوبس (الارجنتين) - سمير افندي عوكر
 لورنس ماس (الولايات المتحدة) - فضل افندي نجيمه
 منترال (كندا) - ميخائيل افندي مكاريوس ريش
 ورستراس (الولايات المتحدة) - شكري افندي سويدان

- وكالة المجلة في مصر والسود -

مهدنا بالوكالة العامة للمجلة في القطرين المصري والسوداني حضرة
 الكاتب الفاضل حبيب افندي الخوري الانطاكي (في ادارة الاهرام -
 مصر) . فالمرجو من حضرات المشتركين اعتماده في دفع قيم الاشتراك
 وسائر شؤون المجلة

لا تعتبر وصولات الاشتراك الا اذا كانت صادرة من ادارة هذه
 المجلة وعليها غرة المشترك ومذيلة بتوقيع صاحب المجلة